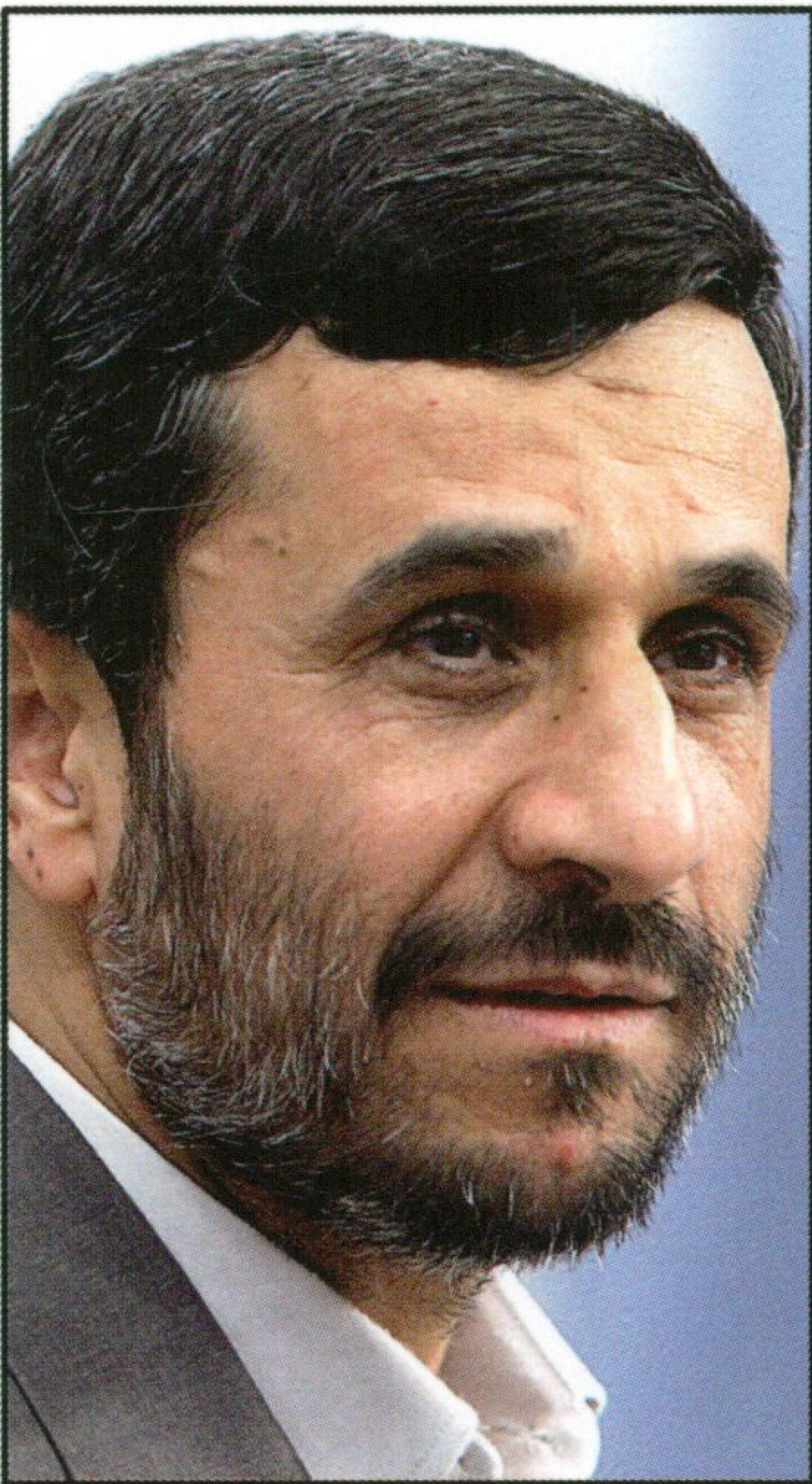
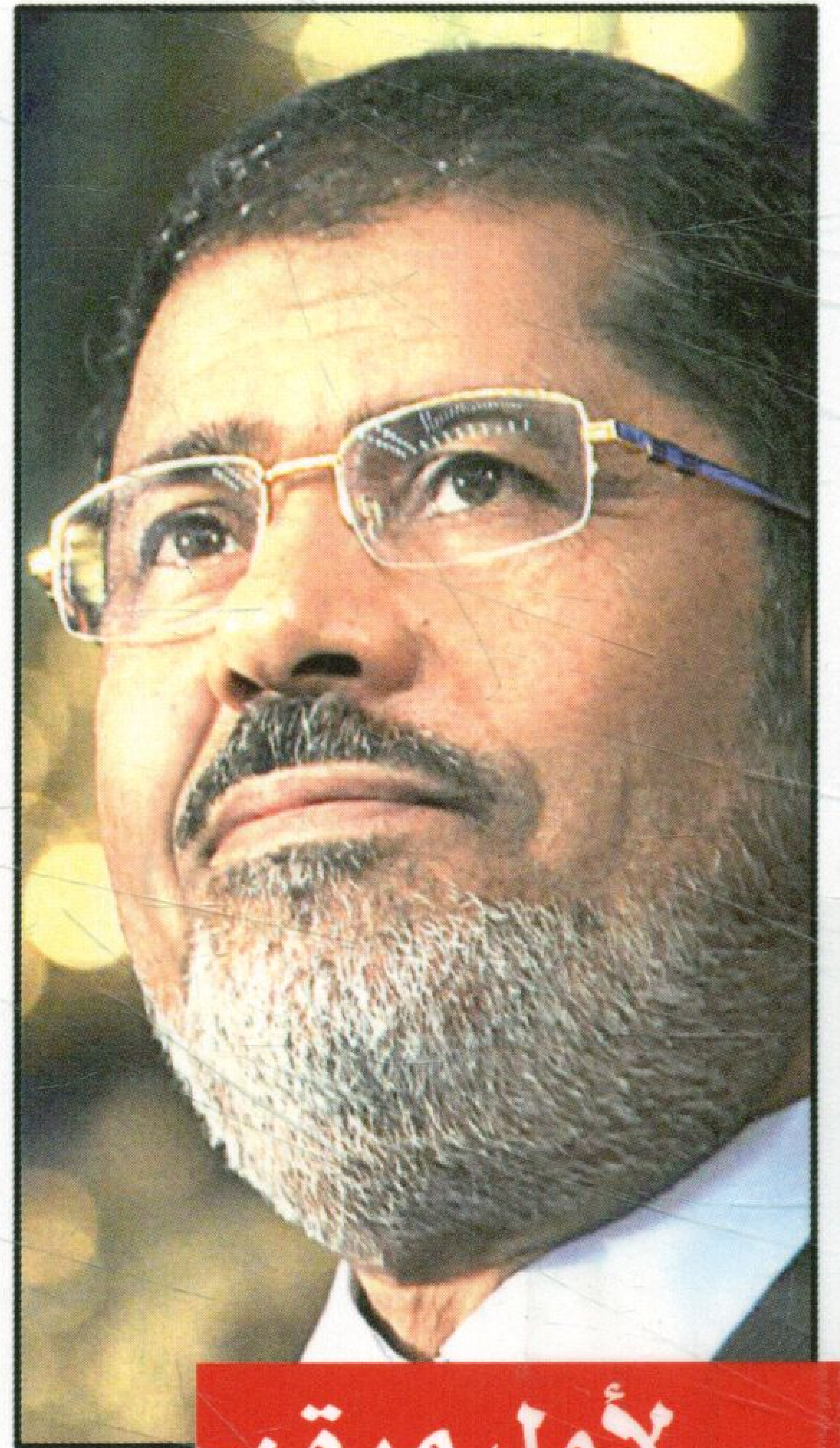
أنيس الدغيدى

الأقطاب الثلاثة

مصر وإيران وتركيا

وضرورة الوحدة لهزيمة أمريكا





لأول مرة:

موازين مثلث القوى العسكرية فى مواجهة وهم أمريكا

مرسى ونجاد وأردوغان أمل الأمة الإسلامية

كنوز

للنشر والتوزيع

الأقطاب الثلاثة



مصر وإيران وتركيا

وضرورة الوحدة لهزيمة أمريكا

الأقطاب الثلاثة
مصر وإيران وتركيا
وضرورة الوحدة لهزيمة أمريكا

تأليف : أنيس الدغيدي
تليفون : 01006605962
anis_al_deghidy@hotmail.com

رقم الإيداع: 17419 – 2012
الترقيم الدولي: 5–127–709–977–978
عدد الصفحات: 288 صفحة

الطبعة الأولى
1433 هـ / 2012 م

إشراق
لصف وإخراج الكتب
الصف والإخراج الفني
هاتف: 1092551640

كنوز
للنشر والتوزيع
الإشراف العام : ياسر رمضان
هاتف : 01227717795
37 شارع قصر النيل – القاهرة
Email: Kenouz55@yahoo.com

أنيس الدغيدي

الأقطاب الثلاثة

مصر وإيران وتركيا

وضرورة الوحدة لهزيمة أمريكا



لأول مرة:

موازين مثلث القوى العسكرى فى مواجهة وهم أمريكا

مرسى ونجاد وأردوغان أمل الأمة الإسلامية

كنوز
للنشر والتوزيع

الإهداء

إلى ..

القادة الكبار الثلاثة ..

الرئيس محمد مرسى..

الرئيس محمود أحمدى نجاد..

الرئيس رجب طيب أردوغان..

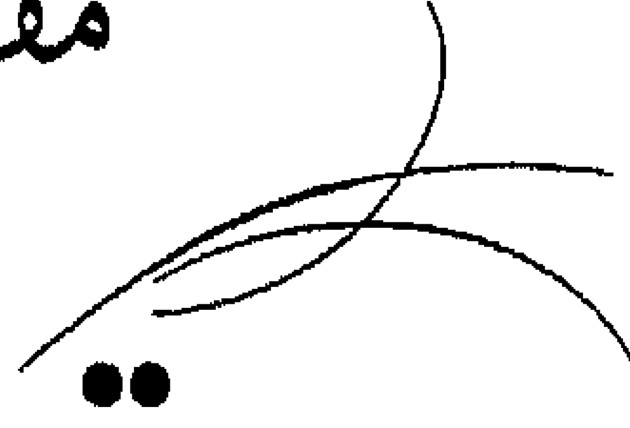
قدر الأمة فى أعناقكم.. ومستقبلها أمانة فى رقابكم.. ورهن جهودكم فى الوحدة الكبرى المرتقبة بينكم.. اقرأوا كتابى هذا لتعلموا:

كيف وأين ولماذا ومتى "تنتهى أمريكا".. لو اتحدتم ثلاثتكم..

فالله أسأل أن يوحدكم أيها القادة الشباب الأفذاذ لما فيه خير الإسلام والأوطان والإنسان والحرية والعدالة.

أنيس الدغيدى

مُقدِّمة



هم قادة ثلاثة كبار..

خرجوا من رحم المجتمع الشعبى البسيط..

من قلب الحدث.. من بطن التاريخ.. من جموع وحشود الشعب الحالِم بالحرية..

لم يخرجوا من بيت عُثمانلى سُلطانى..

أو نبت أمريكى شيطانى..

أو شاه ملوكى إيرانى..

لم يرثوا الحُكم بفرمان توريث عثمانى..

أو يسطوا على السلطة بمؤامرة "قرعة"..

أو يملكوا الدولة بملك يمين.

وإنما..

أتوا إلى سدة الحكم على أسنة رماح الحرية ومطالب شعوبهم الثلاثة..

رؤساء مدنيين..

قادةً أحرارًا..

فـ"**محمد مرسى**" أتى إلى حُكم مصر عن طريق إرادة الشعب.. الشعب الذى قاد وصنع ثورة 25 يناير المجيدة.. حين خرج مرسى من قاع المجتمع، وسِجن الحرية

ومعتقلات الطاغية المخلوع، ليتقدم الصورة بجرأة القائد ليقود مصر فى أقسى وأصعب وأمرّ مراحلها قاطبة.. ويقود السفينة بوعى الأكاديمى الجامعى التربوى ورؤية الحكيم وحِنكة الأريب وأمل الحالِم بمستقبل أفضل وغدٍ ناصع وعيش رغدٍ.

و"**محمود أحمدى نجاد**" أتى إلى حُكم إيران عن طريق رغبة شعبية عارمة وحرية إيرانية دافقة، ومباركة دينية كاسحة.. لم يحكُم بمنحة ممنوحة أو مانحة، ولم يقُد بلاده برؤية مائلة زائغة جانحة.. وإنما غرَّد فى عالم السياسية كعصفورٍ مُحلّقٍ شاهقٍ فى الأجواء الصادحة.. حين جاء من الجامعة كأستاذ موقر يجيد الانضباط ويعشق التربوية ويؤمن بقُدسية العِلم ويجيد النظر للأمام والتخطيط للمستقبل.. آمن به شعبه، وائتمنته القيادة الدينية على تحمُّل المسئولية لبلد له تاريخ ضارب فى جذور الزمن وحاضر ناصع يُذهل أعظم القوى فى العالم ومستقبل مشرق ينبع بسيادة وقيادة للعالم وليس لمنطقة الشرق الأوسط فحسب.. فاستحق محمود أحمدى نجاد أن يحكُم إيران وهو الرجل عادىّ الهيئة، طبيعى المظْهر، استثنائى الفِكر، متميز الرؤية.. ثاقب البصيرة بعيد الرؤية، الذى خرج من رحم الفقر والحاجة.. وهكذا تسحق إيران الشاه المفخَّم المنفوخ ذا الرياش والديباج والدِمَقس والأساطير، لتصنع لنا حاكمًا من الشعب.. تألّم مثل سائر البسطاء وعانى كالسواد الأعظم من الشعب.. لكنه قائد استثنائى، لا تهزه عواصف بريق الثروة ولا تلوح أذنيه صواعق رنين الذهب.

و"**رجب طيب أردوغان**".. الشاب المناضل البسيط الفقير الذى كابد وعانى الحياة ومرارتها..

وما أعجب الأقدار وأغرب الأحداث!! فهؤلاء القادة الثلاثة لهم نفس الأقدار المتشابهة والحياة البائسة فى معتركات الكفاح والنضال والشرف.

ثلاثة قادة حزبيون.. خدموا فى بلاط العمل الحزبى وقداسة العِلم!!

جاء أردوغان من غور أغوار الحُلم التركى..

مُجرّد شاب يافع، يأكل قديد الطعام ويمشى فى رحيب الأسواق مع سائر الخلق فى اسطنبول..

عركته الحاجة، وصرعته الأحداث، ونهشته المواقف، وصهرته التجربة..

فصاغته وصنعته وما سحقته..

وكأى شاب تركى مُكافح..

خاصَمه التوفيق مرارًا وأعطته الدنيا ظهرها كثيرًا.. ثم أقبلت إليه راغمة.. وانحنى له التوفيق مؤمنًا ومؤيدًا وخادمًا..

لماذا؟

لأنه شاب استثنائى.. لا يؤمن بتعقيدات طلاسم الكيمياء السياسية ولا بتهويمات التعاريف الفكرية.. ولا بالتعاليم السياسية المُعلَّبة والموروثة من مئات السنين..

لم يبع الماء فى حارة السقايين..

ولم يتاجر فى سبوبة الدين..

أو يحترف الارتزاق بعرق الأتراك البسطاء الطيبين..

وإنما تكبَّد وحده فك طلاسم دجاجلة السياسة وحواة اللعبة وهواة التجارة بدماء الشعوب ومستقبل الشعوب.. فحمل الحلم التركى إلى العالم ليصنع تركيا الحديثة.. تركيا المستقبل.. تركيا الجديدة.. ليست مصبوغة "دوكو أو بويه" عُثمانلى، ولا موروثة بخاتم سلطانى اسطنبولى.. ولا مملوكة لمالِك مستورد.. بل محلّى.. وإنما مُكتسبة ومُشيَّدة بسواعد أبنائها الذين يجيدون صناعة المستقبل وصياغة التاريخ.. وقيادة المرحلة.

إن هؤلاء القادة الثلاث..

لا بُد أن يتوقف التاريخ أمامهم طويلاً.. طويلاً..

ولا محيص من أن يقفزوا على موائد البحث وطاولات التقصى كثيرًا.. كثيرًا..

ولا مناص من أن يتساءل أهل تنظير الفِكر وأهل معامل وثُلة تجريب البحث وصفوة كُشَّاف المستقبل وكوكبة دراسى الغد لا بُد لهم أن يسألوا جميعًا:

عن أى عصارة عصرت لنا هؤلاء القادة الثلاثة.. وعن أى مصهرة تاريخ صهرتهم وصقلتهم ومنحتهم صك: "خُلِقوا.. ليعانوا.. ويقودوا"!!

إنَّ أقدارهم متشابهة "فوتوكوبى"..

وأفكارهم متطابقة "بالكربون"..

ورؤاهم متقاربة بالصوت والصورة..

وقضاياهم واهتماماتهم وثقتهم فى ربهم وذاتهم مطبوع عليها بخاتمٍ بارزٍ كبير دقيق:

"غير قابلة للبيع أو الإيجار"!!

* * *

مِن هُنا..

فإننى ككاتب وباحث ومستشرف للمستقبل وقارئ للتاريخ ومُهتم بهموم قضية بلادنا وعروبتنا وإسلامنا وشرق أوسطنا وكوكبنا.. أرى أن هؤلاء القادة الثلاثة لو توحدوا وقادوا أوطانهم "معًا" بوحدة متكاملة ويدٍ واحدة وقوة مشتركة وأمن واحد وفِكرٍ مستقل وسيادة واحدة وكلمة فاصلة وشجاعة باسلة.. أجزم

وأؤكد وأوقع على بياض وأبصُم وأعلن وأكتب وأسطر وأدوّن وأقر وأعترف وأرى وأقول أن الولايات المتحدة الأمريكية ستفعل الآتى:

- ستسحب كل قواتها العسكرية من المنطقة.. انسحابًا فوريًا بخزى وعار.
- سترفع يدها عن منطقة الشرق الأوسط.. ولن تتعامل معها بعد ذلك بفِكر السيد المُحتل القادر والقاهر.. بل ستتعامل معنا بعد ذلك بفلسفة واستراتيجية مختلفة وجديدة تمامًا.
- ستكُف عن العبث فى عوراتنا ونهب ثرواتنا واحتلال أراضينا.
- ستنتهى شوكة و"لعبة" إسرائيل وسيتوقف الدعم الأمريكى اللوجيستى لها أو سينعدم وستعيد أمريكا صياغة أفكارها ومخططاتها وفقًا "لسياسة الواقع الجديد".. فلا شرق أوسط جديدًا ولا مخططات.. ولا احتلال لمنابع النفط ولا تأليب المنطقة وإيغار صدور أشقائها ضد بعضهم البعض.
- ستوقف أمريكا دعمها للنظم الديكتاتورية أو التى تعمل لحسابها فى المنطقة، أو على الأقل ستعيد النظر فيه.
- ستنحدر أمريكا نحو هاوية النهاية بقوة لا تُتَصَوَّر.
- ستكون للإسلام قوة تحميه.. درع وسيف.
- ستعلو راية أمة الإسلام خفّاقة فى سماء الحق والإنسانية.
- ستعود لنا أمجادنا الضائعة وستتوارى أمجادهم الزائفة.

فهل يتوحد هؤلاء القادة والزعماء الثلاثة؟!

أثق أن أمثالكم لن يجتمعوا فى زمان بعد ذلك.. بشكلٍ قريب.. فوجودكم معًا فى عصرٍ واحد يُعدُّ -وبحق- استثناءً للتاريخ وخروجا على القاعدة الإنسانية.. فهلا اغتنمتم الفرصة من أجل إسلامنا وأوطانكم؟

وأثق أنكم وطنيون.. مسلمون.. مخلصون.. لأوطانكم ولشعوبكم.

وفى النهاية..

قلبى وقلمى وحبى معكم.. دائمًا.. دونما قيد أو شرط..

والله يوفقكم إلى ما فيه خير الوحدة ولَمّ الشمل شكلًا ومضمونًا.. لنقود العالَم..

أنيس الدغيدي



الرئيس محمد مرسى.. رَجُل من الشعب .. على القمة



الرئيس محمد مرسي

الرئيس محمد مرسى..

أتى إلى حُكم مصر عن طريق إرادة الشعب.. الشعب الذى قاد وصنع ثورة 25 يناير المجيدة.. حين خرج مرسى من قاع المجتمع.. وسجن الحرية ومعتقلات الطاغية المخلوع.. ليتقدم الصورة بجرأة القائد ليقود مصر فى أقسى وأصعب وأمرّ مراحلها قاطبة.. ويقود السفينة بوعى الأكاديمى الجامعى التربوى ورؤية الحكيم وحِنكة الأريب وأمل الحالِم بمستقبل أفضل وغدٍ ناصعٍ وعيش رغدٍ.

هو: محمد محمد مرسى عيسى العياط وشهرته محمد مرسى، ولد فى 20 أغسطس 1951 بقرية العدوة محافظة الشرقية، مسلم ينتمى لحزب "الحرية والعدالة".. هو الرئيس الخامس لجمهورية مصر العربية والأول بعد ثورة 25 يناير،

ويعتبر أول رئيس مدنى منتخب للبلاد، وقد تولى منصب رئيس الجمهورية فى 24 يونيو 2012.. أستاذ دكتور مهندس والرئيس السابق لحزب الحرية والعدالة، وعضو سابق بمكتب إرشاد جماعة الإخوان المسلمين، وأحد القيادات السياسية بالجماعة، ونائب سابق بمجلس الشعب (دورة 2000: 2005، وعمل رئيسًا لقسم علم المواد بكلية الهندسة جامعة الزقازيق، كما قام بالتدريس بعدة جامعات بكاليفورنيا.

حياته



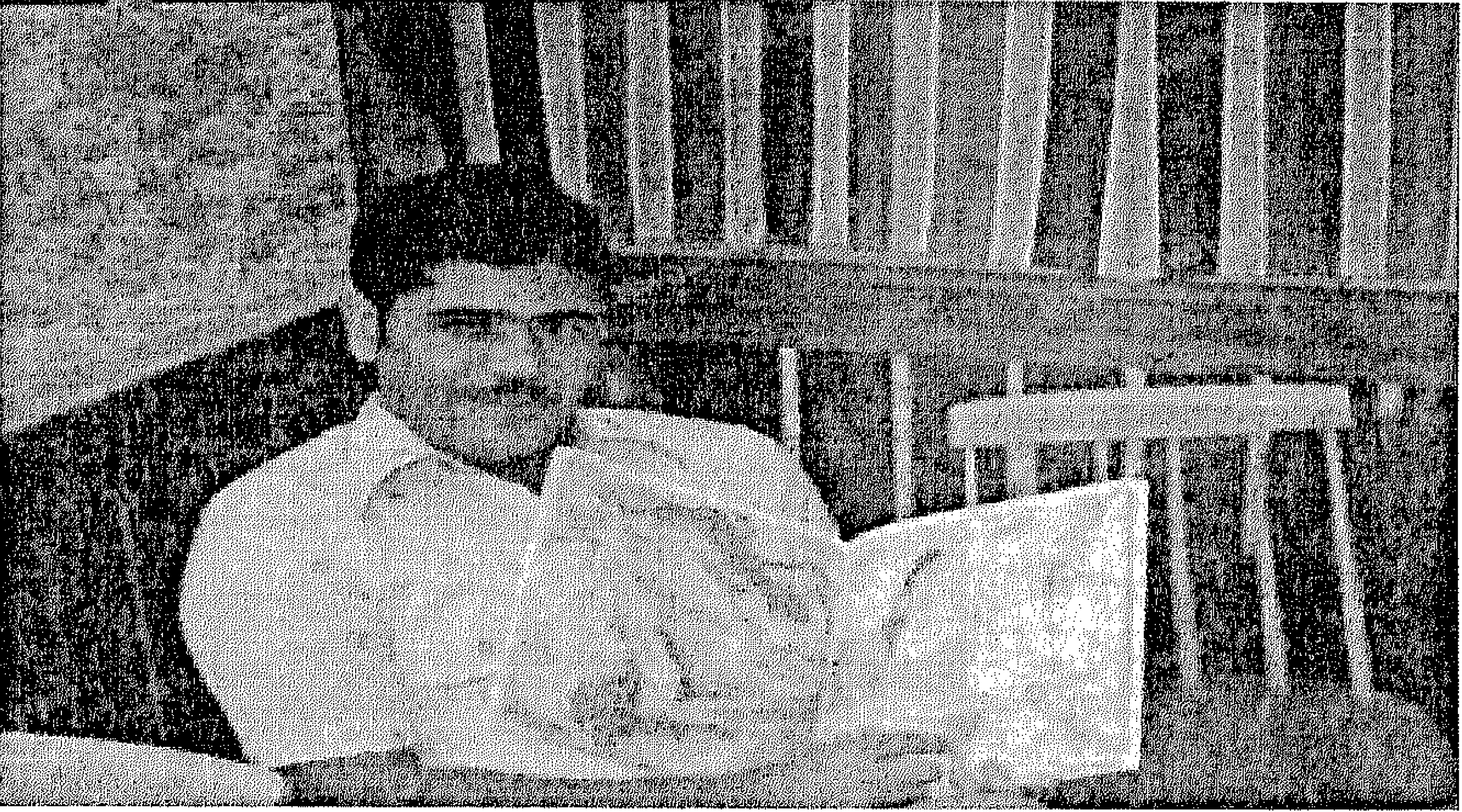
محمد مرسى صبياً صغيراً

ولد محمد مرسى فى 20 أغسطس 1951 فى قرية العدوة مركز ههيا بمحافظة الشرقية. نشأ فى قريته وسط عائلة مصرية بسيطة لأب فلاح وأم ربة منزل وهو الابن الأكبر لهما، وهما متوفيان، وله من الأشقاء أختان وثلاثة من الإخوة.. تفوق فى مرحلة التعليم بمدارس محافظة الشرقية ثم انتقل للقاهرة للدراسة الجامعية، وعمل معيدا ثم خدم بالجيش المصرى (1975: 1976) جنديًا بسلاح الحرب الكيماوية بالفرقة الثانية مشاة.

تزوج مرسى من السيدة نجلاء محمود فى 30 نوفمبر 1978 ورزق منها بخمسة من الأولاد، هم: أحمد وشيماء وأسامة وعمر وعبدالله. وله ثلاثة أحفاد من نجلته شيماء.

أكبر أولاد الرئيس هو الدكتور أحمد مرسى ويعمل طبيبًا فى السعودية منذ عامين بقسم المسالك البولية والجراحة العامة فى مستشفى "المانع" الأهلى فى الأحساء. وشيماء هى البنت الوحيدة للدكتور مرسى حاصلة على بكالوريوس العلوم من جامعة الزقازيق ومتزوجة بالدكتور عبدالرحمن فهمى الأستاذ بكلية الطب جامعة الزقازيق ولديها 3 من الأولاد، هم: على وعائشة ومحمود.

أما أسامة النجل الثالث للرئيس مرسى فهو يحمل ليسانس حقوق ويزاول مهنة المحاماة عبر مكتبه. ونجله الرابع هو عمر الطالب بالسنة الأخيرة فى كلية التجارة. أما عبدالله نجله الخامس والأخير فهو طالب فى الثانوية العامة (وقت انتخاب د.مرسى رئيسا).



محمد مرسى جامعياً .. شاباً

حصل على بكالوريوس الهندسة جامعة القاهرة عام1975 بتقدير "امتياز مع مرتبة الشرف"، وبعدها ماجستير فى هندسة الفلزات جامعة القاهرة عام 1978.. كما حصل على منحة دراسية من بروفيسور كروجر من جامعة جنوب كاليفورنيا لتفوقه الدراسى، وعلى ماجستير ودكتوراه فى الهندسة من جامعة جنوب كاليفورنيا 1982 فى حماية محركات مركبات الفضاء. عمل معيدًا ومدرسًا مساعدًا بكلية الهندسة جامعة القاهرة، ومدرسًا مساعدًا بجامعة جنوب كاليفورنيا، وأستاذا مساعدًا فى جامعة كاليفورنيا نورث ريدج فى الولايات المتحدة بين عامى 1985: 1982، وأستاذًا ورئيس قسم هندسة المواد بكلية الهندسة جامعة الزقازيق من عام 1985 وحتى عام 2010، كما قام بالتدريس فى جامعة جنوب كاليفورنيا وجامعة كاليفورنيا نورث ردج وجامعة كاليفورنيا لوس أنجلوس وجامعة القاهرة وجامعة الزقازيق وجامعة الفاتح فى طرابلس فى ليبيا.. وله عشرات الأبحاث فى "معالجة أسطح المعادن"، وانتخب عضوًا بنادى هيئة التدريس بجامعة الزقازيق.

العمل السياسى

انتمى للإخوان المسلمين فكريًا عام 1977 وتنظيميًا أواخر عام 1979، وعمل عضوًا بالقسم السياسى بالجماعة منذ نشأته عام 1992. ترشح لانتخابات مجلس الشعب 1995 وانتخابات 2000 ونجح فيها وانتخب عضوًا بمجلس الشعب المصرى عن جماعة الإخوان وشغل موقع المتحدث الرسمى باسم الكتلة البرلمانية للإخوان. وفى انتخابات مجلس الشعب 2005 حصل على أعلى الأصوات وبفارق كبير عن أقرب منافسيه ولكن تم إجراء جولة إعادة أعلن بعدها فوز منافسه. كان من أنشط أعضاء مجلس الشعب وصاحب أشهر استجواب فى مجلس الشعب عن حادثة قطار الصعيد وأدان الحكومة وخرجت الصحف الحكومية فى اليوم التالى تشيد باستجوابه. وقد اختير د. مرسى عضوًا بلجنة مقاومة الصهيونية بمحافظة الشرقية، كما اختير عضوًا بالمؤتمر الدولى للأحزاب والقوى السياسية والنقابات المهنية.. وهو عضو مؤسس باللجنة المصرية لمقاومة المشروع الصهيونى. شارك فى تأسيس "الجبهة الوطنية للتغيير" مع د. عزيز صدقى عام 2004، كما شارك فى تأسيس "الجمعية الوطنية للتغيير" مع د. محمد البرادعى عام 2010، كما شارك فى تأسيس التحالف الديمقراطى من أجل مصر والذى ضم 40 حزبًا وتيارًا سياسيًا 2011.. انتخبه مجلس شورى الإخوان فى30 أبريل 2011 رئيسًا لحزب "الحرية والعدالة" الذى أنشأته الجماعة بجانب انتخاب عصام العريان نائبًا له ومحمد سعد الكتاتنى أمينًا عامًّا للحزب.

تعرضه للتضييق



حرم الرئيس محمد مرسى.. سيدة من الشعب..

بلا ألقاب أو أكاذيب.. إنها مصر الجديدة

اعتقل عدة مرات، قضى سبعة أشهر فى السجن بعد أن اعتقل صباح يوم 18 مايو 2006 من أمام محكمة شمال القاهرة ومجمع محاكم الجلاء بوسط القاهرة أثناء مشاركته فى مظاهرات شعبية تندِّد بتحويل اثنين من القضاة إلى لجنة الصلاحية وهما المستشاران محمود مكى وهشام البسطاويسى بسبب موقفهما من تزوير انتخابات مجلس الشعب 2005، واعتقل معه 500 من الإخوان المسلمين وقد أفرج عنه يوم 10 ديسمبر 2006، كما اعتقل فى سجن وادى النطرون صباح يوم جمعة الغضب 28 يناير 2011 أثناء ثورة 25 يناير مع 34 من قيادات الإخوان على مستوى المحافظات لمنعهم من المشاركة فى جمعة الغضب.. وقام الأهالى بتحريرهم يوم 30 يناير بعد ترك الأمن للسجون خلال الثورة لكن رفض مرسى ترك زنزانته واتصل بعدة وسائل إعلام يطالب الجهات القضائية بالانتقال لمقرِّ

السجن والتحقق من موقفهم القانونى وأسباب اعتقالهم قبل أن يغادر السجن لعدم وصول أى جهة قضائية إليهم.

تعرض ثلاثة من أبنائه لحوادث أثناء الثورة فيوم الأربعاء 2 فبراير 2012 حيث حاصر 300 من البلطجية ابنه "عبدالله" وكان معه 70 فى داخل مسجد وطلبوا فدية. فدبر "أسامة" أخوه الفدية وسار مشيًا ومعه الفدية لعدم توافر مواصلات آنذاك فأمسك به رجال أمن واعتقلوه وربطوه فى شجرة داخل معسكر أمن بالزقازيق لمدة 35 ساعة وضربوه وكسروا عظامه وقطعوا ملابسه وسرقوا الفدية وماله وبطاقة هويته. وعُمر كان فى ذات اليوم مشاركًا فى مظاهرة فطارده بلطجية ورجال أمن فى الشارع ووقع فانهالوا عليه ضربًا بالهراوة وخيطت له غُرز فى رأسه وجلس فى البيت مدة أسبوعين على السرير.

ترشّحه للرئاسة

بعد أن دفع حزب الحرية والعدالة -بالاتفاق مع جماعة الإخوان المسلمين- بخيرت الشاطر مرشحًا لانتخابات الرئاسة المصرية 2012، قرر الحزب فى 7 أبريل 2012 الدفع بمرسى مرشحًا احتياطيًا للشاطر كإجراء احترازى خوفًا من احتمالية وجود معوقات قانونية تمنع ترشح الشاطر. وقررت لجنة الانتخابات الرئاسية بالفعل استبعاد الشاطر وتسعة مرشحين آخرين فى 17 أبريل. ومن ثم قررت جماعة الإخوان المسلمين وجناحها السياسى المتمثل فى حزب الحرية والعدالة الدفع بمحمد مرسى الذى قبلت اللجنة أوراقه مرشحًا للجماعة. قال الحزب والجماعة فى بيان مشترك لهما "إنه إدراكًا من جماعة الإخوان المسلمين وحزب الحرية والعدالة بخطورة المرحلة وأهميتها فإن الجماعة والحزب يعلنان أنهما ماضيان فى المنافسة على منصب رئاسة الجمهورية من خلال مرشحهما الدكتور محمد مرسى بنفس المنهج والبرنامج بما يحقق المصالح العليا للوطن ورعاية حقوق الشعب".. تصدر كل

من محمد مرسى وأحمد شفيق الجولة الأولى لكن دون حصول أى منهما على أكثر من خمسين فى المئة المطلوبة مما اقتضى إجراء جولة ثانية. بعد أكثر من تأجيل رافقتها بعض الشائعات وإعلان حملتى المرشحين نفسيهما فائزين استنادًا على محاضر لجان الانتخابات حسب قولهما. محمد مرسى كان سباقا إلى إعلان فوزه، وردّ عليه أحمد شفيق بعقد مؤتمر صحافى معلنا فيه نجاحه أيضا مما خلق ارتباكًا فى عموم مصر.

فى يوم الأحد 24 يونيو 2012 أعلنت لجنة الانتخابات الرئاسية المصرية محمد مرسى فائزًا فى الجولة الثانية من الانتخابات بنسبة 51،7٪ بينما حصل أحمد شفيق على نسبة 48،3%. بعد ساعات من فوزه أعلن عن استقالة مرسى من رئاسة حزب الحرية والعدالة ومن عضوية مكتب الإرشاد بجماعة الإخوان المسلمين.

توليه منصب رئاسة الجمهورية

فى 30 يونيو 2012 تولى محمد مرسى منصب رئيس جمهورية مصر العربية بصفة رسمية حين قام بأداء اليمين الدستورية أمام المحكمة الدستورية العليا بالقاهرة فى حضور الرؤساء والقضاة. ثم توجه إلى جامعة القاهرة فى موكب رئاسة الجمهورية ليلتقى بقيادات الدولة والشخصيات العامة وسفراء الدول وغيرهم فى مراسم رسمية وإلقاء خطابه احتفالًا بهذه المناسبة. ثم توجه إلى منطقة الهايكستيب لحضور حفل القوات المسلحة بحضور المشير محمد حسين طنطاوى رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة (السابق) ونائبه الفريق سامى عنان وعدد من قيادات الجيش ورجال الدولة.

إنه الفارس الذى أتى من الشعب وصفوف الجماهير ليتقدم إلى مقدمة الصورة ويقود المسيرة بشجاعة القائد وحنكة المسئول ووعى المناضل بعيد الرؤية نافذ

البصيرة، ليحمل هموم مصر فى رأسه وأمانة المسئولية فـى يمينـه وآمـال المصـريين والأمة جمعاء في يده الأخرى.

فهل يتوحد الكبار.. مصر وإيران وتركيـا فـى مواجهـة عـدو واحـد ومصـير متشابه وخصم قاتل مُحتل مستبد مشترك؟!

أمل ترجوه الأمة وتتطلع إليه الشعوب المسلمة العربية وغيرها فى شتى أرجاء الأرض.

والقادة الكبار الثلاثة قادرون على تحقيقه بإذن الله تعالى.



محمود أحمدى نجاد.. الرجل الحُلم والمستقبل



هو الرئيس الإيرانى اللغز ..

حيَّر أمريكا وأدهش العالم وقضَّ مضجع جورج بوش وأفقد باراك أوباما عقله دهشةً وحيرةً.. وهدد بإبادة إسرائيل لو خرجت أمريكا عن النَصْ والأدب، وأخرج لسانه للعالم الحديث حين قرر أن يحول إيران إلى قوة نووية عظمى!! وتحولت كذلك فى عهده إلى عضو فاعل وكبير بالنادى النووى العالمى، ليحقق لنا الحُلم والأمل فى مستقبل قوى زاهر، زاهٍ، مشرق.. بكرامة القوة وحصانة الإيمان بالله.. وبانتمائنا لهذا الدين الحنيف.

لم يأتِ لحكم إيران على ظهر بارجة أمريكية.. أو رغبة مخابراتية للـC.I.A..

أو بإجماع غربى عليه ليصون مصالح الغرب فى المنطقة..

ولا جاء بتوصية تاريخية من كسرى أنوشروان.. ولا بـ"صَك توريث ملكى إمبراطورى" من الشاه..

إنما جاء لحُكم إيران نتاج صندوق اقتراع عام.. ورغبة جماهيرية كاسحة.. وحب إيرانى جارف.

أتى نجاد إلى حُكم إيران عن طريق رغبة شعبية عارمة وحرية إيرانية دافقة بدأتها ثورة إسلامية حرة وعظيمة..

وأتى محمود أحمدى نجاد بمباركة دينية كاسحة لرجل حُلم ومفكر شاب..

لم يحكُم إيران بمنحة ممنوحة أو مانحة.. ولم يقُد بلاده برؤية مائلة زائغة جانحة.. إنما غرَّد فى عالم السياسية كعصفورٍ مُحلِّقٍ شاهقٍ فى الأجواء الصادحة.. حين جاء من الجامعة كأستاذ موقر يجيد الانضباط ويعشق التربوية ويؤمن بقُدسية العِلم ويجيد النظر للأمام والتخطيط للمستقبل.. آمن به شعبه، وائتمنته القيادة الدينية على تحمُل المسئولية لبلدٍ له تاريخ ضارب فى جذور الزمن وحاضر ناصع يُذهل أعظم القوى فى العالم ومستقبل مشرق ينبئ بسيادة وقيادة للعالم وليس لمنطقة الشرق الأوسط فحسب.. فاستحق محمود أحمدى نجاد أن يحكُم إيران وهو الرجل عادى الهيئة طبيعى المظهر، استثنائى الفِكر، متميز الرؤية، ثاقب البصيرة، بعيد الرؤية، الذى خرج من رحم الفقر والحاجة.. وهكذا تستحق إيران الشاه المفخَّم المنفوخ ذا الرياش والديباج والدِمقس والأساطير، لتصنع لنا حاكمًا من الشعب.. تألم مثل سائر البسطاء وعانى كالسواد الأعظم من الشعب.. لكنه قائد استثنائى.. لا تهزه عواصف بريق الثروة ولا تلوح أذنيه صواعق رنين الذهب.

فمَنْ هو؟

هو: محمود أحمدى نجاد.. الرئيس الإيرانى الذى خرج من بطن وقلب وعقل إيران.. يحمل آلامها وآمالها ومستقبل الأمة.

لا تغادره ابتسامته الواثقة ولا تفارقه هيئته العادية.. رفض حياة الرياش وأساطير الشاه وخدم وحشم أباطرة إيران من شاهنامة وأكاسرة وآل ساسان.. وقال: بل حياة عادية كأقل وأبسط مواطن فى بلادى إيران..

حين تراه تشعر بأنك تشاهد وليًا من الأولياء.. وحين تحدثه تتأكد أنك حدثته مرارًا قبل ذلك.. عفوية وتلقائية.. شاب عادى جدًا.. كأنك التقيته فى الشارع لتوك.. لكنه مفكر يحمل هموم إيران وأحلام أمته.. هو الوحيد الذى استطاع أن يفك طلاسم وألغاز وأوهام أمريكا العُظمى وأكاذيبها وألاعيبها!!

سطَّر رسالة فكرية تحررية عنيفة لجورج بوش.. ولوَّح لأوباما بالنفير.. واستخدم حق الفيتو فى كل محفل سياسى ارتاده منحازًا بالكلية وبالإجماع لصالح شعبه وأمته.

ينتمى للحزب السياسى المسمى بـ"تحالف بناء إيران".. ديانته إسلامية أصيلة.. نزعته تحررية ضد العنصرية والظلم والجور.. دماؤه حارة تكره الإمبريالية الأمريكية وغطرستها الكاذبة ضد الشعوب الحرة الأبية.. عنوانه: قلب وعقل كل مواطن مسلم وعربى رغم أنف الدجاجلة الكذابين من رعاع حُكام الخليج.

فمَن يكون هذا الرجل الاستثنائى؟

هو: محمود أحمدى نجاد (بالفارسية: محمود أحمدى نژاد) ولد فى 28 أكتوبر 1956 م بـ"أردان" بالقرب من طهران، هو رجل سياسى إيرانى، أصبح رئيس بلدية طهران، ثم رئيسا للجمهورية فى 2005م بعد تغلبه على منافسه فى الدور الثانى هاشمى رفسنجانى.

نشأ محمود أحمدى نجاد من عائلة متواضعة، اشتغل أبوه فى مهنة الحدادة. أنهى دراساته بحصوله على شهادة دكتوراه فى النقل العمومى من الجامعة الإيرانية

للعلوم والتكنولوجيا. انضم عند التحاقه بالجامعة إلى صفوف نقابة الطلبة التابعة لمكتب تدعيم الوحدة المحافظ، ثم أصبح ممثلا عن جامعته فى اللجنة المركزية للنقابة. كان لهذه النقابة الدور الرئيسى فى عملية احتجاز الرهائن الأمريكيين فى طهران عام 1979م. كانت له مشاركة فعالة فى الحرب الإيرانية العراقية فى سنوات الثمانينيات، كمجند فى المرحلة الأولى ثم بصفة مهندس عسكرى لاحقا. أصبح محافظا على أردبيل بين سنوات 1993 حتى أكتوبر 1997م.

كان عمدة طهران من 20 يونيو2003 - 3 أغسطس 2005 وكان قبله محمد حسن مالك مدنى.. تقدم سنة 2003م إلى الانتخابات البلدية فى طهران حاملا لقب صديق الشعب. تم انتخابه رغم نسبة المشاركة الضعيفة (13٪). اصطدم فى البداية بأنصار الرئيس خاتمى والتيار الإصلاحى عندما قام بإزالة كل المظاهر الجديدة التى أقرها حكام طهران الإصلاحيون السابقون، وعمل على إدخال العناصر المحافظة إلى الإدارة الجديدة. بسبب مواقفه قام الرئيس خاتمى بمنعه من حضور مجلس الوزراء والذى جرت العادة أن يكون رئيس بلدية إيران حاضرًا فيه بصفة مراقب.

انتخابات الرئاسة

تنافس فى 17 يونيو 2005م فى الانتخابات الرئاسية، وأحدث المفاجأة بفوزه فى الدور الأول واحتلاله المركز الثانى وراء الرئيس السابق هاشمى رفسنجانى.

يوم 24 يونيو تم إجراء الدور الثانى من الانتخابات ثم أعلن عن فوز محمود أحمدى نجاد بمقعد رئاسة الجمهورية فى إيران.

تولى المنصب فى 3 أغسطس 2005 وسبقه فى المنصب محمد خاتمى.. أما الزعيم فهو على خامئنى.

يعتبر أحمدى نجاد محسوبًا على التيار المحافظ. وهو مقرب من مرشد الثورة على خامنئى. ويحظى بتأييد واسع داخل أوساط الحرس الثورى وميليشيا الباسيج. أراد فى مؤتمر فلسطين ببساطة محو إسرائيل من الأرض. يرفض التدخل الأجنبى فى السياسة الداخلية، وقد عبر عن ذلك من خلال إصراره على متابعة البرنامج النووى الإيرانى، ولا تعرف له مواقف ثابتة من العلاقات الإيرانية الأمريكية.

نص خطاب نجاد لـ جورج بوش

ردًا على خطاب جورج بوش الذى يهدد فيه القوة الإيرانية؛ ألقى الرئيس الإيرانى نجاد خطابًا تاريخيًا خطيرًا وجهه للرئيس الأمريكى جورج دبليو بوش هذا نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد رئيس الجمهورية:

منذ فترة وأنا أفكر فى الكيفية التى يمكن من خلالها تبرير التناقضات التى لا يمكن إنكارها على الساحة الدولية والتى تطرح بشكل دائم فى المحافل الشعبية لا سيما السياسية والجامعية، فالكثير من الأسئلة بقيت دون جواب.

هذا الأمر دفعنى إلى دراسة بعض التناقضات والأسئلة على أمل أن أجد فرصة لإصلاحها.

فهل يمكن أن تكون تابعا للسيد المسيح (ع) ذلك الرسول الإلهى العظيم وتحترم حقوق الإنسان وتطرح الليبرالية كنموذج حضارى وتعارض انتشار السلاح النووى والدمار الشامل وترفع شعار مكافحة الإرهاب وأخيرا تعمل على تأسيس مجتمع عالمى موحد مجتمع يحكم فيه السيد المسيح (ع) والصالحون فى الأرض ولكن فى نفس الوقت: تتعرض بعض البلدان للهجوم وتنتهك أرواح وكرامة

الأفراد، فعلى سبيل المثال يتم إحراق قرية أو مدينة أو قافلة لمجرد وجود بعض المجرمين فى تلك القرية أو المدينة أو القافلة؟

أو على احتمال وجود أسلحة دمار شامل فى بلد ما يتم فيه احتلال ذلك البلد حيث يقتل مئات الآلاف من الناس وتدمر مصادر المياه والأراضى الزراعية والمراكز الصناعية فى ذلك البلد. وينشر هناك نحو 180 ألفا من القوات الأجنبية وتنتهك كرامة وحرمة المواطنين ويعود بذلك البلد نصف قرن إلى الوراء.. ما قيمة كل ذلك؟

ويتم إنفاق مئات المليارات من الدولارات من خزانة بلد ما وعدد من البلدان الأخرى بالإضافة إلى إرسال عشرات الآلاف من الرجال والنساء الشباب والشابات فى وضع سيئ بعيدا عن أعزائهم وعوائلهم حيث تتلوث أيديهم بدماء الآخرين ويتحملون الضغوط النفسية الشديدة التى تؤدى بالبعض إلى الانتحار والبعض الآخر يصاب بالكآبة كما يصاب الكثير منهم بمختلف الأمراض والأعراض وهناك من تعود أجسادهم إلى عوائلهم قتلى.

وتنتهى ذريعة وجود أسلحة الدمار الشامل بمأساة إنسانية يغرق فيها البلد والشعب على حد سواء ولكن بعد فترة يتبين أنه ليس هناك أى سلاح دمار شامل والتى على أساسها تم اتخاذ ذلك الإجراء.

بطبيعة الحال إن صدام حسين كان ديكتاتورًا قاتلًا إلا أن الحرب لم تكن من أجل إسقاطه وأن الهدف كان العثور على أسلحة الدمار الشامل. إنه أسقط لأهداف أخرى ولكن رغم كل ذلك فإن شعوب المنطقة فرحت لسقوطه إلا أننى أريد أن أنوه إلى أن صدام وخلال سنوات الحرب الطويلة ضد إيران كان يلقى كل الدعم من الغرب.

السيد رئيس الجمهورية..

قد تكونون على علم بأنى معلم. والطلبة الجامعيون يسألون: كيف يمكن

مطابقة هذه الإجراءات مع القيم الواردة فى مقدمة الكلمة ومن ضمنها الالتزام بعقيدة السيد المسيح نبى السلام والرحمة؟

هناك متهمون فى سجون جوانتانامو لا يحاكَمون وليس لهم محامون يدافعون عنهم. عوائلهم لا تستطيع رؤيتهم ويتم احتجازهم خارج أرضهم وليست هناك أى مراقبة دولية تتابع أوضاعهم.

ليس من المعلوم هل أنهم سجناء أم أسرى حرب أم متهمون أم محاكمون؟

مفتشو الاتحاد الأوروبى أكدوا أن هناك سجونًا سرية فى أوروبا. إننى لم أستطع مطابقة خطف الأفراد واحتجازهم فى سجون سرية مع أى من الأنظمة القضائية فى العالم ولم أعلم بأن هذه الإجراءات مع أى من القيم تتطابق. مع تعاليم السيد المسيح (ع) أم حقوق الإنسان أم قيم الليبرالية؟

إن لدى الشباب والجامعيين والمواطنين العاديين الكثير من الأسئلة بشأن ظاهرة إسرائيل. إنى على ثقة بأنكم مطلعون على بعض منها. لقد احتلت الكثير من الدول على مر التاريخ ولكننى أتصور أن إنشاء دولة جديدة بشعب جديد هو ظاهرة جديدة مرتبطة بعصرنا الحاضر فقط. الطلبة الجامعيون يقولون إنه لم تكن مثل هذه الدولة قبل 60 عاما. إنهم يأتون بخرائط قديمة ويقولون اسعوا معنا إذ لم نعثر نحن على بلد باسم إسرائيل.

إنى أقول لهم طالعوا تاريخ الحربين العالميتين الأولى والثانية. قال أحد الطلبة لى إنه خلال الحرب العالمية الثانية التى راح ضحيتها عشرات الملايين تم بث الأخبار المتعلقة بالحرب على وجه السرعة من قبل الأطراف المتحاربة. إنهم ادعوا بأن 6 ملايين يهودى قتلوا. من المؤكد أن 6 ملايين شخص هم أعضاء لمليونى أسرة.

اسمح لى لنفترض أن هذه الأحداث وقعت بالفعل فهل من المنطقى أن هذا الأمر يبرر تأسيس إسرائيل أو توفير الدعم لها؟

إننى على ثقة بأنكم تعلمون جيدا بأن إسرائيل كيف تأسست.

- لقد قتل الآلاف فى هذا المسار.
- شرد الملايين من أصحاب الأرض الأصليين.
- تم تدمير مئات آلاف الهكتارات من الأراضى الزراعية ومزارع الزيتون والقرى وكانت هذه المآسى لا تنحصر فى فترة تأسيس إسرائيل بل هذه الحالة ما زالت مستمرة منذ ستين عاما.
- لقد بنى كيان لا يرحم الأطفال ويدمر البيوت على سكانها ويعلن مسبقا عن مشاريعه الرامية إلى اغتيال قادة فلسطين ويسجن الآلاف من الفلسطينيين حيث لم يذكر التاريخ مثيلا لهذه المجازر.

والشعوب تتساءل اليوم لماذا يتم دعم هذا الكيان؟ هل هذا الدعم يتلاءم وتعاليم السيد المسيح والنبى موسى عليهما السلام؟ هل يتطابق والليبرالية؟ هل السماح للفلسطينيين سواء من المسلمين أو المسيحيين أو اليهود بتقرير مصيرهم يتنافى ومبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان وتعاليم الأنبياء؟ لماذا لا يسمح بإجراء استفتاء فى الأراضى المحتلة؟

لقد انتخب الشعب الفلسطينى مؤخرا حكومته وأشرف المراقبون على هذه الانتخابات ولكن تم توجيه ضغوطات على هذه الحكومة المنتخبة للاعتراف بالكيان الإسرائيلى وترك المقاومة ومتابعة برامج الحكومات السابقة. والسؤال المطروح أنه لو كانت هذه الحكومة تسير على نهج الحكومات السابقة فهل كان بإمكانها أن تفوز فى الانتخابات؟

وأكرر نفس السؤال: هل معارضة الحكومة الفلسطينية المنتخبة يتلاءم والقيم المنشودة؟

الشعوب تتساءل: لماذا يتم استخدام حق النقض (الفيتو) ضد أى قرار يدين الكيان الإسرائيلى؟

وكما تعلمون جيدا فإننى أعيش وسط الجماهير وعلى اتصال مباشر مع شرائح المجتمع، وجل الشعوب فى الشرق الأوسط تستطيع أن تتصل بى.. هذه الشعوب لا تثق بالسياسات المزدوجة التى تنتهج وهم غاضبون من هذه السياسات.

لست بصدد طرح أسئلة ولكن لا بد أن أذكركم لماذا تعتبر كل الإنجازات العلمية فى الشرق الأوسط تهديدا للكيان الصهيونى.. ألا تعتبر الأبحاث العلمية والتنموية ضمن حقوق الشعوب؟

لا شك أنكم قد قرأتم التاريخ وبغض النظر عن فترة القرون الوسطى متى كانت العلوم جريمة؟ وهل من الممكن معارضة أى إنجاز علمى بدافع أنه قد يستخدم فى المجال العسكرى؟ وإذا ما كانت هذه الفرضيات مقبولة فإنه ينبغى معارضة جميع القوانين العلمية ومنها علوم الفيزياء والكيمياء والرياضيات والطب والهندسة وغيرها.

لقد تم طرح مواضيع كاذبة حول العراق فماذا كانت النتيجة؟ إننى على يقين بأن الكذب غير محبب لدى كل الثقافات ولا شك أنتم لا تريدون أن تسمعوا الكذب.

السيد رئيس الجمهورية..

ألا يحق لسكان أمريكا اللاتينية أن يتساءلوا لماذا تتم معارضة حكوماتهم المنتخبة ويتم دعم الحكومات التى تستلم الحكم عبر انقلابات عسكرية؟

الشعوب الأفريقية المثابرة تستطيع أن تلعب دورا مهما فى تلبية حاجات الشعوب الأخرى. والفقر المدقع حال دون تحقيق هذا الهدف السامى.. ألا يحق

لهؤلاء الشعوب أن تتساءل لماذا يتم نهب مواردها الطبيعية الهائلة التى هى بأمس الحاجة إليها؟

هل كل هذه الأمور تتلاءم وتعاليم السيد المسيح؟

ثمة أسئلة كثيرة تراود الشعب الإيرانى الأبى منها انقلاب عام 1953 والإطاحة بحكومة إيران الوطنية ومعارضة الثورة الإسلامية وجعل مقر السفارة وكرًا للمعارضة حيث وجود آلاف الوثائق الدامغة تشير إلى هذا الأمر.

دعم حكومة صدام طيلة فترة الحرب ضد إيران وإسقاط الطائرة المدنية الإيرانية وتجميد الأرصدة الإيرانية والتصعيد ضد الشعب ومعارضة التقدم العلمى الإيرانى فى الوقت الذى أعرب فيه الشعب الإيرانى عن سروره إزاء هذا التقدم العلمى.. وهنالك بعض الأمور الأخرى لا أريد طرحها.

السيد رئيس الجمهورية..

لقد كانت أحداث الحادى عشر من سبتمبر/ أيلول أسوأ كارثة حدثت حيث قتل الأطفال الأبرياء وكان عملا مرعبا. لقد قامت حكومتنا بشجب هذا العمل وأعربت عن تنديدها ووجهت العزاء إلى ذوى الضحايا.

من مهام كل الدول أن تحافظ على أمن مواطنيها حيثما كانوا. ولكن منذ فترة بعض الشعوب فى المناطق المتوترة ومنها الشعب الأمريكى لا تشعر بالأمان ولكن بعد أحداث الحادى عشر من سبتمبر وبدلا من تضميد الجراح الناجم عن هذه الأحداث المؤلمة للشعب الأمريكى قامت وسائل الإعلام الغربية بتضخيم الأجواء المرعبة وتحدثت عن احتمال شن هجمات أخرى وأثارت الخوف فى نفوس الناس.. فهل تعتبر هذه الإجراءات خدمة لمصلحة الشعب الأمريكى وهل يمكن إحصاء الخسائر الناجمة عن إثارة هذا الخوف؟

لقد أصبح الشعب الأمريكى متوجسًا فى الشوارع والمحلات والبيوت.. فلماذا الإعلام الغربى لم يعط الطمأنينة للشعب؟ بل قام بإثارة الخوف والذعر فى نفوسه حيث اعتقد البعض أن هذه الضجة افتعلت تمهيدًا لشن هجوم على أفغانستان.

إن البعض يعتقد بأن هذه الضجة فتحت الطريق أمام الهجوم على أفغانستان وحتى تبريرها. علىّ أن أشير مرة أخرى إلى دور الإعلام. ففى الرسالة الإعلامية تعتبر عملية نشر المعلومات الصحيحة والتقارير الصادقة من مبادئ العقيدة إلا أنه لا يمكننى إلا أن أعرب عن أسفى لتجاهل وسائل الإعلام الغربية المعروفة لهذه المبادئ. فذريعة الهجوم على العراق كانت أسلحة الدمار الشامل التى كانت تكررها وسائل الإعلام على مسامع الرأى العام العالمى من أجل أن يصدقوا ذلك فى نهاية الأمر ولتمهيد الأرضية من أجل الهجوم على العراق.

ألا تضيع الحقيقة فى هذه الأجواء المصطنعة والمضللة؟

إذا ما تم السماح لكى تضيع الحقيقة مرة أخرى فكيف يمكن مطابقة ذلك مع القيم التى ذكرناها آنفا؟ وهل يمكن أن تحجب الحقيقة عن القادر المطلق؟

السيد رئيس الجمهورية..

فى مختلف بلدان العالم يقوم المواطنون بتوفير نفقات الحكومة من أجل أن تكون هذه الحكومات قادرة على خدمتهم. وكما يعلم سيادتكم أن هناك العديد من الناس يعيشون فى فقر فى بعض ولاياتكم. كما يعتبر وجود الآلاف من المشردين والعاطلين عن العمل من المشاكل الرئيسية فى بلادكم. بطبيعة الحال فإن مثل هذه المشاكل موجودة فى البلدان الأخرى فإذا أخذنا هذا الأمر بنظر الاعتبار فهل يمكن تبرير هذه النفقات الباهظة للحرب من قبل المواطنين؟

إن الذى ذكرته كان جانبًا من عتاب شعوب العالم ومنطقتنا وبلدكم إلا أن ما أقصده من ذلك -وأرجو أن توافقنى عليه- هو:

إن الذين يتقلدون مناصب السلطة يتقلدونها لفترة محددة ولا يمكن أن يحكموا إلى مالا نهاية إلا أن التاريخ سيسجل أسماءهم وسيتم الحكم عليهم آجلا أم عاجلا.

إن الشعب هو الذى سيحكم على فترة رئاستنا.

فهل استطعنا أن نجلب السلام والأمن والسعادة لشعبينا أم كنا سببًا لانعدام الأمن والبطالة؟ هل كنا نهدف للاستقرار والعدل أم كنا نتحرك فى إطار الدفاع عن مصالح مجموعات خاصة؟ أم حاولنا ممارسة القوة ضد العديد من الفقراء الذين يعيشون فى فقر مدقع من أجل إثراء وتعزيز قوة مجموعة صغيرة وفى النهاية نكون قد بدلنا حماية ودعم الشعب والقادر المتعال بمصالح تلك المجموعة؟ هل كنا ندافع عن حقوق المستضعفين أم كنا نتجاهلها؟ هل دافعنا عن حقوق كل الناس فى العالم أم كنا نشعل الحروب ونتدخل فى شئونهم الداخلية ونضعهم فى سجون جهنمية؟

هل أتينا بالسلام والأمن للعالم أو خلقنا أجواء من التهديد والترهيب والإرعاب؟

هل قلنا كل الحقائق لشعوب العالم أم وضعنا بين أيديهم النسخة المزورة؟

هل كنا إلى جانب الشعب أم إلى جانب المحتلين والمعتدين؟

هل كان أسلوب حكومتنا منطقيا وعقلانيا وأخلاقيا وسلميا ومسئولا وعادلا وخادما للشعب وكانت عاملا للسعادة والتقدم ولكرامة الإنسان أم كانت تتحرك بقوة السلاح والتهديد متجاهلة الناس معطلة سير تقدم وتطور الشعوب الأخرى منتهكة حقوق الشعوب. أخيرًا إنهم سيحكمون علينا بهذا الشكل: هل كنا صادقين فى قَسَمنا عندما تسلمنا مقاليد الحكم على أن نخدم الشعب وهى مسئوليتنا الأولى وسنة الأنبياء أم لا؟

السيد رئيس الجمهورية..

إلى متى يمكن أن يبقى العالم يتحمل مثل هذه الأوضاع؟

إلى أى اتجاه يقذف هذا الموج بالعالم؟

إلى متى يدفع العالم ثمن القرارات الخاطئة لبعض القادة؟

إلى متى تبقى أسلحة الدمار الشامل تشغل بال الشعوب؟

إلى متى تبقى دماء النساء والرجال والأطفال تراق فى الأزقة والشوارع وتهدم المنازل على رؤوس أصحابها؟ هل سيادتكم راضون عن هذا الوضع القائم فى العالم حاليا؟

هل تعتقدون أن السياسة الحالية يمكن أن تستمر؟

إن مليارات الدولارات التى تنفق الآن على الأمن والحروب العسكرية ونقل القوات لو كانت تنفق على الاستثمارات ومساعدة الشعوب الفقيرة ومكافحة الأمراض ومساعدة المنكوبين بالكوارث الطبيعية وإيجاد فرص العمل والإنتاج ومشاريع التنمية ومكافحة الفقر وإقرار السلام والوساطة بين البلدان المتنازعة وإخماد نيران النزاع القومى وكل النزاعات الأخرى فهل كنا سنشهد عالما مثل هذا العالم الذى نحن فيه؟ ألم تفتخر حكومتكم وشعبكم إذا ما تم مثل هذا الأمر؟ ألم يكن الوضع السياسى والاقتصادى لحكومتكم أفضل وأقوى من هذا الوضع الحالى؟ وأقول متأسفا هل كانت هناك كراهية فى العالم ضد الحكومة الأمريكية؟

السيد رئيس الجمهورية..

لا أقصد أن أجرح مشاعر أحد.

إذا ما كان إبراهيم وإسحاق ويعقوب وإسماعيل ويوسف أو المسيح عيسى

(عليه السلام) بيننا اليوم فكيف كانوا سيحكمون على مثل هذا الأسلوب؟ هل كانوا سيمنحوننا دورا فى العالم الموعود حيث تبسط العدالة أجنحتها على العالم ويكون عيسى المسيح (عليه السلام) حاضرا؟ هل كانوا يقبلون بنا أصلا؟

سؤالى الرئيسى هو: ألا توجد طريقة أخرى للتعامل مع باقى دول العالم الأخرى؟ هناك آلاف الملايين من المسيحيين وآلاف الملايين من المسلمين والملايين من أتباع تعاليم النبى موسى (عليه السلام) يعيشون فى عالم اليوم كل الأديان الإلهية يحترمون الإيمان بالتوحيد والاعتقاد بإله واحد فى العالم ولا أحد غيره.

إن القرآن الكريم يؤكد على هذا الأمر المشترك ويقول لأتباع الأديان الإلهية: "﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [آل عمران:64]

السيد رئيس الجمهورية..

وفقا للآيات الإلهية فقد دُعينا جميعا إلى عبادة الله وانتهاج تعاليم الأنبياء.

إننا نعتقد بأن العودة إلى تعاليم الأنبياء هى الطريق الوحيد الذى يؤدى إلى الفلاح.

إننا نعتقد كذلك بأن سيادتكم تتبعون تعاليم السيد المسيح (ع) وتؤمنون بالوعد الإلهى بسيادة الحق فى العالم.

نحن نعتقد كذلك بأن عيسى المسيح (عليه السلام) كان أحد الأنبياء العظام وقد ورد اسمه مرارا فى القرآن الكريم. إن إله الجميع هو إله واحد سواء فى أوروبا وأفريقيا وأمريكا والأوقيانيا وسائر مناطق العالم.. إنه إله قادر يريد هداية الجميع ومنح العظمة للجميع.

إننا نقرأ فى الكتاب المقدس بأن الله منح أنبياءه معجزات وأدلة واضحة لهداية

الناس وتطهيرهم من الذنوب والأدران وأرسل الكتاب والميزان ليتوجه الناس للعدالة ويبتعدوا عن الطغيان.

ويمكن مشاهدة مثل ذلك فى جميع الكتب السماوية.

لقد وعد الأنبياء بأنه سيحل يوم يحضر فيه الناس عند الله تعالى ليجرى حسابهم. الصالحون سيوجهون إلى مكان آمن فيما سيواجه الظالمون العقاب الإلهى. فكلانا نعتقد بمثل ذلك اليوم. ولكن تقييم أعمال الحكام لن يكون سهلا.. ذلك لأننا مسئولون أمام شعوبنا وأن حياتهم ستكون متأثرة بصورة مباشرة وغير مباشرة بما نتخذه نحن من إجراءات.

لقد تحدث جميع الأنبياء عن السلم والأمن لجميع البشرية على أساس التوحيد والعدالة واحترام المكانة الإنسانية.

ألا تتصورون بأنه لو وصلنا جميعا إلى هذه القناعة واتبعنا هذه المبادئ وهى التوحيد وعبادة الله وإجراء العدالة واحترام المكانة الإنسانية والإيمان بالآخرة يمكننا أن نتغلب على جميع مشاكل العالم الراهنة (التى هى حصيلة لعدم طاعة الله وتعاليم الأنبياء) وأن نؤدى دورنا بصورة جيدة؟

ألا تتصورون أن الاعتقاد بهذه المبادئ سيعزز ويضمن السلام والصداقة والعدالة؟

ألا تتصورون أن المبادئ المذكورة وسائر المبادئ غير المكتوبة محترمة عالميا؟

ألا تقبلون هذه الدعوة التى تعد عودة حقيقية لتعاليم الأنبياء ومن أجل التوحيد والعدالة والحفاظ على المكانة الإنسانية وطاعة الله وأنبيائه؟

إن التاريخ يقول لنا بأن الحكومات الظالمة والمستبدة لن تبقى.

هل يمكن لأحد أن ينكر مؤشرات التغيير فى عالم اليوم؟ هل أوضاع العالم

يمكن مقارنتها مع ما كانت عليه قبل عـام؟ التغـييرات تحـدث بخطـوات متسـارعة وهائجة.

شعوب العالم ليست مسرورة للأوضاع القائمة ولا تعير اهتماما لوعـود وآراء بعض قادة العالم المكروهين.

الكثير من شعوب العالم تشعر بانعدام الأمن وتعـارض توسـع نطـاق الحـرب واللا أمان ولا تقبل بالسياسات المشبوهة.

الشعوب تحتج على الفوارق المتزايدة بـين الأغنيـاء والفقـراء والـدول الغنيـة والدول الفقيرة.

الشعوب مستاءة من الفساد.

شعوب الكثير من دول العالم غاضبة من الهجمة على أسسها الثقافيـة وانهيـار أركان أسرها. وهى أيضا قلقة من غياب الشفقة والرحمة.

شعوب العالم لا تصدق بالمنظمات الدولية ذلك لأن هذه المنظمـات لا تـدافع عن حقوقها.

الليبرالية والديمقراطية على الطريقة الغربية لم تتمكن من المساعدة فـى تحديـد الأهداف الإنسانية ومُنيَت بالفشل.

الأفراد ذوو البصيرة يسمعون اليوم صدى انهيار وسقوط هـذه الأيديولوجيـة وأفكار النظام الليبرالى الديمقراطى.

إن اهتمام شعوب العالم اليوم هو نحو البارئ تعالى، ومن الطبيعى أن الشعوب يمكنها عبر التوحيد والتمسك بتعاليم الأنبياء التغلب على مشاكلها.

سؤالى الجاد هو: ألا تريدون مواكبة الشعوب؟

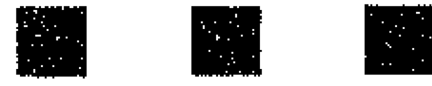
السيد رئيس الجمهورية..

إن شئنا أم أبينا فالعالم يتجه نحو التوحيد والعدالة وإن إرادة الله هي الغالبة على كل شيء.

والسلام على من اتبع الهدى.

رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية

محمود أحمدي نجاد



رجب طيب أردوغان .. زعيم من بُرج العظمة



أردوغان .. القائد الكاريزمى المكافح

العباقرة.. حياتهم غير تقليدية..

والأفذاذ حياتهم ليست كسائر البشر العاديين..

هم ينحتون فى الصخر.. ويحفرون فى الجلمود، ويحطمون الجرانيت، وتمشى الدنيا على هواهم.. وفق ما يشاءون..

إنه رجب طيب أردوغان.. ذلك المناصل التركى الكبير..

فماذا عنه؟!

أردوغان.. جاء من غور أغوار الحُلم التركى..

ذلك الشاب المناضل البسيط الفقير الذى كابد وعانى الحياة ومرارتها.. وما أعجب الأقدار وأغرب الأحداث!! فهؤلاء القادة الثلاثة لهم نفس الأقدار المتشابهة والحياة البائسة فى معتركات الكفاح والنضال والشرف.

ثلاثة قادة حزبيون.. خدموا فى بلاط العمل الحزبى وقداسة العِلم!!

هكذا.. جاء أردوغان من غور أغوار الحُلم التركى..

مُجرّد شاب يافع.. يأكل قديد الطعام ويمشى فى رحيب الأسواق مع سائر الخلق فى اسطنبول

عركته الحاجة وصرعته الأحداث ونهشته المواقف وصهرته التجربة..

فصاغته وصنعته وما سحقته..

وكأى شاب تركى مُكافح..

خاصمه التوفيق مرارًا وأعطته الدنيا ظهرها كثيرًا.. ثم أقبلت إليه راغمة..

وانحنى له التوفيق مؤمنًا ومؤيدًا وخادمًا..

لماذا؟

لأنه شاب استثنائى.. لا يؤمن بتعقيدات طلاسم الكيمياء السياسية ولا بتهويمات التعاريف الفكرية.. ولا بالتعاليم السياسية المُعلَّبة والموروثة من مئات السنين..

لم يبع الماء فى حارة السقايين..

ولم يتاجر فى سبوبة الدين..

أو يحترف الارتزاق بعرق الأتراك البسطاء الطيبين.. إنما تكبَّد وحده فك طلاسم دجاجلة السياسة وحواة اللعبة وهواة التجارة بدماء الشعوب ومستقبل الشعوب.. فحمل الحلم التركى إلى العالم ليصنع تركيا الحديثة.. تركيا المستقبل.. تركيا الجديدة.. ليست مصبوغة "دوكو أو بويه" عُثمانلى ولا موروثة بخاتم سلطانى اسطنبولى.. ولا مملوكة لمالِك مستورد.. بل محلّى.. إنما مُكتسبة ومُشيّدة بسواعد أبنائها الذين يجيدون صناعة المستقبل وصياغة التاريخ.. وقيادة المرحلة.

حين كان مراهقا عمره 15 و16 سنة يبيع أثناء عطلة الصيف المدرسية الكعك والبطيخ والليمونادة بشوارع اسطنبول حيث أبصر النور فى حى "قاسم باشا" الشعبى قبل 56 سنة.

اكتسح أردوغان المنطقة العربية من دون أى تعب تقريبا بينما تجهد إيران كما الولايات المتحدة وبعض دول الاتحاد الأوروبى وتبذل الغالى والنفيس لكسب ربع ما اكتسبه من شعبية ولو فى بعض المنطقة ولا تستطيع، وكل السر يكمن فى أنه لامَس أوتار القلوب بأنامل تنسجم مع طبيعة خفقاتها ونبضاتها فبدا كعازف معها فى أوركسترا واحدة لا دخيلا عليها كسواه حتى أصبح المكتوب عنه بالعربية فى أقل من عام أضعاف ما كتبه فى سنوات أنصار الرئيس الإيرانى أحمدى نجاد وغيره ممن هم فى محوره بالمنطقة حتى وأكثر ما كتبوه مديحا بن لادن وسواه.

ولكثرة ما كتبوا عن أردوغان المعروف بعشقه لاسطنبول التى عمل فى مصلحة النقل ببلديتها وزرع فيها مليون شجرة بعد انتخابه رئيسا للبلدية فى 1994 ممثلا عن حزب "الرفاه" الذى أسسه أستاذه نجم الدين أربكان فقد أصبح سهلا العثور على معلومات حول الرجل المعروف أيضا بإعجابه الكبير بأربكان إلى درجة أطلق معها اسمه الأول على واحد من ابنيه. غير أن الحذر واجب حين جمع المعلومات عن أردوغان سواء بالعربية أو باللغات الأجنبية فالكثير منها غير صحيح بالمرة ومدسوس من كتّاب أرمن وإسرائيليين وأتراك وغيرهم، وفرز الصحيح من الخطأ عملية ليست هينة وعانى هو نفسه منها فى السابق لكنها أصبحت ممكنة بعد أن اشتهر الرجل وأصبحت المصادر الصحيحة عنه متوافرة أكثر.

المعروف أيضا عن أردوغان إعجابه بشاعر تركى إسلامى الطراز توفى فى 1936 واسمه محمد عاكف، وهو إعجاب قاده فى 1999 إلى السجن 4 أشهر

ومعه خسر منصبه كعمدة لاسطنبول وكله بسبب قراءته خلال كلمة كان يلقيها فى بلد علمانى لبيتى شعر من قصيدة حماسية لعاكف عن الإسلام وفيها يجعل الشاعر من الدين الحنيف ومؤسساته وزارة للدفاع فى دولة ليس لها وجود واقعى فيقول: المآذن حرابنا والقباب خوذاتنا.. مساجدنا ثكناتنا والمصلون جنودنا.. وهذا الجيش المقدس يحمى ديننا.

وأردوغان الذى أعلن مرارا عن نيته الترشح للرئاسة التركية متزوج من تركية تكبره بعام وهى من مدينة سييرت وأصلها عربى واسمها أمينة غولباران التى لا تظهر إلا مرتدية الحجاب. وكان أردوغان تعرف إليها فى 1978 خلال اجتماع حزبى "فإذا بها تراه يخطب وشبيها برجل كانت تراه فى المنام أحيانا فانجذبت إليه"، وبعد 6 أشهر من العام نفسه كان الزواج وبعده أدى الاثنان مناسك الحج معا.

ولأردوغان من زوجته 4 أبناء: أحمد بوراق ونجم الدين بلال الذى كان أحد الشهود على زواجه رئيس الوزراء الإيطالى سيلفيو برلسكونى.

يومها أبطلت الشرطة السرية التركية خطة لمنظمة يسارية متطرفة أعدتها لاغتياله خلال الحفل فتملص من محاولة كان الزفاف سيتحول معها إلى دموى. كما له ابنتان أيضا: إسراء وله منها حفيدان، وسمية التى تدرس فى الولايات المتحدة لأن البلاد التى يرأس حكومتها منذ 7 سنوات تمنع الطالبات من ارتداء الحجاب فى المدارس والجامعات.

أما والدته فهى السيدة "تنزيل" وهى ما زالت على قيد الحياة.

ويمكن لمن يجمع تعابير المدح والثناء على أردوغان المنشورة هذه الأيام خصوصا بعد الاعتداء الإسرائيلى على سفن المساعدات فى صحف ومجلات ومواقع عربية على الإنترنت أن يكتشف بسهولة أن الرجل الذى منحته جامعة أم القرى بمكة المكرمة دكتوراه فخرية هذا العام فى مجال خدمة الإسلام لم يتسلل إلى

القلوب العربية خلسة من شبابيكها خلال نوم أصحابها كما يحاول سواه أن يفعل بل فى اليقظة دخل من الأبواب العريضة.

وكانت البداية بشكل خاص يوم 29 يناير (كانون الثانى) 2009 حين اعترض على الرئيس الإسرائيلى شيمون بيريز لمقاطعته أكثر من مرة وهو يلقى كلمة فى "منتدى دافوس" بسويسرا فانسحب أردوغان من المنتدى غاضبا ومعترضا على إدارة الجلسة بأسلوب غير حيادى، ولفت انسحابه الذى شاهده الملايين على الشاشات التلفزيونية انتباه العرب بشكل خاص فخطف الأضواء بامتياز ومن يومها بدأوا يتابعون أخباره.

وقد منح العاهل السعودى الملك عبدالله "جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام" لأردوغان "لقيامه بجهود بناءة فى المناصب السياسية والإدارية التى تولاها ومنها حين كان عمدة اسطنبول حيث حقق إنجازات رائدة فى تطويرها. وبعد أن تولى رئاسة الوزراء فى 14 مارس (آذار) 2003 أصبح رجل دولة يشار بالبنان إلى نجاحاته الكبيرة ومواقفه العظيمة وطنيا وإسلاميا وعالميا"، بحسب ما ورد فى بيان لعبدالله العثيمين الأمين العام للجائزة التى يرأسها ويشرف عليها ولى العهد السعودى الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

ومما يكتبون عن "باشبكان" تركيا (باش تعنى الرأس وبكان تعنى وزير) أن اسمه المكون من كلمتين معناهما الطفل القوى (إر: قوى- ودوغان: طفل) وأنه من أصل قوقازى جيورجى وكان أبوه أحمد عاملا بسيطا لدى فرقة لخفر السواحل بمدينة "ريزة" الممتدة فى الشمال التركى على ساحل البحر الأسود حيث استقر فيها 13 سنة عاد بعدها فى 1967 إلى مدينته اسطنبول حالما بمستقبل أفضل لأولاده الخمسة فعاشت العائلة فى حى مكتظ بالفقراء مثلها وفيه راح أردوغان يدرس

شتاءً بمدرسة إسلامية انطلق منها فيما بعد ليحصل على لقمة العيش من العمل كلاعب نصف محترف لكرة قدم طوال 10 سنوات فى نادٍ لم يعد موجودًا الآن.

يقولون أيضا إن بيعه الكعك بالسمسم والبطيخ والليمونادة وهو مراهق بالشوارع خلال عطلة الصيف كان لتأمين تكاليف دراسة توّجها "متخرجا فى 1981 بإدارة الأعمال من كلية التجارة والاقتصاد بجامعة مرمرة"، وهى لا تبدو معلومة صحيحة لأنه لم تكن فى جامعة مرمرة بأوائل الثمانينيات كلية للاقتصاد أو للتجارة أصلا. ويبدو أن "الطفل القوى" حصل على شهادة بسيطة فى المحاسبة من معهد عالٍ للدراسة أو شيء من هذا القبيل وتم ضم المعهد بعدها إلى الجامعة وأصبح فيها كلية أو أن المعهد نفسه كان اسمه "معهد مرمرة" فتطور وتوسع بعدها إلى جامعة. يثبت هذا الاعتقاد ما دوّنه كاتب تركى قبل 16 سنة من أن أردوغان الذى قضى جده رجب (كان إمام مسجد) قتيلا فى 1916 أثناء صد حملة روسية- أرمينية استهدفت أراضى للدولة العثمانية فى ذلك الوقت "لا ينكر أن لديه قصورا علميا لعدم توافر الفرصة له للتخصص"، وفق تعبير الكاتب واسمه جالموق.

وسواء درس فى جامعة أم فى معهد فإن أردوغان الذى لا يتقن بالفعل أى لغة أجنبية ولم يقم بتغيير منزله البسيط إلى الآن تعرف حيث كان يدرس إلى أستاذه نجم الدين أربكان وانضم إلى الحركة الإسلامية فى تركيا وجاءت أول مواجهة له مع القانون والسلطة فى 1980 بعد الانقلاب العسكرى حين أبلغه رئيسه فى هيئة المواصلات ببلدية اسطنبول وهو عقيد متقاعد فى الجيش بأن عليه أن يحلق شاربه فرفض واستقال مفضلا الشارب على العمل فى مناخ لا يرضاه.

ثم راح ينشط بعدها فى العمل السياسى بحزب الرفاه إلى أن منعت السلطات الحزب فى 1998 وبعدها بأربع سنوات أسس مع عبدالله غول حزب "العدالة والتنمية"، ثم راح بعد توليه الوزارة ينشط فى مد يد السلام والتوافق فى كل اتجاه:

تصالح مع الأرمن بعد عداء تاريخى وكذلك فعل مع أذربيجان، وأرسى تعاونا مع العراق وسوريا، ولم ينسَ أبناء شعبه من الأكراد فأعاد لمدنهم وقراهم أسماءها الكردية وسمح لهم رسميا بالخطبة بها وافتتح بنفسه محطة تلفزيونية رسمية ناطقة بالكردية، ولم ينسَ إسرائيل وما تفعله بالفلسطينيين فانبرى لها بكل ما رأيناه فى الأيام الماضية وأكثر ثم تذكر العرب وقال عنهم فى كلمة ألقاها حين افتتح قناة تلفزيونية بالعربية موجهة إلى المنطقة: "إن العالم من دونهم لا معنى له وإن مصير ومستقبل اسطنبول لا يختلف عن مصير ومستقبل أى مدينة عربية وقد تكون الحدود السياسية خطت بين أوطاننا فى التاريخ القريب وربما الألغام قد زرعت بين دولنا وربما الجدران والسدود قد شيدت بين أراضينا إلا أننا نمتلك من القوة والإرادة ما يجعلنا نتجاوز كل هذه العقبات".

فمن يكون هذا الرجل غير التقليدى؟

ينتمى لحزب "العدالة والتنمية"، مسلم الديانة، وزوجته هى أمينة أردوغان.

فى 14 مارس 2003 صار رئيسًا للوزراء فى تركيا، كان قبله عبدالله غول.

فى الفترة من 1994 إلى 1998 كان عمدة اسطنبول وكان قبله نور الدين سوزن وجاء بعده على مفيد جورتونا.

ثم أصبح رئيسًا لوزراء تركيا منذ 14 مارس 2003. ورئيس حزب العدالة والتنمية الذى يملك غالبية مقاعد البرلمان التركى.. ويعتبر أحد أهم المسئولين فى العالم الإسلامى ورجال المستقبل الحلم مع نجاد ومرسى.

فى حى قاسم باشا أفقر أحياء اسطنبول ولد أردوغان فى 26 فبراير 1954. يعود أصله إلى مدينة طرابزون من أصول قوقازية، قضى طفولته المبكرة فى ريزة على البحر الأسود ثم عاد مرة أخرى إلى اسطنبول وعمره 13 عامًا.

تلقى رجب تعليمه الابتدائى فى مدرسة حيه الشعبى مع أبناء حارته، ويحكى

أن مدرس التربية الدينية سأل الطلاب عمن يستطيع أداء الصلاة في الفصل ليتسنى للطلاب أن يتعلموا منه فرفع رجب يده ولما قام ناوله المدرس صحيفة ليصلي عليها فما كان من رجب إلا أن رفض أن يصلي عليها لما فيها من صور لنساء سافرات!

دهش المعلم وأطلق عليه لقب "الشيخ رجب".

أمضى حياته خارج المدرسة يبيع البطيخ أو كيك السمسم الذي يسميه الأتراك السمسم حتى يسد رمقه ورمق عائلته الفقيرة ثم انتقل بعد ذلك إلى مدرسة الإمام خطيب الدينية حتى تخرج في الثانوية بتفوق. التحق بعد ذلك بكلية الاقتصاد في جامعة مرمره بالرغم من اهتماماته المبكرة بالسياسة إلا أن كرة القدم كانت تجري في دمه أيضا ويكفي أنه أمضى 10 سنوات لاعبا في عدة أندية!

فصل من الجيش من أجل شاربه.. بعد التحاقه بالجيش أمره أحد الضباط بحلق شاربه (الشارب يعتبر ضد القوانين الكمالية) فلما رفض كان قرار فصله طبيعيًا!

هكذا نشأ أردوغان في أسرة فقيرة فقد قال في مناظرة تلفزيونية مع دنيز بايكال رئيس الحزب الجمهوري ما نصه: "لم يكن أمامي غير بيع البطيخ والسميط في مرحلتي الابتدائية والإعدادية كي أستطيع معاونة والدي وتوفير قسم من مصروفات تعليمي، فقد كان والدي فقيراً". أتم تعليمه في مدارس "إمام خطيب" الدينية ثم في كلية الاقتصاد والأعمال في جامعة مرمرة.

زواجه من المناضلة أمينة

يقول الكاتب التركي جالموق في كتابه الذي ألفه عن أردوغان: بدأت قصة زواجه من رؤيا رأتها أمينة المناضلة الإسلامية في حزب السلامة الوطني.. رأت

فارس أحلامها يقف خطيبا أمام الناس –وهى لم تره بعد– وبعد يوم واحد ذهبت بصحبة الكاتبة الإسلامية الأخرى شعلة يوكسلشلنر إلى اجتماع حزب السلامة وإذا بها ترى الرجل الذى رأته فى منامها.. رأت أردوغان.. وتزوجا بعد ذلك واستمرت الحياة بينهما حتى وصوله لسدة الحكم مشكلين ثنائيا إسلاميا جميلا.. لهما عدد من الأولاد.. أحد الأولاد الذكور سُمى "نجم الدين" على اسم أستاذه نجم الدين أربكان من فرط إعجابه واحترامه لأستاذه، وإحدى بناته تدرس فى أمريكا لعدم السماح لها بالدراسة فى الجامعة بحجابها!

أردوغان فى السياسة

بدأ اهتمامه السياسى منذ عام 1969 وهو ذو 15 عاما إلا أن بدايته الفعلية كانت من خلال قيادته الجناح الشبابى المحلى لحزب "السلامة" أو "الخلاص الوطنى" الذى أسسه نجم الدين أربكان ثم أغلق الحزب وكل الأحزاب فى تركيا عام 1980 جراء انقلاب عسكرى.. وبعد عودة الحياة الحزبية انضم إلى حزب "الرفاه" عام 1984 كرئيس لفرع الحزب الجديد ببلدة بايوغلو مسقط رأسه وهى إحدى البلدات الفقيرة فى الجزء الأوروبى فى اسطنبول، وما لبث أن سطع نجمه فى الحزب حتى أصبح رئيس فرع الحزب فى اسطنبول عام 1985 وبعدها بعام فقط أصبح عضوا فى اللجنة المركزية فى الحزب.

رئيس بلدية اسطنبول 1994

فاز رجب طيب أردوغان برئاسة بلدية اسطنبول عام 1994 وعمل على تطوير البنية التحتية للمدينة وإنشاء السدود ومعامل تحلية المياة لتوفير مياه شرب صحية لأبناء المدينة وكذلك قام بتطوير أنظمة المواصلات بالمدينة من خلال إنشاء شبكة مواصلات قومية وقام بتنظيف الخليج الذهبى (مكب نفايات سابقا) وأصبح معلما سياحيا كبيرا.. وبهذه الطريقة استطاع أردوغان تحويل مدينة اسطنبول إلى

معلم سياحى كبير لا يمكن وصف ما قام به إلا بأنه انتشل بلدية اسطنبول من ديونها التى بلغت مليارى دولار إلى أرباح واستثمارات وبنمو بلغ 7٪ بفضل عبقريته ويده النظيفة وبقربه من الناس، لا سيما العمال، ورفع أجورهم ورعايتهم صحيا واجتماعيا. خلال فترة رئاسته بلدية اسطنبول حقق أردوغان إنجازات للمدينة الأمر الذى أكسبه شعبية كبيرة فى عموم تركيا لكن هذه الشعبية لم تشفع له حينما خضع لإجراءات قضائية من قبل محكمة أمن الدولة فى عام 1998 انتهت بسجنه بتهمة التحريض على الكراهية الدينية ومنعه من العمل فى وظائف حكومية ومنها طبعا الترشيح للانتخابات العامة.

وقد شهد له خصومه قبل أعدائه بنزاهته وأمانته ورفضه الصارم لكل المغريات المادية من الشركات الغربية التى كانت تأتيه على شكل عمولات كحال سابقيه!

بعد توليه مقاليد البلدية خطب فى الجموع وكان مما قال: "لا يمكن أبدا أن تكونَ علمانيًا ومسلمًا فى آنٍ واحد. إنهم دائما يحذرون ويقولون إن العلمانية فى خطر.. وأنا أقول: نعم إنها فى خطر. إذا أرادتْ هذه الأمة معاداة العلمانية فلن يستطيع أحدٌ منعها. إن أمة الإسلام تنتظر بزوغ الأمة التركية الإسلامية.. وذاك سيتحقق! إن التمردَ ضد العلمانية سيبدأ".

ولقد سُئل عن سر هذا النجاح الباهر والسريع فقال: "لدينا سلاح أنتم لا تعرفونه.. إنه الإيمان. لدينا الأخلاق الإسلامية وأسوة رسول الإنسانية عليه الصلاة والسلام".

رجب طيب أردوغان فى السجن

للنجاح أعداء وللجرأة ضريبة، وبدأ الخصوم يزرعون الشوك فى طريقه حتى رفع ضده المدعى العام دعوى تقول إنه أجج التفرقة الدينية فى تركيا وقامت

الدعوى بعد إلقائه شعرا فى خطاب جماهيرى -وهو مميز فى الإلقـاء- مـن ديـوان لشاعر تركى إسلامى، والأبيات هى:

- "مساجدنا ثكناتنا
- قبابنا خوذاتنا
- مآذننا حرابنا
- والمصلون جنودنا
- هذا الجيش المقدس يحرس ديننا".

فحكمت المحكمة بسجنه 4 أشهر.. وفى الطريق إلى السجن حكاية أخرى..

وفى اليوم الحزين توافدت الحشود إلى بيته المتواضـع مـن أجـل توديعـه وأداء صلاة الجمعة معه فى مسجد الفاتح، وبعد الصلاة توجـه إلى السـجن برفقـة 500 سيارة من الأنصار.. وفى تلك الأثناء وهو يهـم بـدخول السـجن خطـب خطبتـه الشهيرة التى حق لها أن تخلد.

التفت إلى الجماهير قائلا: "وداعًا أيها الأحباب. تهانىّ القلبية لأهالى اسـطنبول وللشعب التركى وللعالم الإسلامى بعيد الأضحى المبـارك. سأقضـى وقتـى خـلال هذه الشهور فى دراسة المشاريع التى توصل بلدى إلى أعوام الألفيـة الثالثـة والتـى ستكون إن شاء الله أعوامًا جميلة. سأعمل بجد داخل السجن وأنتم اعملـوا خـارج السجن كل ما تستطيعونه.. ابـذلوا جهـودكم لتكونـوا معمـاريين جيـدين وأطبـاء جيدين وحقوقيين متميزين. أنا ذاهب لتأديـة واجبـى واذهبـوا أنـتم أيضًـا لتـؤدوا واجبكم. أستودعكم الله وأرجو أن تسـامحونى وتـدعوا لى بالصـبر والثبـات، كمـا أرجو ألا يصدر منكم أى احتجاج أمام مراكز الأحزاب الأخرى وأن تمـروا عليهـا بوقار وهدوء وبدل أصوات الاحتجـاج وصـيحات الاسـتنكار المعـبرة عـن ألمكـم أظهروا رغبتكم فى صناديق الاقتراع القادمة".

أيضا فى تلك الأثناء كانت كوسوفا تعانى وبطبيعة الحال لم يكن لينسى ذلك رجب الذى كان قلبه ينبض بروح الإسلام على الدوام فقال "أتمنى لهم العودة إلى مساكنهم مطمئنين فى جو من السلام وأن يقضوا عيدهم فى سلام، كما أتمنى للطيارين الأتراك الشباب الذين يشاركون فى القصف ضد الظلم الصربى أن يعودوا سالمين إلى وطنهم".

تأسيس حزب "العدالة والتنمية"

عام 1998 سُجِنَ القائد الطموح..

لم تُثنِ هذه القضية أردوغان عن الاستمرار فى مشواره السياسى بل نبهته هذه القضية إلى كون الاستمرار فى هذا الأمر قد يعرضه للحرمان للأبد من السير فى الطريق السياسى كما حدث لأستاذه نجم الدين أربكان فاغتنم فرصة حظر حزب الفضيلة لينشق مع عدد من الأعضاء منهم عبدالله غول وتأسيس حزب العدالة والتنمية عام 2001.. منذ البداية أراد أردوغان أن يدفع عن نفسه أى شبهة باستمرار الصلة الأيديولوجية مع أربكان وتياره الإسلامى الذى أغضب المؤسسات العلمانية مرات عدة فأعلن أن العدالة والتنمية سيحافظ على أسس النظام الجمهورى ولن يدخل فى مماحكات مع القوات المسلحة التركية، وقال: "سنتبع سياسة واضحة ونشطة من أجل الوصول إلى الهدف الذى رسمه أتاتورك لإقامة المجتمع المتحضر والمعاصر فى إطار القيم الإسلامية التى يؤمن بها 99٪ من مواطنى تركيا".

أردوغان يصلح ما أفسده العلمانيون

بعد توليه رئاسة الحكومة.. مد يد السلام ونشر الحب فى كل اتجاه.. تصالح مع الأرمن بعد عداء تاريخى وكذلك فعل مع أذربيجان وأرسى تعاونا مع العراق وسوريا.. ولم ينسَ أبناء شعبه من الأكراد فأعاد لمدنهم وقراهم أسماءها الكردية

بعدما كان ذلك محظورا! وسمح رسميا بالخطبة باللغة الكردية وافتتح محطة تليفزيون رسمية ناطقة بالكردية.. كل هذا وأكثر.

رئيسًا للوزراء 2003

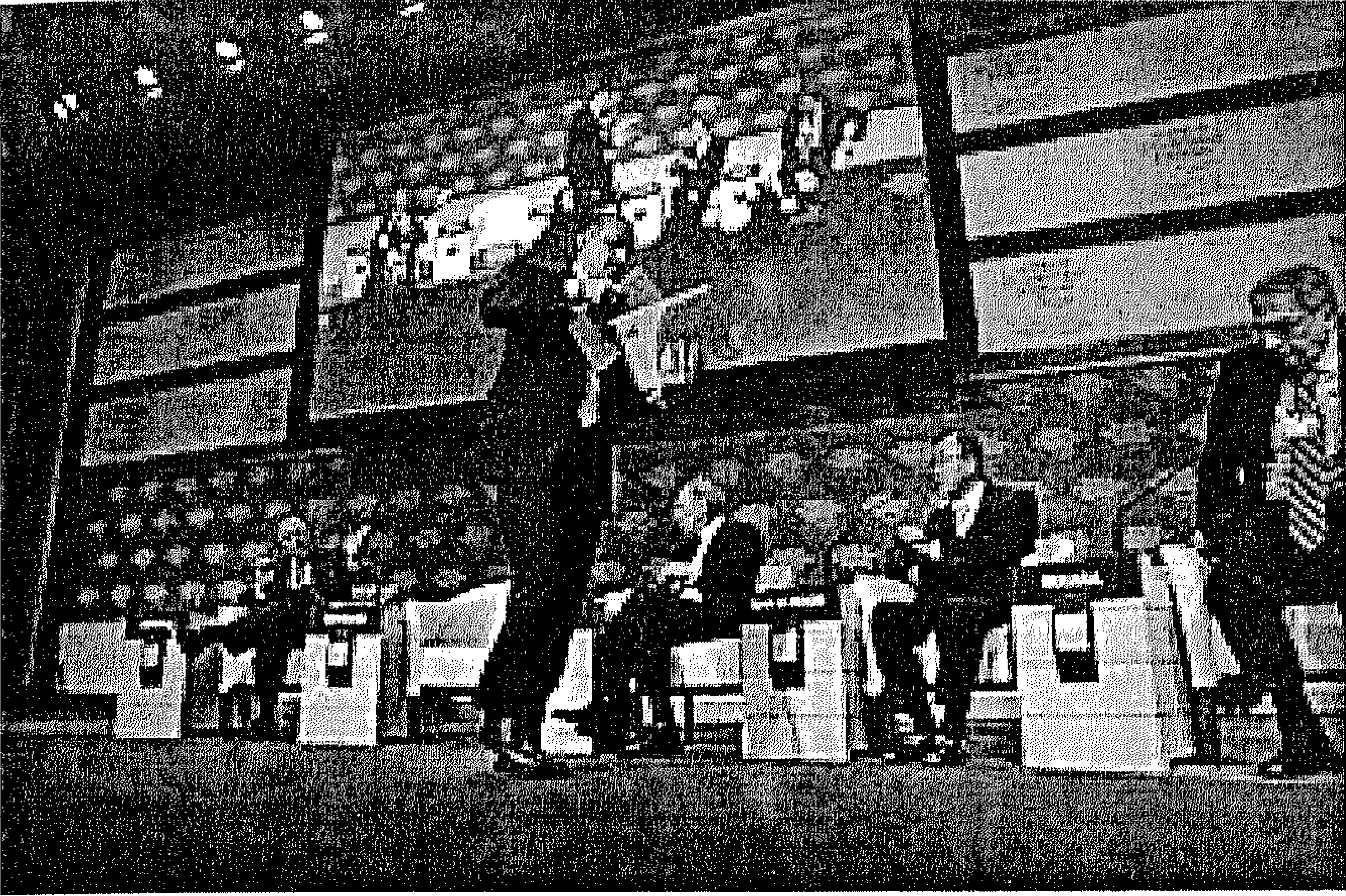
خاض حزب العدالة والتنمية الانتخابات التشريعية عام 2002 وحصل على 363 نائبا مشكلا بذلك أغلبية ساحقة. لم يستطع أردوغان ترؤس حكومته بسبب تبعات سجنه وقام بتلك المهمة عبدالله غول. تمكن فى مارس عام 2003 من تولى رئاسة الحكومة بعد إسقاط الحكم عنه.

بعد توليه رئاسة الوزراء عمل على الاستقرار والأمن السياسى والاقتصادى والاجتماعى فى تركيا وتصالح مع الأرمن بعد عداء تاريخى وكذلك فعل مع اليونان وفتح جسورا بينه وبين أذربيجان وبقية الجمهوريات السوفيتية السابقة وأرسى تعاونا مع العراق وسوريا وفتح الحدود مع عدد من الدول العربية ورفع تأشيرة الدخول وفتح أبوابا اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية مع عدد من البلدان العالمية وأصبحت مدينة اسطنبول العاصمة الثقافية الأوروبية.. وعام 2009 أعاد لمدن وقرى الأكراد أسماءها الكردية بعدما كان ذلك محظورا وسمح رسميا بالخطبة باللغة الكردية.

السياسة الخارجية

أردوغان وحرب غزة 2009

كان موقف أردوغان موقفًا "حازمًا" ضد خرق إسرائيل للمعاهدات الدولية وقتلها للمدنيين أثناء الهجوم الإسرائيلى على غزة فقد قام بجولة فى الشرق الأوسط تحدث فيها إلى قادة الدول بشأن تلك القضية وكان تفاعله واضحًا مما أقلق إسرائيل ووضع تركيا فى موضع النقد أمام إسرائيل وقال رجب أردوغان "إنى متعاطف مع أهل غزة".



أردوغان يغادر مؤتمر دافوس

فى 29 من يناير غادر أردوغان منصة مؤتمر دافوس احتجاجًا على عدم إعطائه الوقت الكافى للرد على الرئيس الإسرائيلى شيمون بيريز بشأن الحرب على غزة بعد أن دافع الرئيس الإسرائيلى عن إسرائيل وموضوع صواريخ القسام التى تطلق على المستوطنات.. وتساءل بصوت مرتفع وهو يشير بإصبعه عما كان أردوغان سيفعله لو أن الصواريخ أطلقت على اسطنبول كل ليلة، وقال أيضًا "إسرائيل لا تريد إطلاق النار على أحد لكن حماس لم تترك لنا خيارًا".. رد أردوغان على أقوال بيريز بعنف وقال: "إنك أكبر منى سنًا ولكن لا يحق لك أن تتحدث بهذه اللهجة والصوت العالى الذى يثبت أنك مذنب". وتابع: "إن الجيش الإسرائيلى يقتل الأطفال فى شواطئ غزة ورؤساء وزرائكم قالوا لى إنهم يكونون سعداء جدًا عندما يدخلون غزة على متن دباباتهم..."، ولم يترك مدير الجلسة الفرصة لأردوغان حتى يكمل رده على بيريز فانسحب رئيس الوزراء التركى بعد أن

خاطب المشرفين على الجلسة قائلا: "شكرًا. لن أعود إلى دافوس بعد هذا. أنتم لا تتركوننى أتكلم وسمحتم للرئيس بيريز بالحديث مدة 25 دقيقة وتحدثت نصف هذه المدة فحسب"، وأضاف أردوغان فى المؤتمر الذى عقد بعد الجلسة أنه تحدث 12 دقيقة خلال المنتدى كما تحدث الأمين العام لجامعة الدول العربية (آنذاك) عمرو موسى بدوره 12 دقيقة غير أن بيريز تحدث 25 دقيقة، ولما طلب التعقيب عليه منعه مدير الجلسة.

احتشد الآلاف ليلًا لاستقبال رجب طيب أردوغان بعد ساعات من مغادرة مؤتمر دافوس حاملين الأعلام التركية والفلسطينية ولوحوا بلافتات كتب عليها "مرحبا بعودة المنتصر فى دافوس" و"أهلا وسهلا بزعيم العالم"، وعلقت حماس على الحادث بالقول "على الحكام العرب أن يقتدوا به".

أردوغان وجائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام

منحته السعودية جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام (لعام 1430هـ - 2010م). وقال عبدالله العثيمين الأمين العام للجائزة "إن لجنة الاختيار لجائزة خدمة الإسلام التى يرأسها فى ذلك الوقت ولى العهد السعودى الأمير سلطان بن عبدالعزيز اختارت أردوغان لقيامه بجهود بناءة فى المناصب السياسية والإدارية التى تولاها، ومن تلك المناصب أنه كان عمدة مدينة اسطنبول حيث حقّق إنجازات رائدة فى تطويرها. وبعد أن تولّى رئاسة وزراء وطنه تركيا أصبح رجل دولة يشار بالبنان إلى نجاحاته الكبيرة ومواقفة العظيمة وطنيًا وإسلاميا وعالميًا". وقد تم منحه شهادة دكتوراه فخرية من جامعة أم القرى بمكة المكرمة فى مجال خدمة الإسلام بتاريخ 23/ 3/ 1431هـ.

أردوغان وجائزة القذافى لحقوق الإنسان

تسلم رئيس الوزراء التركى رجب طيب أردوغان يوم الاثنين 29 نوفمبر

2010 جائزة القذافى لحقوق الإنسان خلال الحفل الذى تنظمه مؤسسة القذافى العالمية لحقوق الإنسان بمسرح فندق المهارى بطرابلس- ليبيا. وبدأت مراسم الحفل بكلمة عضو المكتب التنفيذى ورئيس لجنة الترشيحات للجائزة الدكتور أحمد الشريف تلتها كلمة رئيس اللجنة الشعبية الدولية لجائزة القذافى ليتم بعدها تسليم الجائزة التى تشمل قراءة براءة الجائزة باللغة العربية والتركية والإنجليزية. يذكر أن أردوغان زار ليبيا للمشاركة فى القمة الأفريقية الأوروبية الثالثة بصفته "ضيف شرف" بدعوة رسمية من معمر القذافى، وقد تعرض لنقد لقبوله الجائزة ورفض التنازل عنها.

مذبحة درسيم

فى 23 نوفمبر 2011 قدم أردوغان خلال اجتماع لحزب العدالة والتنمية فى أنقرة اعتذارا تاريخيا باسم دولة تركيا حول الأحداث المأساوية التى وقعت بين سنوات (1936: 1939) فى منطقة درسيم التى ارتكبتها الحكومة التركية آنذاك ممثلة بالحزب الجمهورى بحق الأكراد العلويين فى نهاية الثلاثينيات من القرن الماضى. وقوبل هذا الاعتذار بترحيب شديد من قبل رئاسة إقليم كردستان التى رحبت بتصريحات أردوغان وقالت إن هذا التصريح يدفع بعملية الانفتاح الديمقراطى فى تركيا إلى مرحلة أكثر تقدما.

إنه القائد المناضل رجب طيب أردوغان الرجل الحلم فى الشرق الأوسط مع رفيقيه الزعيمان محمد مرسى ومحمود أحمدى نجاد.



إيـــــران ..

جغرافيا وتاريخ وسياسة ومعلومات

إيران دولة إسلامية وهى بلد قديم فى الشرق الأوسط. ظلت إيران تعرف ببلاد فارس حتى 1935 ثم أصبحت جمهورية إسلامية فى 1979 بعد الإطاحة بالشاه وإرغامه على مغادرة البلاد منفيًا. عملت القوى المحافظة المتشددة التى ثارت على الشاه على قمع العناصر الليبرالية فيها وأقامت القوى المحافظة الدينية نظامًا حكوميًا دينيًا ذا سلطة سياسية مطلقة للقائد الذى يُعرف "بالقائد الأعلى" أو "المرشد الأعلى" والذى لا يجرى محاسبته إلا بواسطة "مجلس الخبراء".

بدأت العلاقات الأمريكية- الإيرانية فى التوتر منذ أن استولى مجموعة من الطلاب الإيرانيين على السفارة الأمريكية فى طهران فى الرابع من نوفمبر عام 1979 وظلت تحت سيطرتهم حتى 20 يناير 1981. وخلال الفترة من 1980 حتى 1988 خاضت إيران حربًا دامية غير محسومة مع العراق وامتدت هذه الحرب إلى الخليج العربى وأدت إلى صدامات بين البحرية الأمريكية والقوات الإيرانية فى الفترة من 1987 إلى 1988.

تُعد إيران من الدول الراعية للإرهاب حسب التصنيف الأمريكى وذلك بسبب أنشطتها فى لبنان وأماكن أخرى فى العالم. وما زالت محل تهديد بعقوبات اقتصادية من الأمم المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية.

تبع انتخاب "حجة الإسلام محمد خاتمى" رئيسًا لإيران فى عام 1997 وكذلك انتخاب برلمان (Majles) إصلاحى فى عام 2000 حملة إصلاح سياسى كاستجابة للسخط الشعبى. وقد تعثرت هذه المحاولة حيث حال السياسيون المحافظون دون تنفيذ هذه الإصلاحات وزادوا من الضغوط وحققوا مكاسب انتخابية على حساب الإصلاحيين.

وعن طريق الانتخابات البلدية التى جرت فى عام 2003 وانتخابات البرلمان فى عام 2004 استعاد المحافظون السيطرة على المؤسسات الحكومية الإيرانية. وقد توج ذلك فى أغسطس 2005 بتولى "محمود أحمدى نجاد" الرئاسة.

فى ديسمبر 2006 ومارس 2007 أقر المجتمع الدولى القرارين 1737 و1747 على التوالى بعد أن رفضت إيران مطالب الأمم المتحدة بوقف تخصيب اليورانيوم وكذلك رفضها إشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية على برنامجها النووى.

وفى أكتوبر 2007 فرضت عقوبات على إيران من قِبل الولايات المتحدة الأمريكية طبقًا للقرار رقم (EO 13382) وذلك ردًا على زيادة إيران من تسلحها وعقوبات أخرى طبقًا للأمر التنفيذى (EO 13224) بسبب تقديم إيران دعمًا ماديًا لحركة طالبان.

السِّمات الجُغرافيّة

1. الموقع الجغرافى

تقع إيران فى القسم الجنوبى الغربى من قارة آسيا شمال شرقى الجزيرة العربيّة. يحدّها الاتحاد السوفيتى (سابقًا) وبحر قزوين من الشمال، وأفغانستان وباكستان من الشرق، وخليج عُمان والخليج العربى (الفارسىّ) فى الجنوب، وكل من العراق وتركيا من الغرب.

2- الإحداثيّات الجغرافيّة: 32 شمالًا، 53 شرقًا

3- خرائط المراجعة: خرائط الشّرق الأوسط.

4- المساحة

أ- المساحة الكليّة: 1.648 مليون كم^2.

ب- مساحة اليابس: 1.636 مليون كم^2.

ج- مساحة المياه: 12000 كم^2.

5- مقارنة المساحة (بمساحة الولايات المتحدة الأمريكية): أكبر قليلًا من مساحة ولاية ألاسكا.

6- الحدود البريّة

أ- إجمالى طول الحدود البرية: 5440 كم.

ب- أطوال حدودها البرية مع الدول المجاورة

(1) مع أفغانستان: 936 كم.

(2) مع أرمينيا: 35 كم.

(3) مع أذربيجان: 432 كم.

(4) مع جيب ناخشيفان (فى أذربيجان): 179 كم.

(5) مع العراق: 1458 كم.

(6) مع باكستان: 909 كم.

(7) مع تركيا: 499 كم.

(8) مع تركمانستان: 992 كم.

7- الشريط السّاحلى: 2440 كم.

ويحدّ إيران كذلك بحر قزوين من الشمال بطول 740 كم.

8- حقوق المطالبة البحريّة

أ- المياه الإقليمية: 12 ميلًا بحريًا.

ب- منطقة التماس: 24 ميلًا بحريًا.

ج- **المنطقة الاقتصادية الخاصة:** طبقًا لما تم في الاتفاقيّات الثنائية أو طبقًا للخطوط المتوسِّطة في الخليج العربي.

د- **الإفريز الصخري القاري:** يمتد امتدادًا طبيعيًا.

9- المناخ

يتَّصِف مناخ إيران بأنه جاف أو شِبه جاف بشكل عام. ويختلف المناخ من إقليم لآخر حيث تنخفِض درجات الحرارة في المناطق الجبلية في الشمال الغربي ولكن الشتاء طويل وقاسٍ والصيف معتدل. وعلى النقيض نجد أن الصيف في سهول خوزستان بالغ الحرارة والرطوبة، والشتاء معتدل ولطيف. ومناخ الهضبة الداخلية جاف جدًا وتنخفض درجات الحرارة في الشتاء إلى درجة التجمُّد في الأراضي الصحراوية. أمّا ساحل بحر قزوين فمعتدل الحرارة وأمطاره غزيرة.

10- التضاريس

تقع إيران على حافة جبلية وعرة لذلك فمعظم سطح البلاد يتكون من الأراضي الوعرة التي تكثر فيها الجبال. ويضم الحوض الأوسط صحارى واسعة وجبال ولإيران سهول صغيرة وغير متواصلة على امتداد كلا الساحِلَين. ويمكن تقسيم إيران من ناحية التضاريس إلى أربعة أقاليم رئيسية، هي:

أ- **إقليم المرتفعات الغربية:** يقع شمالي الخليج العربي بين حدود العراق وجبال زاكَروس (وتُنطق زاجروس بالفارسية) Zagros وهو الإقليم الذي يضُم أغنى مستودعات إيران النفطيّة ويعتبر أيضًا منطقة زراعية مهمّة.

ب. **المرتفعات الشمالية:** تحد معظم الهضبة الداخلية سلسلتان كبيرتان من الجبال وهما يكوّنان جِدارًا هائلًا بين إقليم ساحل بحر قزوين والهضبة الداخلية والسِّلسلتان هما: سلسلة جبال إلبُرْز وهي تقع على حدود إيران الشمالية وسلسلة

جبال زاكَروس وتمتد إلى الجنوب والشرق من حدود تركيا والاتحاد السوفيتى (سابقًا) نحو الخليج العربى والقسم الجنوبى منها شديد الجفاف والوعورة. وتقع سلاسِل جبلية أصغر حَجمًا على امتداد خليج عُمان وحدود أفغانستان وباكستان.

ج- إقليم المرتفعات الشرقية: يتسم هذا الإقليم بالفقر الشديد حيث يغطيه الحصى والكثبان الرملية. كما يتسم مناخه بالتطرف الشديد وكثيرًا ما يتعرض للرّياح القوية. لذا فإنه يتميز بالفقر الاقتصادى وقلة السكان.

د- الهضبة الداخلية (الوسطى): وتقع فى وسط إيران وغربها وتحتل نحو نصف مساحة إيران وتحيط بها الجبال إلى درجة كبيرة وتغطى معظم سطح الهضبة صحراوان كبيرتان هما الصحراء الملْحيّة الكبرى وصحراء لوط وتُعدّان أكثر صحارى العالَم جفافًا وجَدبًا.

11- أدنى الارتفاعات وأعلاها

أ- أدنى الارتفاعات: بحر قزوين وينحدِر إلى 28 مترًا تحت مستوى سطح البحر.

ب- أعلاها: جبل كوه دمافاند Kuh-e Damavand ويرتفع إلى 5671 مترًا فوق مستوى سطح البحر.

12- المصادر الطبيعية

أهمها: النفط والغاز الطبيعى والفحم والكروميت والنحاس وخام الحديد والرصاص والمنجنيز والزّنك والكبريت.

13- استغلال الأرض طبقًا لتقديرات عام 2005

أ- أراضٍ زراعية: 9.78٪.

ب- **محاصيل دائمة:** 1.29٪.

ج- **أغراض أخرى:** 88.93٪.

14- **الأراضى المروية:** 76.500 كم^2 طبقًا لتقديرات عام 2003.

15- **إجمالى مصادر المياه المتجددة:** 137.5 كم مكعب طبقًا لتقديرات عام 1997.

16- **استهلاك المياه الصالحة:** (للاستخدامات المنزلية/ الصناعية/ الزراعية) طبقًا لتقديرات عام 2000:

أ- **الإجمالى:** 72.88 كم مكعب سنويًا مقسمة كالآتى: 7٪ أغراض منزلية، 2٪ صناعية، 91٪ زراعية.

ب- **الحصة السنوية للفرد من المياه:** 1.048 متر مكعب سنويًا.

17- الأخطار الطبيعيّة

تتعرَّض إيران لعدد من الأخطار الطبيعية مثل: مواسم الجفاف والفيضانات والعواصِف الترابية والعواصف الرملية والزلازِل.

18- البيئة.. المشاكل الحالية

تُعانى البيئة الطبيعية من تلوُّث الهواء خاصة فى مناطِق المدُن بسبب مخلفات العربات بأنواعها المختلفة وعمليات التكرير وصرف المخلفات الصناعية. كما تعانى البيئة فى إيران قَطع الغابات والرَّعى الجائر والتصحُّر والتلوُّث النفطى فى الخليج العربى ونقص المياه الصّالِحة للشُّرب ونقص الأراضى الرطبة وتجريف وملوحة التربة وتلوث المياه بسبب مياه الصرف الصحى والمخلفات الصناعية وكذلك زيادة الزحف العمرانى.

19- البيئة.. الاتفاقيات الدولية

أ- الاتفاقيات التى تشارك فيها الدولة

- اتفاقية التنوع البيولوجى.
- اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية عن تغير المناخ.
- بروتوكول كيوتو عن تغير المناخ KYOTO
- مؤتمر الأمم المتحدة المعنى بمكافحة التصحر.
- اتفاقية التجارة الدولية فى السلالات المهددة بالانقراض من الحيوانات والنباتات البرية.
- اتفاقية بازل المتعلقة بمراقبة حركة النفايات الخطرة عبر الحدود والتخلص منها.
- اتفاقية منع التلوث البحرى الناجم عن إلقاء النفايات والمواد الأخرى فى المياه البحرية.
- بروتوكول مونتريال المتعلق بالمواد المستنفدة لطبقة الأوزون.
- اتفاقية التلوث الناجم عن السفن.
- اتفاقية الأراضى الرطبة ذات الأهمية الدولية وخاصة بوصفها موئلًا للطيور المائية.

ب- الاتفاقيات المُوقَّعة ولكنها غير مُقَرَّة

- اتفاقية حظر استخدام تقنيات التغيير فى البيئة لأغراض عسكرية أو لأى أغراض عدائية أخرى.
- اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار.
- اتفاقية الصيد والمحافظة على الموارد الحية فى أعالى البحار.

20- ملاحظة جغرافية

تحتل إيران موقعًا إستراتيجيًا حيويًا بالنسبة إلى ممرات نقل النفط الخام لوقوعها على الخليج العربى ومضيق هرمز.

التركيب السُّـكانى

1- عدد السكّان: 65.397.521 نسمة طبقًا لتقديرات يوليو 2007.

2- التركيب العُمرى للسكّان وأعداد الذكور والإناث لكل مرحلة عُمرية طبقًا لتقديرات يوليو 2007.

مراحل العمر	النسبة المئوية	عدد الذكور	عدد الإناث
أصغر من 15 سنة	23.2٪	7.783.794	7.385.721
15: 64 سنة	71.4٪	23.636.883	23.088.934
65 سنة فأكبر	5.4٪	1.701.727	1.800.462

3. السّـن الذى يتوسط أعمار السكّان (Mediam) طبقًا لتقديرات عام 2007

أ. إجمالى السُّكّان: 25.8 سنة.

ب. الذكور: 25.6 سنة.

ج. الإناث: 26 سنة.

4. معدّل النموّ السُّكّانى: 0.663٪ طبقًا لتقديرات عام 2007.

5. معدل المواليد: 16.57 مولود لكل 1000 نسمة طبقًا لتقديرات عام 2007.

6. معدل الوفيات: 5.65 حالة بين كل 1000 نسمة طبقًا لتقديرات عام 2007.

7. معدل الهجرة منها: -4.29 مهاجر بين كل 1000 نسمة طبقًا لتقديرات عام 2007.

8. نسب الذكور إلى الإناث بين إجمالي السكان طبقا لتقديرات عام 2007

مراحل العمر	للذكور	للإناث
عند الولادة	1.05	1
0: 14 سنة	1.054	1
15: 64 سنة	1.024	1
65 سنة فأكبر	0.945	1
إجمالي السكان	**1.026**	**1**

9. معدل وفيّات الأطفال طبقًا لتقديرات عام 2007.

أ. الإجمالي: 38.12 حالة بين كلّ 1000 طفل.

ب. الذكور: 38.29 حالة بين كلّ 1000 طفل.

ج. الإناث: 37.93 حالة بين كلّ 1000 طفل.

10. العُمر المتوقع طبقًا لتقديرات عام 2007

أ. لإجمالي السُّكّان: 70.56 سنة.

ب. للذكور: 69.12 سنة.

ج. للإناث: 72.07 سنة.

11- معدَّل الخصوبة: 1.71 طفل لكل امرأة طبقًا لتقديرات 2007.

12- معدل انتشار مرض الإيدز بين البالغين: 0.2٪ طبقًا لتقديرات 2005.

13- عدد حالات مرضى الإيدز بين الأحياء: 66 ألفًا طبقًا لتقديرات 2005.

14- عدد الوفيات بسبب مرض الإيدز: 1600 حالة طبقًا لتقديرات 2005.

15- الجنسية: تُنسَب الجنسية إلى اسم الدولة فيُقال للذَّكَر إيرانى وللأنثى إيرانيّة.

16- التقسيمات العِرقية

تعيش فى إيران جماعات عِرقيّة متعدِّدة من أهمها: الفُرس Persian ونسبتهم 51٪ من إجمالى عدد السُّكان.. والأذربيجانيّون ونسبتهم 24٪.. والجيلاكيّون Gilaki والمزَنْدَرانيّون Mazandarani ونسبتهم 8٪، والأكراد Kurd ونسبتهم 7٪، والعرَب ونسبتهم 3٪، واللّور Lur، ونسبتهم 2٪، والبَلوشيّون Baloch ونسبتهم 2٪، والتُّركمانيّون Turkmen ونسبتهم 2٪، وعِرقيّات أُخرى ونسبتهم 1٪.

17- الديانة

يُشَكِّل المسلمون 98٪ (الشّيعة نسبة 89٪ من إجمالى عدد السكان والسُّنّة نسبة 9٪)، والزُّرادشتيّون Zoroastrian، واليهود والمسيحيّون والبهائيّون نسبة 2٪.

18- اللُّغة

تمثل اللغة الفارسية واللهجات المشتقة منها نسبة 58٪، والتركيك ولهجاتها Turkic نسبة 26٪، والكردية نسبة 9٪، واللورية Luri نسبة 2٪، والبالوشى Balochi نسبة 1٪، والعربية نسبة 1٪، والتركية نسبة 1٪، ولغات أخرى 2٪.

19- نسبة الملمين بالقراءة والكتابة بين الذين تزيد أعمارهم على 15 سنة طبقًا لتقديرات عام 2002

أ. بين إجمالى السكّان: 77٪.

ب. بين الذكور: 83.5٪.

ج. بين الإناث: 70.4٪.

النظام السياسى

1- اسم الدولة

أ. الاسم الرسمى الكامل: جمهورية إيران الإسلامية.

ب. الاسم الرسمى المُختصَر: إيران.

ج. الاسم الرسمى المحلّى: جمهورية إسلامية إيران.

د. الاسم المختصر المحلّى: إيران.

هـ. الاسم السابق: فارس

2- نظام الحُكم: جمهوريّة ثيوقراطيّة (أى دولة خاضِعة لحُكم رجال الدّين).

3- العاصمة

أ. اسمها: طِهران.

ب. إحداثياتها الجغرافية: 40 35 شمالًا 25 51 شرقًا.

ج. فرق التوقيت: + 3.5 ساعات طبقًا لتوقيت جرينتش.

4. التقسيمات الإدارية

تنقسِم إيران إلى 30 إقليما، هى: أردَبيل Ardabil وأذرَبيجان الغربية Azarbayjan-e Gharbi وأذرَبيجان الشرقيّة Azarbayjan-e Sharqi، وبوشِهر Bushehr وجهار محل وبختيارى Chahar Mahall va Bakhtiari وإصفَهان Esfahan وفارْس Fars وجيلان Gilan وجولستان Golestan وهَمَدان Hamadan وهُرمزجان Hormozgan وإيلام Ilam وكِرمان Kerman وكرمانشاه Kermanshahan وخُوراسان جنوبى Khorasane

وخوراسان راسافى Khorasane Razavi وخوراسان شمالى Janubi Kharasane Shemali وخوزستان Khuzestan وكوهجيلويه بوير أحمد Kohgiluyeh va Buyer Ahmad وكُردِستان Kordestan ولُورستان Lorestan ومَركَزى Markazi ومَازنْدَاران Mazandaran وقزوين Qazvin وقم Qom وسِمنان Semnan وسِيستان بلوتشستان Sistan va Baluchestan وطِهران Tehran ويَزْد Yazd وزَنجان Zanjan.

5- الاستقلال: الأول من أبريل 1979م (يوم إعلان إيران جمهورية إسلامية).

6- العطلة الوطنية: يوم الجمهورية الأول من أبريل 1979

7- الدستور

وُضِع الدستور موضِع التنفيذ فى الفترة من 2/ 3 ديسمبر 1979 وعُدِّل فى سنة 1989 لتوسيع سُلطات الرئاسة والتخلص من رئاسة الوزراء.

8- النظام القانونى

قائم على الشريعة الإسلامية ولم تقبل إيران السلطة الإلزامية لمحكمة العدل الدولية.

9- السن القانونية للانتخاب: 18 سنة للذكور والإناث.

10- الهيئة التنفيذية

أ- رئيس الدولة: القائد الأعلى على حُسَيْنى خامينئى منذ 4 يونيو 1989.

ب- رئيس الحكومة: رئيس الجمهورية محمود أحمدى نجاد منذ 3 أغسطس 2005. المساعد الأول للرئيس برويز داودى منذ 11 سبتمبر 2005.

ج. الحكومة: مجلس للوزراء يختارهم رئيس الجمهورية بموافقة الهيئة التشريعية. وللقائد الأعلى بعض السيطرة على التعيينات فى الوزارات الحسّاسة.

ملاحظة: هناك أيضا ثلاثة أجهزة رقابية تُعد جزءًا من السلطة التنفيذية، وهى:

(1) مجلس الخبراء: ويتكون من 86 من علماء الدين يتم انتخابهم بواسطة الشعب وهم مسئولون طبقًا للدستور عن تقرير خليفة "القائد الأعلى" (وذلك بناء على كفاءته ومؤهلاته العلمية فى دراسة القانون وكذلك مدى ولائه لمبادئ الثورة) وكذلك فإن من ضمن سلطات هذا المجلس متابعة أداء "القائد الأعلى" وأيضا عزله إذا استدعت الضرورة ذلك.

(2) مجمع تشخيص مصلحة النظام: وهو هيئة استشارية وتنفيذية يتكون من أكثر من 40 عضوا دائمين يمثلون جميع الإدارات الحكومية الرئيسية ويتضمن رؤساء السلطات الثلاث للحكومة، ويتضمن أيضًا الأعضاء الدينيين (لمجلس الأوصياء). ويُعيَّن الأعضاء الدائمون بواسطة القائد الأعلى لفترة خمس سنوات ويتم اختيار الأعضاء المؤقتين وهم أعضاء الحكومة ورؤساء لجان المجلس عند طرح موضوعات فى نطاق اختصاصاتهم أمام المجلس. ولهذا المجلس سلطة رقابية على السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية ويتولى حل التشريعات التى يختلف حولها مجلس الخبراء مع مجلس صيانة الدستور.

ويقدم هذا المجلس النصح والمشورة للقادة الدينيين فى سياسة الدولة منذ عام 1989 وتمت زيادة سلطاته فى عام 2005 (على الأقل صوريًا) ليعمل كسلطة رقابية على الحكومة.

(3) مجلس الأوصياء/ مجلس صيانة الدستور: ويتألف من هيئة من 12 عضوًا منهم ستة من رجال الدين يختارهم "القائد الأعلى" وستة من الخبراء بالقانون يرشحون من طريق القضاء (والذى هو أيضًا تحت سيطرة القائد الأعلى) وتتم الموافقة عليهم بواسطة المجلس من قائمة المرشحين من طريق القضاء (والذى يخضع بدوره لسيطرة القائد الأعلى) ويعمل هؤلاء الأعضاء لفترة ست سنوات. ومهمة

هذا المجلس هى تحديد دستورية التشريعات ومطابقتها للشريعة الإسلامية وكذلك تقييم مدى أهلية المرشحين للمناصب، إضافة إلى الرقابة على الانتخابات.

د. **الانتخابات:** يُعين القائد الأعلى مدى الحياة بواسطة مجلس الخبراء. ويُنتخب مجلس الخبراء بالاقتراع الشَّعبى المباشر لفترة قدرها ثمانى سنوات. وقد جرت الانتخابات الأخيرة فى 15 ديسمبر 2006 متزامنة مع انتخابات بلدية. وانتُخب "حجة الإسلام على أكبر رفسنجاني" "متحدثًا" فى سبتمبر 2007 عقب وفاة المتحدث السابق. ويكون انتخاب الرئيس بالاقتراع الشعبى لمدة أربع سنوات (قابلة للانتخاب لفترة ثانية وثالثة غير تالية للأوليين).

هـ. **نتائج الانتخابات:** انتخاب محمود أحمدى نجاد رئيسًا للجمهورية.

نتيجة التصويت: محمود أحمدى نجاد 62٪ على أكبر هاشمى رافسنجانى 36٪

11- الهيئة التشريعية

تتكون الهيئة التشريعية (البرلمان) من مجلس واحد هو مجلس الشورى الإسلامى أو "المجلس" ويتألف من 290 مقعدًا ويُنتخَب أعضاؤه بالاقتراع الشَّعبى المباشر لفترة خِدمة مدَّتها أربع سنوات.

12- السلطة القضائية

تعد المحكمة العُليا هى أعلى محاكِم الدولة إضافة إلى المجلس الأعلى للقضاء الذى يتكون من 4 أعضاء ولديهم سلطات ومسئوليات مطلقة لمراقبة فرض القانون وكذا وضع السياسات القضائية والقانونية علاوة على محاكم صغيرة تتضمن: محكمة دينية خاصة ومحكمة ثورة ومحكمة إدارية خاصة.

13. الأحزاب السياسية وقادتها

تعد الأحزاب السياسية الرسمية ظاهرة جديدة نسبيًا على إيران ويُفضل

معظم المحافظون العمل من خلال جماعات الضغط السياسى بدلًا من الأحزاب. تتشكل الأحزاب السياسية أو التكتلات السياسية غالبًا قبل الانتخابات ثم تُحل بعدها بفترة وجيزة.

وقد حققت إحدى هذه الجماعات نجاحًا ملحوظًا فى انتخابات المجلس السادس فى أوائل عام 2000 ويُسمى هذا التحالف السياسى "جبهة الثانى من خرداد" وهو يتضمن أحزابًا سياسية إضافة إلى جماعات أخرى، وهذه الجماعات هى:

أ- جبهة المشاركة الإيرانية الإسلامية IIPF.

ب- حزب كوادر البناء Kargozaran.

ج- حزب التضامن.

د- حزب العمال الإسلامى.

هـ- ماردوم سالارى mardom salari

و- منظمة مجاهدى الثورة الإسلامية MIRO.

ز- جمعية علماء الدين المناضلين Ruhaniyun.

وقد شارك هذا التحالف فى الانتخابات السابعة للمجلس فى أوائل عام 2004. وعقب هزيمته فى انتخابات عام 2005 (انتخابات الرئاسة) شكّل الأمين العام السابق والمتحدث رقم 6 بالمجلس "مهدى كاروبى" حزب الثقة الوطنى. ثم أخذت جماعة محافظة جديدة تُسمى "تحالف بناة إيران الإسلامية Abadgaran" مركزًا متقدمًا بعد حصولها على أغلبية من المقاعد فى المجلس فى انتخابات عام 2004.

14- جماعات الضغط السياسى وقادتها

كان حزب الجمهورية الإسلامى IRP هو الحزب السياسى الوحيد لإيران

حتى حُلّ فى عام 1987.

ويوجد الآن فى إيران العديد من الجماعات المختلفة التى تشارك فى الأنشطة السياسية.

وتختلف أنواع هذه الجماعات وأهدافها فعدد منها مؤيد للخطى السياسية وقائم على التأييد الوطنى، وعدد يتبع أحزابًا سياسية تسعى للوصول إلى المناصب الرسمية والرئاسة، وبعضها مشاركون نشطون فى الحياة السياسية للثورة وآخرون يرفضون الدولة.

وتقوم جماعات الضغط السياسية بمعظم الأنشطة السياسية فى إيران.

ويمكن تقسيم الجماعات السابق ذكرها إضافة إلى المنظمات أو الحركات التابعة لها كالآتى:

أ. الجماعات المؤيدة للجمهورية الإسلامية بشكل عام، وتتضمن:

(1) أنصار حزب الله.

(2) السائرون على درب الإمام والقائد.

(3) حزب التآلف الإسلامى Motalefeh.

(4) الجمعية الإسلامية للمهندسين.

(5) جمعية طهران للمجاهدين الدينيين Ruhaniyat.

ب. جماعات طلابية نشطة مؤيدة للإصلاح

- منظمة تعزيز الوحدة OSU.

ج. الجماعات المعارضة، وتتضمن:

(1) حركة حرية إيران.

(2) الجبهة الوطنية.

(3) جماعة Marze Por Gohar.

(4) حزب شعب بلوشستان.

(5) جماعات عرقية ومنظمات دينية أخرى.

د. الجماعات السياسية المسلحة والتى تم قمعها بواسطة الحكومة، وتتضمن:

(1) الحزب الديموقراطى للإيرانيين الأكراد KDPI.

(2) جماعة كومالا Komala.

(3) منظمة مجاهدى خلق (MEK أو MKO).

(4) جماعة فدائيى الشعب.

بيانات اقتصادية

1. النظام الاقتصادي

يتسم اقتصاد إيران بعدم كفاية القطاع العام للدولة والاعتماد على قطاع البترول والسياسات المحلية التى تمثل عقبات كبيرة. وعمومًا فإن الدولة مسيطرة على جميع الأنشطة الاقتصادية بها.

ويتمثل نشاط القطاع الخاص فى أنشطة صغيرة مثل: الورش الصناعية والزراعة والخدمات.

ولقد استمر الرئيس "محمود أحمدى نجاد" فى مواصلة سياسات إصلاح السوق التى بدأها الرئيس السابق "رفسنجانى" ولكن بتقدم محدود.

وأدى ارتفاع أسعار البترول فى السنوات الأخيرة إلى تمكين إيران من الاحتفاظ بخمسة وستين بليون دولار كاحتياطى من النقد الأجنبى ولكن هذا لم يسهل من الصعوبات الاقتصادية مثل نسبة البطالة العالية والتضخم.

2- إجمالــى الناتج المحلى طبقًا لتقديرات عام 2007

أ. مُقومًا بالقوة الشرائية فـى الولايـات المتحـدة الأمريكيـة: 852.6 بليـون دولار.

ب. مقومًا بسعر الصرف الرسمى للدولار: 206.7 بليون دولار.

ج. معدل النمو الحقيقى لإجمالى الناتج المحلى: 4.3٪.

د. متوسط دخل الفرد من إجمالى الناتج المحلى المذكور (مُقومًا بالقوة الشرائية فى الولايات المتحدة الأمريكية): 12.300 دولار.

3- مصادر إجمالــى الناتج المحلى طبقًا لتقديرات عام 2007

أ. قطاع الزراعة: 11٪.

ب. قطاع الصناعة: 45.3٪.

ج. قطاع الخدمات: 43.7٪.

4- قوة العمل طبقًا لتقديرات عام 2006

أ. الإجمالى: 28.7 مليون عامل.

ملاحظة: تعانى إيران نقصًا فى القوى العاملة المدربة.

ب. توزيعها طبقًا لتقديرات يونيو 2007

(1) فى قطاع الزراعة: 25٪.

(2) فى قطاع الصناعة: 31٪.

(3) فى قطاع الخدمات: 45٪.

5- معدل البطالة: 11٪ (بناءً على تصريحات الحكومة الإيرانية) طبقًا لتقديرات يونيو 2007.

6- السكان تحت خط الفقر: 18٪ طبقًا لتقديرات عام 2007.

7- الدخل أو الإنفاق العائلى حسب الحصة المئوية من إجمالى عدد الأسر طبقًا لتقديرات عام 1998

أ- أقل 10٪ : 2٪.

ب. أعلى 10٪: 33.7٪

ج. نسبة توزيع الدخل العائلى طبقًا لمعامل جينى: 43

8- معدل التضخم: 17٪ طبقًا لتقديرات يوليو 2007.

9- الاستثمار: 17٪ من إجمالى الناتج المحلى طبقًا لتقديرات عام 2007.

10- الموازنة طبقًا لتقديرات عام 2007

أ. الإيرادات: 64 بليون دولار.

ب. المصروفات: 64 بليون دولار.

11- الدين العام: 23.2٪ من إجمالى الناتج المحلى طبقًا لتقديرات عام 2007

12- الزراعة.. المنتجات

تنتج إيران القمح والأرز والحبوب الأخرى وبنجر السكر وقصب السكر والقطن والفواكه والمكسَّرات ومنتجات الألبان والصوف كما تُنتج الكافيار.

13- الصناعات

أهم الصناعات: النفط والبتروكيماويّات والأسمدة والصودا الكاوية والمنسوجات والأسمنت ومواد إنشاءات أُخرى والأغذية المصنَّعة (خصوصًا تكرير السُّكَّر وإنتاج الزيوت النباتية) وتصنيع المعادن الحديدية وغير الحديدية والأسلحة.

14- معدل نمو الإنتاج الصناعى: 4.8٪ باستثناء النفط طبقًا لتقديرات عام 2007.

15- الكهرباء طبقًا لتقديرات عام 2005

أ. الإنتاج: 170.4 بليون كيلووات/ ساعة.

ب. الاستهلاك: 163.2 بليون كيلووات/ ساعة.

ج. صادرات الكهرباء: 2.761 بليون كيلووات/ ساعة.

د. الواردات من الكهرباء: 2.074 بليون كيلووات/ ساعة.

16- النفط

أ. الإنتاج: 4.15 مليون برميل يوميًا طبقًا لتقديرات عام 2006.

ب. الاستهلاك: 1.63 مليون برميل يوميًا طبقًا لتقديرات عام 2006.

ج. صادرات النفط: 2.52 مليون برميل يوميًا طبقًا لتقديرات عام 2006.

د. واردات النفط: 153.600 برميل يوميا طبقًا لتقديرات عام 2004.

هـ. الاحتياطى المؤكد: 132.5 بليون برميل طبقًا للتصريحات الإيرانية فى يناير 2006.

17- الغاز الطبيعى

أ. الإنتاج: 101 بليون متر مكعب طبقًا لتقديرات عام 2005.

ب. الاستهلاك: 98.19 بليون متر مكعب طبقًا لتقديرات عام 2005.

ج. الصادرات: 4.33 بليون متر مكعب طبقًا لتقديرات عام 2005.

د. الواردات: 5.8 بليون متر مكعب طبقًا لتقديرات عام 2005.

هـ. الاحتياطى المؤكد: 26.37 تريليون متر مكعب طبقًا لتقديرات يناير 2006.

18- ميزان الحساب الجارى: 19 بليون دولار طبقًا لتقديرات عام 2007.

19- الصادرات

أ. **القيمة الإجمالية للصادرات:** 76.5 بليون دولار تسليم "F.O.B" طبقًا لتقديرات عام 2007.

ب. **أهم الصادرات:** النفط 80٪ والكيماويات والبتروكيماويات السِّجّاد والفواكه والمكسَّرات.

ج. **أهم الدول المستورِدة:** اليابان (14٪) والصين (12.8٪) وتركيا (7.2٪) وإيطاليا (6.3٪) وكوريا الجنوبية (6٪) وهولندا (4.6٪)، طبقًا لتقديرات عام 2006.

20- الواردات

أ. **القيمة الإجمالية للواردات:** 61.3 بليون دولار تسليم "F.O.B" طبقًا لتقديرات عام 2007.

ب. **أهم الواردات:** المواد الخام الصناعية والسلع الوسيطة والسلع الرأسمالية والسلع الغذائية وغيرها من السلع الاستهلاكية والخدمات الفنية والمعدات العسكرية.

ج. **أهم الدول المصدِّرة:** ألمانيا (12٪) والصين (10.5٪) والإمارات (9.4٪) وفرنسا (5.6٪) وإيطاليا (5.4٪) وكوريا الجنوبية (5.4٪) روسيا (4.5٪)، طبقًا لتقديرات عام 2006.

21- المساعدات الاقتصاديّة التى تُمنَح لإيران: بلغت 104 ملايين دولار طبقًا لتقديرات عام 2005.

22- الاحتياطى من العملة الصعبة والذهب: 69.2 بليون دولار طبقًا لتقديرات 2007.

23- **الدّين الخارجى:** 13.8 بليون دولار طبقًا لتقديرات 31 ديسمبر 2007.

24- **الاستثمارات الأجنبية فى الداخل:** 4.345 بليون دولار طبقًا لتقديرات عام 2006.

25- **الاستثمارات الوطنية فى الخارج:** 138 مليون دولار طبقًا لتقديرات عام 2006.

26- **القيمة السوقية للأسهم المتداولة:** 45.2 بليون دولار طبقًا لتقديرات ديسمبر 2007.

27- **العملة المتداولة ورمزها:** الريال الإيرانى (IRR).

28- **أسعار الصّرف مقابل الدولار الأمريكى:** 9.407.5 ريال فى عام 2007 و9.227.1 فى عام 2006 و8.964 فى 2005 و8.614 فى عام 2004 و8.193.9 فى عام 2003.

ملاحظة: إيران تتبع نظامًا معينًا للتعويم فى أسعار الصرف منذ توحيد معدلات الصرف المتعددة فى مارس 2002.

29- **السنة المالية:** من 21 مارس إلى 20 مارس من السنة التالية.

بيانات الاتصالات

1- **الهواتف**

أ. خطوط الهاتف الرئيسية المستخدمة: 21.981 مليون خط طبقًا لتقديرات عام 2006.

ب. خطوط الهاتف النقال: 13.659 مليون خط طبقًا لتقديرات عام 2006.

2- نظام الهاتف

أ. التقييم العام: يشهد نظام الاتصالات حاليًا تحديثًا وتوسعًا بغرض الارتقاء بكفاءة الخدمة وزيادة حجمها فى المدن ولا يتوقف الهدف عند هذا الحد فقط بل يهدف إلى مد خدمة الاتصالات إلى آلاف المناطق الريفية التى لا تتوافر فيها هذه الخدمات.

ب. محليًا: أدت إضافة كابلات الفيبر (الضوئية) الجديدة إضافة إلى أنظمة للاتصالات الحديثة (ترددات وتبادل) التى أنشأت بواسطة شركة الاتصالات الإيرانية الوطنية إلى زيادة شبكة الخطوط بصورة كبيرة. وقد تضاعف خط الاتصال الرئيسى إلى أكثر من 22 مليون خط منذ عام 2000. وعلاوة على ذلك ازدادت خدمة الهاتف المحمول بدرجة كبيرة جدًا لتخدم نحو 13.7 مليون مشترك فى عام 2006.

ج. دوليًا: كود الدولة (98) وتستخدم إيران كابل ألياف ضوئية بحريًا للاتصال بالإمارات العربية المتحدة إضافة إلى اتصال بكابل الألياف الضوئية البحرى العالمى FLAG وخط ألياف ضوئية trans-Asia –Europe TAE الذى يمر عبر أذربيجان خلال الجزء الشمالى من إيران حتى تركمانستان ويمتد حتى جورجيا وأذربيجان علاوة على مرحل ميكرويف لاسلكى ذى تردد عالٍ إلى تركيا وأذربيجان وباكستان وأفغانستان وتركمانستان وسوريا والكويت وطاجيكستان وأوزباكستان علاوة على محطات القمر الصناعى الأرضية وهى تسع محطات Intelsat وأربع Inmarsat طبقًا لتقديرات عام 2006.

3- محطات البث الإذاعى: 72 محطة AM وخمس محطات FM وخمس محطات SW طبقًا لتقديرات عام 1998.

4- محطات البَثّ التلفزيونى: 28 محطة إضافة إلى 450 محطة إعادة بث طبقًا لتقديرات عام 1997.

5- رمز الإنترنت الدولى: ir.

6- خدمة الإنترنت: 6111 موقع استضافة (مُزوّد الخدمة) طبقًا لتقديرات عام 2007.

7- عدد مستخدمى الإنترنت: 18 مليون مستخدم طبقًا لتقديرات عام 2006.

بيانات النقل

1- المطارات: 331 مطارًا طبقًا لتقديرات عام 2007 كالآتى:

أ. مطارات ذات ممرات مرصوفة: 129 مطارًا كالآتى:

(1) 40 مطارًا طول ممراتها أكبر من 3047 مترًا.

(2) 28 مطارًا طول ممراتها من 2438 إلى 3047 مترًا.

(3) 24 مطارًا طول ممراتها من 1524 إلى 2437 مترًا.

(4) 32 مطارًا طول ممراتها من 914 إلى 1523 مترًا.

(5) خمسة مطارات طول ممراتها أقل من 914 مترًا.

ب. مطارات ذات ممرات غير مرصوفة: 202 مطار كالآتى:

- مطارٌ واحد طول ممراته أكبر من 3047 مترًا.
- عشرة مطارات طول ممراتها من 1524 إلى 2437 مترًا.
- 145 مطارًا طول ممراتها من 914 إلى 1523 مترًا.
- 46 مطارًا طول ممراتها أقل من 914 مترًا.

ج. مهابط الطائرات العموديّة: 14 مهبطًا.

2- خطوط الأنابيب طبقًا لتقديرات عام 2006

أ. خطوط أنابيب نقل منتجات مسيلة: 7 كم.

ب. خطوط أنابيب نقل منتجات مسيلة/ غاز: 397 كم.

ج. خطوط أنابيب نقل غاز طبيعى: 17.099 كم

د. خطوط أنابيب نقل غاز بترولى سائل: 570 كم.

هـ. خطوط نقل نفط خام: 8521 كم.

و. خطوط أنابيب نقل منتجات بترولية مكررة: 7808 كم

3- السكك الحديديّة طبقًا لتقديرات عام 2006

أ. إجمالى أطوالها: 8367 كم.

ب. خطوط سكك حديديّة عريضة: 94 كم بعرض قدره 1.676 متر.

ج. خطوط سكك حديديّة قياسية: 8273 كم عرضها 1.435 متر، منها 146 كم خطوط تعمل بالكهرباء.

4- الطرق الرئيسيّة طبقًا لتقديرات عام 2003

أ. إجمالى أطوالها: 179.388 كم.

ب. الطرق المرصوفة: 120.782 كم منها 878 كم طرقًا سريعة.

ج. الطرق غير المرصوفة: 58.606 كم.

5- المجارى المائيّة:

850 كم على نهر Karun وهناك خدمة ملاحية أخرى على بحيرة Urmia طبقًا لتقديرات عام 2006.

6- الأسطول البحرى التجارى طبقًا لتقديرات عام 2007

أ. الإجمالى: 131 سفينة (حمولة ألف طن أو أكثر) بإجمالى حمولة قدرها 4. 721. 202 طن مسجلًا/ 8.309.580 طنًا بحريًا.

ب. السفن حسب النوع: 35 سفينة، وواحدة شحن غير معبأة، و45 سفينة شحن بضائع، وأربع ناقلات كيماويات، وتسع ناقلات حاويات، وناقلة غاز مسال، وأربع سفن بضائع وركاب، و29 ناقلة نفط، وأربع سفن شحن وتفريغ (دحرجة).

ج. سفن أجنبية ترفع العلم الإيرانى: سفينة تابعة للإمارات العربية المتحدة.

د. سفن مسجلة فى دول أخرى: 33 سفينة (واحدة فى بوليفيا واثنتان فى قبرص و24 فى مالطة وأربع فى بنما وواحدة فى سانت كيتس ونيفيس وواحدة فى سانت فينسنت والجرينادين).

7. الموانى والمرافئ

أصولية Assaluyeh وبندَر عبّاس Bandar Abbas وبندَر خومينى Bandar'e Khomeyni.

قضايا تتعدّى الحدود الإقليمية

1- نزاعات دولية

أ. مع أفغانستان: تتهم الحكومة الإيرانية أفغانستان بتحويل أو تقليل المياه التى تصل إلى إيران بواسطة إقامة السدود على مجرى نهر هيلماند الذى يمر بأراضى البلدَين ومنع مياهه عن الأراضى الإيرانية نتيجة لتعرُّض مناطق شاسعة من الأراضى الأفغانية للجفاف.

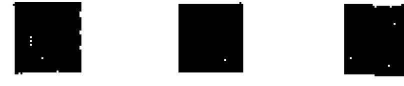
ب. مع العـراق: نتيجـة لـنقص الحـدود البحريـة مـع إيـران هنـاك نزاعـات وخلافات قانونية حول مصب "شط العرب" فى "الخليج العربى".

ج. مع الإمارات: نزاع مع دولة الإمـارات العربيـة المتَّحِـدة حـول جزيرتـى: طُنّب الصُّغرى وطُنّب الكُبرى وجزيرة أبوموسى والمحتلة بواسطة إيران.

د. مع دول بحر قزوين: تصرّ إيران على تقسيم بحر قزون إلى خمسـة قطاعـات متساوية.

2- اللاجئون طبقًا لتقديرات عام 2006

- 662.355 من أفغانستان.
- 54000 من العراق.



القوات المسلحة والقدرة العسكرية الإيرانية

الأفرع الرئيسية للقوات المسلحة

1- القوات النظامية لجمهورية إيران الإسلامية، وتضم:

أ. قوات برية.

ب. قوات بحرية.

ج. القوات الجوية للقوات المسلحة لجمهورية إيران الإسلامية، وتتضمن قوات الدفاع الجوى.

2- القوات شبه العسكرية

3. قوات الحرس الثورى الإسلامى IRGC، وتتضمن:

أ. قوات برية.

ب. قوات بحرية.

ج. قوة جوية.

د. قوات القدس (عمليات خاصة).

هـ. قوات الباسيج Basij (جيش التعبئة الشعبية).

و. قوات فرض القانون.

سن الخدمة العسكرية طبقًا لتقديرات عام 2004.

- من 18 سنة للذكور، إجبارى.
- من 16 سنة، للمتطوعين.

ويُذكر أنه جُنِّد أطفال، فى سن تسع سنوات، بأعداد كبيرة خلال الحرب الإيرانية- العراقية. ومدة الخدمة الإلزامية 18 شهرًا.

القوة البشرية المتاحة للخدمة العسكرية طبقًا لتقديرات عام 2005

البيان	المتاح للخدمة	اللائقون للخدمة
الذكور من سن 18: 49 سنة	18.319.545	15.665.725
الإناث من سن 18: 49 سنة	17.541.037	15.005.597

عدد الأفراد الذين يصلون لسن الخدمة سنويًا طبقًا لتقديرات عام 2005

البيان	الذكور	الإناث
من سن 18: 49 سنة	862.056	808.044

نسبة الإنفاق العسكرى: 2.5٪ من إجمالى الناتج المحلى، طبقًا لتقديرات عام 2006.

الناتج المحلى وموازنة الدفاع

البيان	العملة	2005	2006
إجمالى الناتج المحلي	ريال إيرانى	1.646 تريليون	2.013 تريليون
	دولار أمريكى	184 بليون	219 بليون
• دخل الفرد	دولار أمريكى	2.837	3.369
• معدل النمو	٪	٪5.9	٪5.3
• التضخم	٪	٪13.5	٪17
• ديون	-	-	-
موازنة الدفاع	ريال إيرانى	46.8 تريليون	61.2 تريليون
	دولار أمريكى	5.2 بليون	6.6 بليون

ملاحظة: ميزانية الدفاع لا تتضمن الإنفاق على الصناعات العسكرية

القدرات العسكرية

1- القوات العاملة: 545 ألف فرد (الجيش 350 ألف فرد- فيالق الحرس الثورى الإسلامى 125 ألف فرد- القوات البحرية 18 ألف فرد- القوات الجوية 52 ألف فرد).

- **القوات شبه العسكرية:** 40 ألف فرد.

- **هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة:** تنسق بين منظمتين بالتوازى: القوات المسلحة النظامية، وفيالق الحرس الثورى الإسلامى.

2. قوات الاحتياط: بإجمالى 350 ألف فرد (الجيش 350 ألف متطوع سبق لهم الخدمة العسكرية)

تنظيم القوات

أولاً: الجيش: 130 ألف فرد، و220 ألف مجند تجنيدًا إلزاميًا (الإجمالى 350 ألف فرد).

تشكيل القوات: أربع قيادات فيالق

1- المدرعات: أربع فرق مدرعة، بعض اللواءات المستقلة.

2- المشاة: ست فرق مشاة، بعض اللواءات المستقلة.

3- القوات الخاصة: لواء.

4- قوات المغاوير: فرقتان، وبعض اللواءات المستقلة.

5- قوات محمولة جوًا: لواء واحد.

6- المدفعية: ست مجموعات مدفعية.

7- طيران الجيش: عدد غير معلوم من المجموعات.

المعدات

يدخل فى هذه الأرقام المعدات التى تمتلكهـا القـوات البريـة لفيـالق الحـرس الثورى (بعض المعدات وصلاحيتها للخدمة محل شك).

1- دبابات القتال الرئيسية: أكثر من 1613 دبابة

أ. نحو 100 دبابة، من نوع Zulfiqar.

ب. 480 دبابة، من نوع T-72.

ج. 150 دبابة، من نوع M-60-A1.

د. أكثر من 75 دبابة، من نوع T-62.

هـ. 100 دبابة، من نوع Chieftain.

و. 100 دبابة، من نوعى MK3/ MK5.

ز. 540 دبابة، من أنواع T-54، T-55، T-59.

ح. 168 دبابة، من نوعى M-47/ M-48.

2- دبابات خفيفة

أ. 80 دبابة، من نوع Scorpion.

ب. عدد غير معلوم من الدبابات، من نوع Towsan.

3- الاستطلاع

- 35 عربة، من نوع EE-9 Cascavel.

4- عربات قتال مشاة مدرعة: بإجمالى 610 عربات

أ. 210عربات، من نوع BMP-1

ب. 400 عربة، من نوع BMP-2.

5- ناقلات جند مدرعة: بإجمالى 640 ناقلة

أ. ناقلات جند مدرعة، على جنزير: بإجمالى 340 ناقلة

(1) 140 ناقلة، من نوع Boragh.

(2) 200 ناقلة، من نوع M-113.

ب. ناقلات جند مدرعة، على عجل: بإجمالى 300 ناقلة

300 ناقلة، من نوعى BTR-50، وBTR-60.

6- المدفعية: أكثر من 8196 مدفعًا

أ. مدفعية مقطورة: بإجمالى 2010 مدافع

(1) عيار 105 مم: 130 مدفعًا، من نوع M-101A1.

(2) عيار 122 مم

(أ) 540 مدفعًا، من نوع D-30.

(ب) 100 مدفع، من نوع M-1938 (M-30) Type-54.

(3) عيار 130 مم: 985 مدفعًا، من نوع M-46.

(4) عيار 152 مم: 30 مدفعًا، من نوع D-20

(5) عيار 155 مم: 205 مدافع

(أ) 120 مدفعًا، من نوع GHN-45.

(ب) 70 مدفعًا، من نوع M-114.

(ج) 15 مدفعًا، من نوع Type 88 WAC-21.

(6) عيار 203 مم: 20 مدفعًا، من نوع M-115.

ب. مدفعية ذاتية الحركة: أكثر من 310 مدفع

(1) عيار **122** مم: 60 مدفعًا، من نوعى 2S1 Carnation، وThunder 1.

(2) عيار **155** مم: 180 مدفعًا، من نوعى M-109، وThunder 2.

(3) عيار **170** مم: عشرة مدافع، من نوع M-1978.

(4) عيار **175** مم: 30 مدفعًا، من نوع M-107.

(5) عيار **203** مم: 30 مدفعًا، من نوع M-110.

ج. راجمات صواريخ متعددة: أكثر من 876 راجمة

(1) عيار 107 مم

(أ) أكثر من 700 راجمة، من نوعى Fadjr 1، وHASEB.

(ب) 700 راجمة، من نوع Type-63.

(2) عيار 122 مم: 157 راجمة

(أ) سبع راجمات من نوع BM-11.

(ب) 100 من نوع PM-21.

(ج) 50 من أنواع ARASH، وHADID، وNOOR.

(3) عيار 240 مم: 19 راجمة

(أ) نحو عشر من نوع Fadjr 3.

(ب) تسع من نوع M-1985.

(4) عيار **333** مم: عدد غير معلوم، من نوع Fadjr 5.

د. الهاونات: بإجمالى 5000 هاون، وتشمل أعيرة: 60 مم، 81 مم، 82 مم، 107 مم M-30، 120 مم M-65.

هـ. مقذوفات موجهة مضادة للدبابات: 75 مقذوفًا، من الأنواع:

AT-3 Sagger، وAT-4 Spigot، وAT-5 Spandrel، وSaeqhe1، وSaeqhe2، وToophan، وTow (بعضها ذاتي الحركة).

و. قواذف عديمة الارتداد

(1) عيار 106 مم: نحو 200 قاذف، من نوع M-40.

(2) عيار 107 مم: عدد غير معلوم، من نوع B-11.

(3) عيار 75 مم: عدد غير معلوم، من نوع M-20.

(4) عيار 82 مم: عدد غير معلوم، من نوع B-10.

ز. قواذف صاروخية: عدد غير معلوم من عيار 73 مم، من نـوع RPG -7 Knout

7. الطائرات

أ. طائرات النقل: 17 طائرة

(1) عشر طائرات، من نوع Cessna 185.

(2) طائرتان، من نوع F-27 Friendship

(3) طائرة واحدة، من نوع Falcon 20.

(4) أربع طائرات، من نوع Rockwell Turbo Commander 690

ب. الطائرات العمودية

(1) طائرات هجومية مضادة للدبابات

- 50 طائرة من نوع AH-1J Cobra.

(2) طائرة إسناد: بإجمالي 45 طائرة

(أ) 20 طائرة، من نوع CH-47C Chinook

(ب) 25 طائرة، من نوعي MI-17 (Mi-8 MT) Hip H، وMi-8 Hip.

(3) **طائرات خدمة عامة: بإجمالى 128 طائرة**

(أ) 68 طائرة، من نوع (AB-205A (Bell 205A.

(ب) عشر طائرات، من نوع AB-206 (Bell 206) Jet Ranger.

(ج) 50 طائرة، من نوع Bell 214.

ج. **طائرات من دون طيار**: من أنواع Mohajer II، وMohajer III، وMohager IV.

8. **الدفاع الجوي**

أ. **صواريخ أرض/ جو**

(1) **ذاتية الحركة**، من نوع HQ-7 (Reported)

(2) **محمولة على الكتف**: من أنواع Gremlin SA-14، SA-16 Gimlet، SA-7 Grail، Misaq (QW-1)

ب. **مدافع دفاع جوى**

عيار **35** مم: 1700 مدفع، من نوع M-1939.

ج. **مدفعية مقطورة**

(1) عيار **37**مم: عدد غير معلوم، من نوع S-60.

(2) عيار **57**مم: عدد غير معلوم، من نوع ZPU-2.

(3) عيار **14. 5**مم: عدد غير معلوم، من نوع ZPU-4.

(4) عيار **14. 5**مم: عدد غير معلوم، من نوع ZSU-23-4.

د. **ذاتية الحركة**

(1) عيار **23**مم: عدد غير معلوم، من نوع ZSU-57-2 SP.

(2) عيار 57مم: عدد غير معلوم، من نوع ZU-23.

9. الصواريخ التكتيكية أرض/ أرض: بإجمالى 42 صاروخًا

أ. عدد غير معلوم، من أنواع Shaheen-1، وHatf-4، وShaheen-2.

ب. أكثر من 12 قاذفًا، من نوع Scud-B، Scud-C (18 قاذفا على عجل، بإجمالى 300 صاروخ).

ج. نحو 30 قاذفًا، من نوع CSS-8 (175 صاروخ).

د. عدد غير معلوم من الصواريخ، من نوع Nazeat، Oghab

ثانيًا: فيالق الحرس الثورى الإسلامى: أكثر من 125 ألف فرد، كالآتى:

1- القوة البرية لفيالق الحرس الثورى الإسلامى:

أكثر من 100 ألف فرد، وتسيطر على قوات الباسيج عند التعبئة. وهذه القوات تقوم بأعمال خفيفة فى وقت السلم، حيث إن الدور الأساسى لها هو الأمن الداخلى، والدور الثانوى هو الدفاع الخارجى، بالتنسيق مع القوات المسلحة النظامية.

أ. المشاة: 20 فرقة (بعض الفرق مُصممة على أنها من المدرعات أو الميكانيكى، ولكن الغالبية من المشاة)، علاوة على بعض اللواءات المستقلة.

ب. المحمولة جوًا: لواء واحد مستقل.

2- القوة البحرية التابعة لفيالق الحرس الثورى الإسلامى

أ. أكثر من 20 ألف فرد، (منهم خمسة آلاف من المارينز "مشاة البحرية").

تشكيل القوات

عناصر البحرية (الدفاع الساحلى)، وتشتمل على بعض بطاريات صواريخ سطح/ سطح، من نوع HY-2 (CSS-C-3) Seerseeker، وبعض بطاريات المدفعية.

المعدات

(1) الزوارق الساحلية والدوريات: أكثر من 50 زورقًا

(أ) زوارق دورية سريعة: عشرة زوارق، من نوع Houdong، كل منها مسلح بصواريخ سطح/ سطح التكتيكية، من نوع (C-802 (CSS-N-8 Saccade.

(ب) قوارب دورية: أكثر من 40 زورقًا، من نوع Boghammar Marin (SWE)، وكل منها مسلح بصواريخ موجهة مضادة للدبابات من نوع ATGW، وقواذف صواريخ متعددة، ومدافع رشاشة.

(2) المقذوفات التكتيكية

صواريخ سطح/ سطح: بعضها من نوع (HY-2 (CSS-C3 Searseeker.

(3) القواعد البحرية

قاعدة بندر عباس Khorramshahr، وبها أكثر من 40 زورقًا سويدى الصنع، من نوع Boghammer Marin-PB، كل منها مسلح بصواريخ موجهة مضادة للدبابات من نوع ATGW، وقواذف صواريخ متعددة، ومدافع رشاشة، تتمركز فى Larak، وAbo Musa، وAl Farsiyah، و Halul (Oil platform)، وSirri.

ب. مشاة البحرية لفيالق الحرس الثورى الإسلامى: أكثر من 5000 فرد، لواء مارينز.

3- القوة الجوية لفيالق الحرس الثورى الإسلامى:

وتسيطر على القوة الصاروخية الإستراتيجية الإيرانية.

تشكيل القوات

الصواريخ

- نحو لواء واحد، من نوع Shahab1/2، مزود بـ12: 18 قاذفا.

- نحو كتيبة واحدة، مزودة بنحو ستة قواذف فردية، كل منها مزود بنحو أربعة صواريخ، من نوع Shahab-3.

- ثلاثة صواريخ إستراتيجية بالسيتية، متوسطة المدى، من نوع IRBM.

المعدات

القواذف: 24 قاذفا

- من 12: 18 قاذفًا، لإطلاق الأقمار الصناعية.

- ستة قواذف فردية، مزودة بنحو 4 Shahab-3 IRBM.

ثالثًا: القوات البحرية: بإجمالـــى 18 ألف فرد

تشكيل القوات

مركز قيادة البحرية: يقع فى Bandar Abbas.

المعدات

1- الغواصات التكتيكية

أ. ثلاث غواصات دورية، لها القدرة على الحرب ضد الغواصـات، مـن نـوع Kilo، من النوع السوفيتى Type 877، وكل منها مسلح بسـتة أنابيـب طوربيـد فردى، عيار 533مم، من نوع SSC-3 Qadir (صالحة للعمليات).

ب. ثلاث غواصات ديزل ساحلية، من نوع Qadir، صالحة للسباحة والطفو ونقل العربات.

2- سفن السطح الرئيسية

أ. الفرقاطات

ثلاث فرقاطات، من نوع Alvand، النوع البريطانى Vosper MK5، كل منها مسلح بثلاثة أنابيب ثنائية (بإجمالى ستة صواريخ)، من نوع CSS-N-4 Sardine التكتيكية، وقاذف صاروخى، ومدفع عيار 114مم.

ب. الطرادات

طرادان، من نوع Bayandor، النوع الأمريكى PF-103، كل منها مسلح بمدفعين عيار 76 مم.

ج. الزوارق الساحلية والدوريات: بإجمالى 140 زورقًا

(1) زوارق دورية سريعة: 11 زورقًا، من نوع Kaman، من النوع الفرنسى Combattante II، كل منها مزود بـ 2: 4 صاروخ سطح/ سطح، من نوع CSS-N-4 Sardine.

(2) زوارق دورية ساحلية: بإجمالى خمسة زوارق، ثلاثة زوارق، من نوع Parvin، وزورقان، من نوع Kaivan.

(3) زوارق دورية: 11 زورقًا، من نوع China Cat، حمولة كل منها أقل من 100 طن.

(4) زوارق دورية سريعة: 36 زورقًا، حمولة كل منها أقل من 100 طن.

(5) قوارب دورية ساحلية: 40 قاربًا

(6) قوارب دورية: 37 قاربًا.

د. الإجراءات المضادة للألغام: حرب الألغام، بإجمالى خمس سفن

(1) ثلاث كاسحات ألغام ساحلية

(أ) كاسحتا ألغام، من نوع Type-292.

(ب) كاسحة ألغام، من نوع Shahrokh، فى بحر قزوين Caspian، وتستخدم كسفينة تدريب.

(2) كاسحتا ألغام ساحلية، من نوع Riazi، النوع الأمريكى Cape.

هـ. سفن برمائية: بإجمالى 13 سفينة إنزال

(1) ثلاث سفن إنزال متوسطة، من نوع Iran Hormuz 24 (سعة كل منها 9 دبابات، و140 جنديًا).

(2) سبع سفن إنزال دبابات

(أ) ثلاث سفن، من نوع Hejnz (لها القدرة على وضع الألغام).

(ب) أربع سفن، من نوع Hengam، (كل منها مجهزة بطائرة عمودية)، سعة كل منها 9 دبابات، و225 جنديًا.

(ج) ثلاث سفن إنزال خفيفة، من نوع Fouque.

و. قوارب صغيرة: بإجمالى ستة قوارب.

ز. طائرات من دون طيار: بإجمالى ثمانى طائرات

(1) سبع طائرات، من نوع Wellington.

(2) طائرة، من نوع Iran.

ح. سفن معاونة وسفن إدارية: بإجمالى 27 سفينة

(1) ثلاث ناقلات بقدرات كبيرة

(2) سفينتان، من نوع Bandar Abbas.

(3) سفينة واحدة، من نوع Kharg.

(4) سفينة واحدة رفاس لقطر السفن.

(5) سفينتا نقل مياه.

(6) 19 سفينة إسناد.

(أ) سبع سفن، من نوع Delvar.

(ب) 12 سفينة، من نوع Henanan.

(7) سفينتا تدريب.

3- القواعد البحرية

تقع القواعد البحرية فى:

Bandar Abbas، وBushehr، وKharg Island، و Bandar e Chah Bahar، وAnzelli، وBandar Ekhomeini، وBandar e Mahshahr، و.

4. مشاة البحرية: 2600 فرد، فى لواءين.

5. الطيران البحرى: 2600 فرد.

أ. طائرات دورية ملاحية

ثلاث طائرات، من نوع P-3F Orion P-33.

ب. طائرات حرب إلكترونية

ثلاث طائرات استخبارات إلكترونية، من نوع Da-20 Falcon.

ج. طائرات تدريب: بإجمالى 13 طائرة

(1) خمس طائرات، من نوع Do-228.

(2) أربع طائرات، من نوع F-27 Friendsip.

(3) أربع طائرات، من نوع Rockwell Turbo Commander 680

د. الطائرات العمودية

(1) إجراءات مضادة للألغام: ثلاث طائرات، من نوع RH-53D Sea Stallion.

(2) حرب الغواصات: نحو عشر طائرات، من نوع SH-3D Sea King.

هـ. طائرات خدمة عامة: بإجمالي 17 طائرة

(1) خمس طائرات، من نوع AB-205A (Bell 205 A).

(2) طائرتان، من نوع AB-206 (Bell 206) Jet Ranger.

(3) عشر طائرات، من نوع AB-212 (Bell 212).

رابعًا: القوات الجوية: نحو 52 ألفًا (منهم 15 ألفًا فى الدفاع الجوى)

تشكيل القوات

نحو 281 طائرة مقاتلة (صلاحية الطائرات الأمريكية نحو 60٪، والطائرات الصينية والروسية نحو 80٪)

وتشتمل معدات القوات الجوية لفيالق الحرس الثورى الإسلامى على:

1- المقاتلات

أ. سربان، كل منهما مكون من 25 طائرة، من نوع F-14 Tomact.

ب. سرب واحد، مكون من 24 طائرة، من نوع F-7 M Airguard.

ج. سربان، كل منهما مكون من 25 طائرة، من نوعى MIG-29 A Fulcrum A، وMIG-29 UB Fulcrum (منها طائرات عراقية سابقة).

2. طائرات مقاتلة هجوم أرضى

أ. سرب، مكون من:

(1) 24 طائرة، من نوع F-1E Mirage، (منها طائرات عراقية سابقة).

(2) 13 طائرة، من نوع SU-25K Frogfoot A (منها طائرات عراقية سابقة).

(3) 30 طائرة، من نوع SU-24 MK Fencer D (منها طائرات عراقية سابقة).

ب. أربعة أسراب، بإجمالي أكثر من 65 طائرة، من نوعي F-4D Phantom II/ F-4E Phantom II.

ج. أربعة أسراب، بإجمالي 60 طائرة، من نوعي F-5 E Tiger II/ F-5F Tiger II.

3- الاستطلاع

(مفرزة) أو سرب يضم أكثر من ست طائرات، من نوع RF-4E Phantom II.

4. طائرات ملاحية

سرب، مكون من خمس طائرات، من نوع P-3 MP Orion.

5- طائرات نقل/ ناقلات وقود

أ. سرب، مكون من ثلاث طائرات، من نوع B-707، طائرة، من نوع B-747.

ب. خمسة أسراب، مكونة من:

(1) طائرتان، من نوع Y-7 (AN-24) Coke.

(2) طائرة واحدة، من نوع B-727.

(3) أربع طائرات، من نوع B-747 F.

(4) 17 طائرة، من نوعي C-130 E Hercules، و C-130H Hercules.

(5) عشر طائرات، من نوع F-27 Friendship.

(6) طائرة واحدة، من نوع Falcon 20.

(7) إضافة إلى بعض الطائرات العراقية سابقًا، من نوع 11-76 Candid.

(8) طائرتان، من نوع Jetstar.

(9) عشر طائرات، من نوع PC-6B Turbo Porter.

(10) ثلاث طائرات، من نوع Rookwell Turbo Commander 680.

(11) تسع طائرات، من نوع Y-12.

(12) 40 طائرة، من نوع Iran-140.

6- طائرات التدريب: وحدات تدريب مكونة من

أ. 20 طائرة، من نوع F-5B Freedom Fighter.

ب. أربع طائرات، من نوع TB-200 Tobago.

ج. ثماني طائرات، من نوع TB-21 Trinidad.

د. 20 طائرة، من نوع Beech F-33A Bonanza، و Beech F-33C Bonanza.

هـ. 15 طائرة، من نوع EMB-312 Tucano.

و. 15 طائرة، من نوع JJ-7 Mongol A.

ز. 22 طائرة، من نوع MF1-17 Mushshak.

ح. 40 طائرة، من نوع PC-7 Turbo Trainer.

ط. سبع طائرات، من نوع T-33 Shooting Star.

7- الطائرات العمودية: بعض الأسراب مكونة من:

أ. طائرتـان، مـن نـوعى، CH-47 Chinook، Shabaviz-2-75 (هـذان النوعان من الإنتاج المحلى)، Shabaviz-2061.

ب. طائرتان، من نوع AB-206A (Bell 206A) Jet Ranger.

ج. 30 طائرة، من نوع AB-214C.

8. صواريخ سطح/ جو

أ. 16 كتيبة، كل منها نحو 150 صاروخًا، من نوع Hawk MIM-23B.

ب. خمسة أسراب، من نوع (Crotale) FM-80، تضم 30 صـاروخًا، مـن نوع Rapier، 15 صاروخًا، من نوع Tigercat، و45 صاروخًا، من نوع SA-2 Guideline، وعشرة صـواريخ، مـن نـوع SA-5 Gammon، وصـواريخ مـن نوعى FIM-92A Stinger، SA-7 Grail 29 TOR-M1، وهذا النظام قادر على التسديد.

المعدات

1- الطائرات: بإجمالى 286 طائرة هجومية

أ. مقاتلات: نحو 118 طائرة

(1) 25 طائرة، من نوع F-14 Tomcat.

(2) 25 طائرة، من نوع MIG-29A/UP/U Fulcrum.

(3) 24 طائرة، من نوع F-1E Mirage.

(4) 20 طائرة، من نوع F-5B Freedom Fighter.

(5) 24 طائرة، من نوع F-7M Airguard.

ب. مقاتلات هجوم أرضى: بإجمالى 168 طائرة

(1) 13 طائرة، SU-25K Frogfoot A/T/UBK.

(2) 30 طائرة، من نوع SU-24 MK Fencer D.

(3) 65 طائرة، من نوعى F-4D Phantom II، وF-4E Phantom II.

(4) أكثر 60 طائرة، من نوعى F-5E Tiger II، وF-5F Tiger II.

2- الاستطلاع

أكثر من ست طائرات، من نوع RF-4E Phantom II.

3- طائرات ملاحية

خمس طائرات، من نوع P-3MP (Orion).

4- طائرات نقل/ ناقلات وقود: أكثر من 103 طائرات

أ. ثلاث طائرات، من نوع B-707.

ب. طائرة، من نوع B-727.

ج. أربع طائرات، من نوع B-747F.

د. 17 طائرة، من نوعى C-130E Hercules، C-130H Hercules.

هـ. عشر طائرات، من نوع F-27 Friendship.

و. طائرة، من نوع Falcon 20.

ز. أكثر من طائرة، من نوع 11-76 Candid.

ح. 40 طائرة، من نوع Iran-140 Faraz.

ط. طائرتان، من نوع Jetstar.

ي. عشر طائرات، من نوع PC-6B Turbo Porter.

ك. ثلاث طائرات، من نوع Rock well Turbo Commander 680.

ل. تسع طائرات، من نوع Y-12.

م. طائرتان، من نوع Y-7 (AN-24) Coke.

5- طائرات خدمة عامة: بإجمالى 12 طائرة

أ. أربع طائرات، من نوع TB-200 Tobago.

ب. ثمانى طائرات، من نوع TB-21 Trinidad.

6- طائرات التدريب: بإجمالى 119 طائرة

أ. 20 طائرة، من نوعى Beech F-33A Bonanza، و Beech F-33C Bonanza

ب. 15 طائرة، من نوع EMB-312 Tucano.

ج. 15 طائرة، من نوع JJ-7 Mongol A.

د. 22 طائرة، من نوع MFI-17 Mushshak.

هـ. 40 طائرة، من نوع PC-7 Turbo Trainer.

و. سبع طائرات، من نوع T-33 Shooting Star.

7- الطائرات العمودية

أ. طائرات إسناد

(1) أكثر من طائرتين، من نوع CH-47 Chinook.

(2) بعض الطائرات من نوع Shabaviz-2-75 (هذه الأنواع من الإنتاج المحلي).

(3) بعض الطائرات من نوع Shabaviz 2061.

ب. طائرات خدمة عامة، بإجمالى 32 طائرة

(1) طائرتان، من نوع AB-206A (Bell-206A) Jet Ranger.

(2) 30 طائرة، من نوع AB-214C.

8- الدفاع الجوى

أ. صواريخ أرض/ جو

(1) أكثر من 250 صاروخًا، من نوع FM-80 (Crotale).

(2) 30 صاروخًا، من نوع Rapier.

(3) 15 صاروخًا، من نوع Tigercat.

(4) أكثر من 150 صاروخًا، من نوع 1-Hawk MIM-23B.

(5) 45 صاروخًا، من نوع SA-2 Guideline.

(6) عشرة صواريخ، من نوع SA-5 Gammon.

ب. صواريخ محمولة على الكتف: من نوعى FIM-92 A Stinger، وSA-7 Grail.

ج. المدفعية المقطورة

(1) عيار 23مم، مجرور، من نوع ZU-23.

(2) عيار 37مم، من نوع Oerlikon.

د- الصواريخ

(1) صواريخ جو/ أرض، نحو 3000 صاروخ، من أنواع AGM-65A Maverick، AS-10 Karen، AS-11 Kilter، AS-14 Kedge، C-80 1K (CSS-N-4) Sardine ALCM.

(2) صواريخ جو/ جو، من أنواع AA-10 Alamo، AA-11 Archer، AA-8 Aphid، AIM-54 Phoenix، AIM-7 Sparrow، AIM-9 Sidewinder، PL-2A، PL-7.

القوات شبه العسكرية: 40 ألفًا.

1- قوات حماية القانون: تضم 40 ألف فرد (قوات الأمن والحدود)، و450 ألف فرد فى حالة التعبئة (تشتمل على المجندين) بإجمالى (من 40 ألفًا إلى 490 ألف فرد)، وتُعد جزءًا من القوات فى زمن الحرب.

2- الزوارق الساحلية والدوريات: 130 زورقًا

أ. 40 زورقًا/ قاربا متنوعا، من نوع Harbor Craft.

ب. 90 زورقًا، من نوع زوارق دورية ساحلية.

3- الطائرات

أ. طائرات نقل: عدد غير معلوم من نوعى Cessna 185، Cessna 310.

ب. الطائرات العمودية: نحو 24 طائرة خدمة عامة، من نوعى AB-205 (Bell 205)، AB-206 (Bell 206) Jet Ranger.

قوات المقاومة (الباسيج): نحو مليون فرد عند التعبئة

تُعد القوات شبه العسكرية (الميليشيات)، جزءًا من فيالق الحرس الثورى الإسلامى، ويصل تعدادها إلى 10 ملايين، منهم النساء والأطفال، وربما مليون مقاتل من قوات الميليشيا، مشكلين 2500 كتيبة، وبعضهم موجود طوال الوقت.

الجماعات المسلحة التابعة لإيران، ولكن ليست تابعة للدولة رسمياً

م	الأصل	اسم الجماعة	تاريخ إنشائها	عدد أفرادها	الحالة	نطاق العمل	الأهداف والملاحظات
1	إيران	الحزب الديمقراطى للإيرانيين الأكراد/ الحزب الديمقراطى الكردى لإيران	1995	1200 – 1800	غير نشطة D	إيران	يسعى إلى استقلال الكردستانيين فى إيران (الحصول على حكم ذاتى)
2	إيران	الحركة الإسلامية بالعراق	غير معروف	غير معروف	غير نشطة D	إيران/ العراق	فى السابق كانت تسعى للإطاحة بصدام حسين وإقامة دولة إسلامية، وعاد ظهورها كحزب سياسى شرعى في عام 2003، باسم "منظمة الحركة الإسلامية بالعراق"
4	إيران	منظمة كردستان للحزب الشيوعى الإيرانى/ المنظمة الثورية للإيرانيين الكردستانيين	1967	200	نشطة A	إيران	إقامة حكومة شيوعية بإيران (شكلت الحزب الشيوعى الإيرانى عام 1983)
5	إيران	حركة العمل الإسلامى بالعراق	1982	غير معروف	A/D نشطة (لكن كانت غير نشطة لمدة الاثنى عشر شهرًا الماضية	إيران/ العراق	جماعة شيعية كانت تدعم المتطرفين الإسلاميين التابعين للخومينى، خلال الحرب العراقية- الإيرانية، ويحتمل أنها ما زالت نشطة باسم "الحركة الإسلامية بالعراق"
6	إيران	منظمة مجاهدى خلق/ المجلس الوطنى للمقاومة/ المجلس الوطنى لمقاومة إيران	1960	3000	نشطة A	إيران	فرض نظام إسلامى علمانى، وتولى المجلس الوطنى لمقاومة إيران NCRI للسلطة
8	إيران	جيش التحرير الوطنى الإيرانى	1987	6000 – 8000	نشطة A	إيران	إقامة جمهورية ديموقراطية اشتراكية فى إيران (تُعد أكبر وأكثر الجماعات نشاطًا ضد إيران، وهى الجناح المسلح لحزب مجاهدى الشعب الإيرانى)
9	إيران	جماعة شهداء كوزستان ARBAV	2005	غير معروف	نشطة A	كوزستان	معاملة أفضل لشعب كوزستان، وهى جماعة انفصالية مستقلة

قوات حفظ السلام

إثيوبيا وإريتريا: ثلاثة مراقبين ضمن بعثة الأمم المتحدة فى إثيوبيا وإريتريا UNMEE.

قوة إيران العسكرية من منظور واشنطن

أصدرت الـC.I.A تقريرها السرى الذى يرصُد قوة إيران العسكرية.. فماذا قال هذا التقرير السرى؟

"انخفاض واردات السلاح شجع إيران على تطوير صناعة السلاح المحلى.. فمن المعروف أن مصادر الواردات العسكرية الإيرانية شهدت تغيرا ملحوظا منذ ثورة 1979 عندما انقطعت الواردات من السلاح الأمريكى وبدأت إيران تعتمد على الصين والاتحاد السوفيتى، علاوة على دول شرق أوروبا لتوفير المعدات العسكرية، وإن خسرت إيران العديد من مقدراتها الحربية إثر الحرب مع العراق فى عقد الثمانينات.

وبالرغم من زيادة الإنفاق العسكرى الإيرانى فى السنوات الماضية نتيجة ارتفاع صادرات النفط (23 مليار دولار عام 2000 إلى 33. 6 مليار عام 2003 إلى 62 مليار عام 2006)، نجد أن الواردات العسكرية الإيرانية فى هبوط مستمر. على سبيل المثال فلت واردات السلاح الروسى من 1. 3 مليار دولار فى الفترة من 1993 إلى 1996 إلى 0. 1 مليار فى 2001: 2004. وانخفضت واردات السلاح الصينى لإيران من 0. 9 مليار إلى 0. 1 مليار فى نفس الفترة. ولذا ركزت إيران فى العهود الماضية على تطوير صناعة السلاح المحلى، ولكن تشير الدراسة إلى أن تلك الجهود لم تسفر عن نتائج ملحوظة فى تحسين وضع القطاع العسكرى الإيرانى الذى يواجه عدة تحديات خطيرة أهمها فشل إيران فى توفير قطع غيار للمعدات العسكرية الغربية التى ما زالت فى حوزة جيشها، إضافة إلى تردى حالة المعدات الحربية القديمة، وغياب التقنية التكنولوجية الحديثة التى تتمتع بها جيوش الخليج الأخرى.. وتوقف التقرير الأمريكى السرى عند واردات السلاح الإيرانى التى قسمها إلى 5 محطات:

واردات السلاح فى 1993-1996

واردات السلاح فى 1997-2000

واردات السلاح فى 2001-2004

واردات السلاح فى 2004 - 2008

وأخيرًا واردات السلاح فى 2009 - 2012

القوات البرية

يشير التقرير إلى أن الجيش الإيرانى يتمتع بحجم كبير من القوات البرية مقارنة بجيوش دول الخليج. ويقول إن عدد الدبابات بالجيش الإيرانى شهد زيادة ملحوظة فى السنوات السابقة، من 1. 135 عام 2000 إلى 1. 565 فى 2003 و1. 613 عام 2006. ويشير التقرير إلى أن عدد الدبابات "الحديثة" طبقا للمعايير السائدة لا يتعدى الـ580 دبابة، وعدد الدبابات الجاهزة للاستعمال لا يتعدى الألف. ويذكر التقرير أن إيران تستورد الأسلحة المضادة للدبابات من روسيا والصين وأوكرانيا، كما تصنعها محليا طبقا للنماذج السوفيتية التى تمتلكها. كما تنتج المصانع الحربية المحلية قاذفات الصواريخ المتعددة. وفى تقييمها العام لمقدرات الجيش الإيرانى، تقول الدراسة إنه بالرغم من تحسينات فى تنظيم وإعداد قوات الجيش، فما زالت القوات تعانى من قصور ملحوظ من حيث قدرتها على صيانة المعدات الحربية وتوفير الإعداد والتدريب الكافى للموارد البشرية. ويوضح التقرير أن مقدرات الجيش الإيرانى تعتبر دفاعية فى طبيعتها، حيث إن التدريبات والمعدات المتوافرة لا تؤهل القوات للقيام بمهمات كبيرة خارج البلاد.

إمكانيات القوات البرية الإيرانية

عدد القوات العاملة	350000
عدد قوات الاحتياط	220000
دبابات القتال الرئيسية	1613
دبابات أخرى	80
مركبات استطلاع	35
عربات لمشاة المدرعة	610
مركبات المشاة المدرعة	640
المدافع المقطورة	2010
مدافع ذاتية الدفع	310
قاذفات متعددة الصواريخ	876
مدافع أخرى	5000
صواريخ أرض-أرض	12: 18
صواريخ أرض-جو	العدد غير معروف
أسلحة مضادة للدبابات (موجهة)	75
قاذفات الصواريخ	العدد غير معروف
قاذفات عديمة الارتداد	العدد غير معروف
مدافع دفاع جوى	1700
طائرات نقل	17
طائرات عمودية	50

القوات الجوية

تتكون القوات الجوية الإيرانية من 52000 شخص بمن فيهم من 15000 فى قطاع الدفاع الجوى. وتمتلك إيران أكثر من 300 طائرة حربية. ويقول التقرير إن القوات الجوية تعانى من ضعف فى إمكانيات الصيانة. كما تعتبر المقدرات التكنولوجية المتوافرة للقوات قديمة مقارنة بالقوات الإقليمية الأخرى..

وفيما يلى تلخيص لموارد القوات الجوية الإيرانية

عدد أفراد القوات	52000
عدد طائرات القتال الجوى	74
طائرات قتال جوى/ أرضى	186
طائرات استطلاعية (بحرية)	5
طائرات استطلاع	6
طائرات نقل	65
طائرات دعم	12
طائرات عمودية	34
طائرات تدريب	119
صواريخ أرض-جو	2,500
صواريخ جو-جو	العدد غير معروف
صواريخ جو-أرض	العدد غير معروف
مدافع دفاع جوى	العدد غير معروف

عدد أفراد القوات	1800
عدد الغواصات	3
عدد الفرقاطات	5
مركبات الدوريات والقتال الساحلي	250
مركبات دوريات الشاطئ	85
معدات مضادة للألغام	5
مركبات برمائية	10
مركبات دعم	27
مركبات استطلاعية	8
مركبات مضادة للغواصات	10
مركبات نقل	13

وكل ذلك نصًا بحسب تقرير واشنطن-العدد 73- فى الـــC.I.A.. والحقيقـة أن الولايات المتحدة الأمريكية ذاتها بجلال قدرها وسمو مكانتها الزائفـة لا تعـرف على وجه الدقة قدرات التسليح الإيرانى الحقيقية!!



الله أكبر ولله الحمد وليفرح المسلمون:

الجيـــش الإيــرانـــى..

أقــوى وأضخــم جيش فــى العالــم

لنا أن نفخر بجيش إيران المسلم العظيم..

لنا أن نهنأ ونستريح ونتحد مع إيران الشقيقة..

لنا أن نؤمن يقينًا بأن جيش محمد ابن عبدالله (ﷺ) عاد..

لنا أن نبشر بالنصر المظفر على يد الجيش الإيرانى الأضخم والأعظم فى العالم كله..

فماذا تعرف عن أفضل جيش فى العالم بفضل الله ومنته وكرمه؟

* * *

يتمتع بحجم كبير من القـوات البريـة مقارنـة بجيـوش دول الخلـيج. إن عـدد الدبابات بالجيش الإيرانى شهدت زيادة ملحوظـة فـى السـنوات السـابقة مـن 1. 135 عام 2000 إلى 1. 565 فى 2003 و1. 613 عام 2006. وعدد الـدبابات الحديثة طبقا للمعايير السائدة 580 دبابة وعدد الدبابات الجاهزة للاستعمال ألـف دبابة. وتستورد إيران الأسلحة المضادة للدبابات من روسيا والصين وأوكرانيا كمـا تصنعها محليا طبقا للنماذج السوفيتية التى تمتلكها.. كما تنتج المصانع الحربية المحلية قاذفات الصواريخ المتعددة. ومقدرات الجيش الإيرانى تعتبر دفاعية فى طبيعتها.

أولاً: إمكانيات القوات البرية الإيرانية

عدد القوات العاملة	350000
عدد قوات الاحتياط	220000

دبابات القتال الرئيسية	1613
دبابات أخرى	80
مركبات استطلاع	35
عربات لمشاة المدرعة	610
مركبات المشاة المدرعة	640
المدافع المقطورة	2010
مدافع ذاتية الدفع	310
قاذفات متعددة الصواريخ	876
مدافع أخرى	5000
صواريخ أرض-أرض	12 :18
صواريخ أرض-جو	عدد غير معروف
أسلحة مضادة للدبابات (موجهة)	75
قاذفات الصواريخ	عدد غير معروف
قاذفات عديمة الارتداد	عدد غير معروف
مدافع دفاع جوى	1700
طائرات نقل	17
طائرات عمودية	50

استنادًا إلى المعهد الدولى للدراسات الاستراتيجية، وصلت قوة الجيش النظامى الإيرانى (1995) إلى ما يعادل 12 فرقة و40 لواء متحركا تقريبا. وشملت تلك التشكيلات 4 فرق مدرعة (فرقتان تتكون كل منهما من 3 ألوية، وفرقتان من 4

ألوية)، بالإضافة إلى 7 فرق مشاة وفرقة للقوات الخاصة مكونة من 4 ألوية. كما يبدو أن لدى إيران من الألوية المتحركة المستقلة لواءين على الأقل، وربما ستة ألوية، وقد تتضمن لواء أو لواءين لشئون الإمداد.

ويشعر بعض الخبراء أن لدى إيران عددا كبيرا من التشكيلات العسكرية الأصغر حجما، التى تشمل 25: 28 فرقة، وأكثر من 100 "لواء" و"فوج". وتشير هذه التقديرات إلى أن لدى إيران 5: 6 فرق مدرعة، و3: 6 فرق ميكانيكية، 13: 14 فرقة مشاة، وفرقة واحدة للقوات الخاصة تتكون من 4 ألوية. وربما شملت تلك التقديرات تشكيلات قوات الجيش النظامى الإيرانى وجهاز الحرس الثورى معا، وحسبت بعض التشكيلات فرقا برغم أنها بحجم ألوية.

وتنتشر القوات الإيرانية حاليا على حدود إيران العراق -من شمالها إلى جنوبها- فى ثلاث تشكيلات، كل منها بحجم جيش. ويبدو أن إيران تمكنت من نقل بعض الوحدات بعيدا عن الحدود الجنوبية، منذ أن حشد العراق قواته لمواجهة الخطر المحلى، أى الشيعة جنوبه والأكراد فى شماله. لكن توتر العلاقات بين الحكومة الإيرانية والأكراد أجبر إيران على الاحتفاظ بقوات ضخمة فى الشمال الغربى.

لا توجد تقديرات أكيدة لكمية المعدات التى فى حوزة القوات البرية الإيرانية حاليا، كما يتعذر التمييز بين ما لدى الجيش النظامى الإيرانى، وما لدى جهاز الحرس الثورى الإيرانى من عتاد. ولكن يبدو أن إيران كان لديها مخزون يقدر بـ1. 245 دبابة فى بداية عام 1994، بزيادة نحو 200 دبابة عما كان عليه فى عام 1993، وقرابة 320: 380 دبابة زيادة على عام 1992.

وتتكون أنواع دبابات القتال الرئيسية لدى إيران من نحو 300 دبابة طراز تى-72، 175-200 دبابة طراز تى-54 وتى55، و260 دبابة طراز تى-59. وقد

تكون إيران تسلمت 150: 200 دبابة طراز تى-72، و100: 200 دبابة طراز تى-59 عام 1994، وبذلك يصل إجمالى مخزون إيران من الدبابات إلى أكثر من 1500 دبابة. بيد أن بعض الخبراء يقدرون أن عدد الدبابات "الصالحة للتشغيل" والقتال لدى إيران لا يتجاوز 900-1000 دبابة فقط.

وقد أعلنت إيران أنها نجحت فى صنع دبابة قتال رئيسية على مستوى عالمى، وأعلنت فى نهاية كانون الأول/ ديسمبير 1994 عن إنفاق مبلغ إجمالى قدره 10 مليارات دولار على القوات المسلحة خلال السنوات الخمس السابقة.

وقالت إنها بدأت -بعد تجارب استغرقت عامين ونصف العام- إنتاج دبابة قتال رئيسية جديدة أطلقت عليها اسم "ذو الفقار".

وقد عرضت إيران نموذجا أوليا لهذه الدبابة فى نيسان/ أبريل 1994، وبينما ترى بعض المصادر أن النموذج مشتق من الطراز تى-72، تبين الصور أن التصميم أقرب إلى طراز أم-48/ أم-60. ولم تظهر حتى الآن أى أدلة تشير إلى قدرة إيران على تصنيع الدروع المتطورة، أو أجهزة التعليق، أو المدافع اللازمة لأى نوع من دبابات القتال الرئيسية المتطورة.

ونتيجة لذلك، تعتمد إيران حاليا على ما لديها من النموذج المعد للتصدير من الدبابة تى-72 أم الروسية الصنع، وهى أقرب ما فى حوزتها إلى الدبابات المتطورة.

كما أن لدى إيران نحو 250: 350 دبابة من طراز تى-72، وعددا كبيرا من الدبابات -طراز أم -47 وأم -60 وتشيفتين.

ويبدو أن العربات الصالحة للتشغيل لدى إيران تقرب من 1000: 1250 ناقلة جند مدعة وعربة قتال مدرعة للمشاة. وقد يتضمن هذا العدد 40: 50 عربة قتال مدرعة طراز سكوربيون واردة من بريطانيا وصالحة للتشغيل، وأكثر من 200

عربة قتال مدرعة طراز بى أم بى، ونحو 150: 175 ناقلة جند مدرعة طراز أم-113، وعددا آخر من ناقلات الجند المدرعة الواردة من الغرب، و500 عربة طراز بى تى آر-50، وبى تى آر-60، وبى تى آر-152. كما أن لدى إيران عددا غير معروف من الدبابات البريطانية طراز تشيفتين المستخدمة فى إقامة الجسور، ومن المتوقع أن تتسلم عدد 100: 150 من عربات القتال المدرعة طراز بى أم بى.

وكان لدى إيران 2000: 2500 قطعة من مدفعية الميدان الثقيلة والمتوسطة وراجمات الصواريخ. ويعكس هذا العدد الضخم جهود إيران المستمرة لبناء سلاح مدفعية قوى، تلك الجهود التى بدأت أثناء الحرب الإيرانية–العراقية.. عندما استخدمت إيران سلاح المدفعية لمساندة قوات المشاة وقوات الحرس الثورى الإيرانى فى هجماتها على العراق، إذ اضطرت إيران إلى استخدام المدفعية بدلا من المدرعات والقوات الجوية.

ويبدو أن مخزون إيران من الأسلحة ذاتية الحركة تشمل نحو 8: 10 مدافع هاوتزر طراز أم-110 عيار203مم، و20 مدفعا طراز أم-107 عيار175 مم، بالإضافة إلى 80: 100 مدفع هاوتزر طراز أم-109 عيار 155مم.

ويبدو أن لدى إيران على الأقل 50 مدفعا صينيا ذاتى الحركة عيار 122مم، و15 مدفعا ذاتى الحركة عيار 146مم من كوريا الشمالية، وقد يكون لديها عدد أكبر من هذا بكثير. كما قد يكون لديها 20: 30 مدفع هاوتزر روسى الصنع ذاتى الحركة طراز أس1 عيار122مم.

أما الأسلحة الأمريكية التى استوردتها إيران فى عهد الشاه، فيبدو أن إيران تملك منها 20: 25 مدفع هاوتزر مقطورا طراز أم-115 عيار203مم، و40: 80 مدفع هاوتزر مقطورا من طراز أم-59 عيار155مم، و100: 130 مدفع هاوتزر مقطورا طراز أم-101 عيار105مم. كما يبدو أن لديها 150: 175 مدفع هاوتزر

مقطورا عيار 155مم من الطراز النمساوى جى أتش أن-45 والطراز الفرنسى أيه أم إكس. وبالنسبة لمدفعية الميدان المقطورة، التى استوردتها إيران من مصادر غير غربية، فتشمل 1000: 1500 من المدافع المقطورة عيار 130مم طراز أم-46 وتى-59، الواردة من كوريا الشمالية والصين والاتحاد السوفيتى، ومدافع هاوتزر طراز دى-30 عيار 122مم الواردة من الاتحاد السوفيتى وكوريا الشمالية وبولندا وتشيكوسلوفاكيا.

كما تشمل مدافع هاوتزر مقطورة طراز أم-1943 عيار 152مم من الاتحاد السوفيتى، ومدافع هاوتزر تشيكية متطورة طراز 83 عيار 152مم، ومدافع هاوتزر مقطورة عيار 122مم من جمهورية الصين الشعبية، وغيرها من أسلحة مدفعية الميدان المقطورة، الواردة من دول الكتلة السوفيتية السابقة وجمهورية الصين الشعبية وكوريا الشمالية.

هذا وتملك إيران أكثر من 200 راجمة صواريخ، تتضمن بعض الراجمات من طراز بى أم-24 عيار240مم، والطراز الصينى 63 عيار 107مم، وراجمات الصورايخ المقطورة السوفيتية من طراز بى أم-21 عيار 122مم. كما تملك إيران صواريخ "أوغاب" و"شاهين" و"نازيت"، وهى صواريخ طويلة المدى وغير موجهة. واشترت إيران أثناء الحرب الإيرانية- العراقية أعدادا كبيرة من أسلحة مدفعية الميدان المقطورة، وبلغ ما بحوزتها عام 1994 نحو 2000 قطعة، منها قرابة 1200 مدفع هاون متوسط وثقيل. وقد قامت إيران بتركيب عدة مئات من مدافع الهاون الثقيلة على العربات المدرعة، التى كانت -فى معظمها - عبارة عن ناقلات مدافع هاون أمريكية الصنع طراز أم-106، اشترتها إيران فى عهد الشاه.

ومدفعية الميدان المشار إليها تزود إيران بقدرة ضخمة لتركيز النيران على أهداف ثابتة نسبيا.

هذا بالإضافة إلى أن إيران تمتلك أنظمة التحكم فى نيران المدفعية وإدارة المعارك، وأنظمة الرادار المضادة لبطاريات مدفعية الخصم، لمساندة الأسلحة ذاتية الحركة (إلى جانب حيازتها لبعض الطائرات التى تطير دون طيار).

وقد سعت إيران حثيثا، منذ منتصف الثمانينيات، للحصول على المزيد من الأنظمة الحديثة للتحكم النارى وأنظمة التسديد (التنشين)، وإن كانت الكمية التى حصلت عليها –أو استخدمتها– غير معروفة، ومعظم ما لديها من وحدات المدفعية فعال ضد الأهداف الجماعية بطيئة الحركة، التى تبعد من 10: 15 كلم، أو فى حالة الإغارات المتكررة وتدمير خطوط العدو بالنيران.

ويتعذر تقدير الحجم الحالى للمخزون الإيرانى من الأسلحة المضادة للدبابات. ولدى إيران بالتأكيد أسلحة أمريكية من طراز "تاو" و"دراجون"، ويبدو أنها أدخلت النماذج السوفيتية والآسيوية من طراز أيه تى–2 وأيه تى–3 وأيه تى–4 فى خدمة قواتها. ولدى إيران أعداد كبيرة من قذائف آر بى جى–7، وراجمات الصورايخ غربية الصنع عيار 3. 5 بوصة.

ثانيًا: الحرس الثورى الإيرانى

يحاط تنظيم جهاز الحرس الثورى الإيرانى ودوره بكثير من الغموض. وتتفق معظم المصادر على أنه تم تقسيم جهاز الحرس الثورى عام 1994 إلى أحد عشر تشكيلا موزعة على الأقاليم، للحفاظ على الأمن الداخلى.

وتشير بعض المصادر إلى أن قوات جهاز الحرس قسمت إلى 12: 15 "فرقة"، وإن كان عدد أفراد معظم هذه الفرق أقل من مستوى الألوية التابعة للجيش النظامى الإيرانى، والقوة النارية للعديد من هذه الفرق أقل من القوة النارية للكتائب القتالية فى الغرب.

كما أن لدى قوات الحرس نحو 18: 23 "لواء مستقلا"، تتضمن سلاح

المدرعات والمشاة والقوات الخاصة وقوات المظلات والدفاع الجوى والمدفعية والصواريخ والمهندسين ووحدات حرس الحدود. ويلاحظ أن عدد أفراد تلك الألوية يعادل عدد أفراد الأفواج والكتائب فى القوات النظامية.

وتشعر معظم المصادر أن القوات البرية للحرس الثورى يتم تنظيمها وتدريبها وتجهيزها، لتكون قوات مشاة وقوات خاصة وقوات لحفظ الأمن الداخلى. وتشير تقارير المعهد الدولى للدراسات الاستراتيجية إلى أن قوات الحرس تضم 2: 4 فرق مدرعة، لكنها لم تؤكد وجود أى تشكيلات مدرعة أكبر من حجم لواء، كما أن مدرعات تلك الوحدات هى مدرعات خفيفة -إلى حد كبير- قياسا على ألوية المدرعات بالجيش النظامى الإيرانى.

هناك بعض الخلافات حول الدور المستقبلى لقوات الحرس وعلاقته بدور الجيش النظامى. ومن الملاحظ أن العناصر المدرعة التابعة لقوات الحرس تتوسع ببطء، كما تشير التقارير إلى أن بعض وحدات الحرس، التى تملك دبابات من طراز تى-54، تقوم بتحسين مستواها، عبر تزويدها بمحركات دبابة تى-72، بما فيها من أجهزة تحديد المدى بالليزر، بالإضافة إلى بعض مناورات الأسلحة المشتركة، التى أجرتها مؤخرا وحدات الحرس مع القوات الإيرانية البرية والبحرية.

وهذا ما دفع قلة من الخبراء إلى الاعتقاد بأن الدبابات طراز تى-72، وما يشابهها من مدرعات الكتلة الشيوعية السابقة، قد تحولها إيران إلى قوات الحرس، بهدف تنظيم تشكيلات أسلحة ثقيلة، يمكن أن تنافس -بصورة مباشرة- القدرات المتوافرة لدى الجيش النظامى الإيرانى.

وتشعر معظم المصادر أن القوات البرية للحرس الثورى ستظل قوات مشاة فى معظمها، بدلا من أن يرفع من مستواها لتصبح قوات مدرعة وميكانيكية بالكامل، كما أن معظم الأسلحة الثقيلة الجديدة -التى تقتنيها إيران- تخصص

للجيش النظامى الإيرانى. ونظرا للقوة السياسية التى تتمتع بها قوات الحرس فإن اقتصار دورها على حفظ الأمن الداخلى أمر مشكوك فيه، ومن المرجح أنها ستتنافس مع الجيش للحصول على بعض المعدات الثقيلة، لكنه ليس من الواضح أبدا ما إذا كانت ستتحول عن تركيزها الحالى على الأساليب الحربية غير التقليدية والقوات الخفيفة.

هذا وتملك قوات الحرس الثورى الإيرانى -مثلها مثل الجيش الإيرانى- أعدادا ضخمة من الأسلحة المضادة للدبابات، بما فى ذلك الصواريخ الموجهة المضادة للدبابات من طراز دراجون وتاو وأيه تى-3، وصواريخ عيار 3.5 بوصة، وكذلك قذائف آر بى جى-7.. كما تمتلك نحو 1500 مدفع للدفاع الجوى، وأعدادا متزايدة من صواريخ أرض-جو الخفيفة طراز أتش أن-5. ومخزون إيران من تلك الأسلحة غير مؤكد، ولكن يبدو أنها تستورد صواريخ دفاع جوى قصيرة المدى روسية وصينية الصنع. كما يبدو أن قوات الحرس هى المستعمل الرئيسى لصواريخ أرض-أرض الإيرانية المنصوبة على اليابسة. يضاف إلى هذا وجود قدرات دفاعية وهجومية -فى مجال الحرب الكيماوية- لدى كل من الجيش النظامى الإيرانى وقوات الحرس الثورى الإيرانى.

ثالثًا: القوات البحرية

صرَّح قائد سلاح البحرية فى الجيش الإيرانى الأدميرال حبيب الله سيارى فى 16 فبراير/ شباط 2010 بأن سلاح البحرية الإيرانى استطاع تحقيق الاكتفاء الذاتى فى مجال إنتاج الأجهزة البحرية المتطورة. وأكد أن بلاده تقوم بإنتاج بوارج مجهزة بأنظمة صاروخية متطورة مثل: أنظمة صواريخ "بيان" و"جوشن" و"درفش".

وبعد ذلك التاريخ بثلاثة أيام دشنت إيران مدمرة حربية من صنع محلى فى قاعدة بندر عباس البحرية على الخليج أطلقت عليها اسم "جمران" مزودة بصواريخ

بعيدة المدى وتزن 1400 طن ومجهزة برادارات حديثة وقدرات حربية إلكترونية.

تمتلك إيران قوة بحرية تعد بالمقاييس الإقليمية قوة كبيرة نسبيا، حيث تكونت عام (2000) من (20600 و20000) فرد على التوالى لكل من الجيش والحرس، مضافا إليهما (2600) فرد من مشاة البحرية (المارينز) و(2000) فرد تابعين لطيران البحرية.

إن موقع إيران المتميز خليجيا قد أضفى عليها مزيدا من الاهتمام بقواتها البحرية، فهى تمتلك واحدا من أطول السواحل المطلة على الخليج العربى والذى يمتد بها طولا من حدودها مع العراق حتى مضيق هرمز، الذى تمارس فيه البحرية الإيرانية حضورا متميزا يمكنها من التأثير فى حرية الملاحة، حيث تشاطئه من الشمال والشمال الغربى وتمتلك عددا من الجزر الواقعة فيه (لاراك وهنجام وهرمز)، إلى جانب جزيرة (قشم) التى تشكل شاطئه الشمالى، وجزيرتى (سيرى وبنى فرور) اللتين تشكلان مدخله الغربى.

الأمر الذى يمنحها إمكانية التحكم فى المسار البحرى للسفن الداخلة والخارجة من الخليج (مركز التموين النفطى العالمى)، فى الوقت الذى تحكم فيه سيطرتها على الجزر العربية الثلاث، عنق الزجاجة بالنسبة لمضيق هرمز.

وعلى هذا الساحل الطويل وجزرها فى كل من الخليج العربى وخليج عمان ومضيق هرمز، تمتلك إيران عددا من الموانى المهمة التى تصلح لتداول الحمولات والتجارة البحرية من جهة، وكقواعد عسكرية من جهة أخرى. ولعل من أهم هذه القواعد: بندر عباس (مقر قيادة البحرية) وعبادان (قاعدة مشاة البحرية ومقر القيادة السابق) وشاه بهار (القاعدة الرئيسية ثلاثية الأدوار)، وكذلك القاعدة الكبيرة فى بوشهر (التى تتمركز فيها زوارق الصواريخ) وخرج (التى تتمركز فيها الحوّامات التى يتم عبرها تصدير معظم النفط الإيرانى) وبندر خمينى (التى تتمركز

فيها قوة متوسطة الحجم تقوم بتغطية المياه المقابلة للعـراق ومـدخل شـط العـرب) وبندر إنزالى (على بحر قزوين) ونوشهر (التى تستخدم لتدريب قوات الحرس على أساليب الحرب البحرية غير التقليدية فـى بحـر قـزوين أيضـا)، هـذا بالإضـافة إلى القواعـد والتسـهيلات البحريـة فـى (خورمشـهر وقشـم ولافـان وقـيس ولاراك) و(خويستاك) (قرب مضيق هرمز)، بحيث لا تغطى القوة البحرية الساحل الإيرانـى على الخليج العربى فحسب، وإنما سواحل إيـران علـى بحـر قـزوين وبحـر العـرب أيضا.

وإلى جانـب الموقـع الجغرافـى، فـإن الأهميـة الاسـتراتيجية لتسـليح القـوات البحرية تنبع من الأهمية الاقتصادية للخليج العربى أيضا، الذى ينتقل عـبر مياهـه يوميا ما يقارب (12) مليون برميل مـن الـنفط، أى نحـو سـدس الإنتـاج النفطـى العالمى. إذ بينما يتوجب على الناقلات النفطية المرور عبر مضيق هرمز للوصول إلى الأسواق العالمية، فإن ذلك ينعكس على إيران بقدرة تأثيرية مضافة تزداد فاعليتهـا بتزايد اهتمامها بتحديث بحريتها وتطويرها والتركيـز علـى دورهـا العسـكرى فـى الخليج العربى. وعن الاهتمام الإيرانى هذا، أشار تقرير للمخابرات العسكرية فـى البنتاجون إلى أن من أولويات اهتمام القادة العسكريين فى إطـار تطـوير وتحـديث قـدراتهم العسـكرية والتسـلح التقليـدى، الاهتمـام ببنـاء قـدرة بحريـة اعتراضـية وهجومية ودفاعية تسندها قوة دفاع جوى متطورة وفاعلـة تغطـى جميـع الأراضـى الإيرانية.

وفى مطلع عام 2010 أعلن الأمـيرال أمـيرى، معـاون شـئون الاكتفـاء فـى القوات البحرية للجيش الإيرانى، أن إيـران سـتُنزِل إلى الميـاه فـى غضـون عـامين الغواصة الإيرانية الثقيلة التى يبلغ وزنهـا500 طـن. وقـال: إن إنتـاج الغواصـات الخفيفة وصل مرحلة متقدمة وإن إيران تقوم بتصنيع أعداد كبيرة منها.

ففى عام (1988)، قامت إيران بشراء ثلاث غواصات صغيرة الحجم (27 طنا) من كوريا الشمالية تعزيزا لأسطولها الحربى وتأكيدا منها للأشكال غير التقليدية للحرب البحرية، إذ إن بالإمكان هذه الغواصات الغوص إلى مسافة 300 قدم واستيعاب حمولة تصل إلى 5 أطنان على الجانبين أو 14 لغما لاصقا، هذا فضلا عن احتوائها على مقصورة للغواصين. وفى عام (1989)، تم التعاقد مع روسيا الاتحادية على شراء ثلاث غواصات متطورة من طراز(KILO) تسلمتها جميعا بحلول عام (1997)، جاعلة من إيران الدولة الأولى فى المنطقة التى تمتلك قدرات عسكرية هجومية تحت سطح الماء ومضيفة بذلك تهديدا لم يكن موجودا من قبل.

فهذه الغواصات التى بلغت تكلفة الواحدة منها 600 مليون دولار، تمنح إيران القدرة على استخدام مياه الخليج العربى وخليج عمان، وتقلل تعرضها لهجمات الطائرات والسفن، وتوفر لها إمكانية السيطرة على مضيق هرمز مستفيدة من صغر حجمها الذى تختبئ بموجبه فى مياهه الضحلة. كما يمكن استخدامها لإطلاق الطوربيدات أو زرع الألغام قرب الموانى أو فى طريق الناقلات النفطية قبل وقت طويل من استخدامها بشكل فعال ضد السفن الحربية المعادية.

وقد أظهرت إيران أنها تستطيع استخدام الطائرات المروحية التى تمتلكها للاتصال مع غواصتها باستعمال أجهزة السونار الغاطسة، فضلا عن إمكانية تطوير قدراتها على إصابة الغواصات باستعمال أجهزة الرادار المقامة على الشاطئ وطائرات الدورية الموجودة لديها. من جانب آخر، وبينما لا توفر مياه الخليج العربى الضحلة الظروف المثلى لعمل هذه الغواصات، فإن عدم عمق هذه المياه وضعف خواصها الصوتية بالمقابل يجعل من مسألة اكتشافها (الغواصات) والتصدى لها مسألة صعبة ومعقدة نسبيا، وهو ما يثير مخاوف البحرية الأمريكية

ودول الخليج العربى ولا سيما مع استمرار المساعى الإيرانية الهادفة لتنويع وتطوير مخزونها من الألغام البحرية.

كما تجدر الإشارة إلى قيام إيران بتصنيع غواصة صغيرة الحجم سميت (AL-SABEHAT-15)، دخلت الخدمة فى البحرية الإيرانية (29/ 8/ 2000) بعد إنزالها إلى مياه الخليج العربى فى (بندر عباس) (قاعدة تمركز الغواصات والفرقاطات والمدمرات)، وهى مخصصة لأغراض زرع الألغام والقيام بالمهمات الاستطلاعية فى الخليج العربى.

وإلى جانب الغواصات، تعد زوارق الهجوم المسلحة بالصواريخ المضادة للسفن من المعدات المتطورة التى عززت بها إيران أسطولها البحرى.

ففى عام (1992) تم التعاقد مع الصين على شراء (10) زوارق من طراز (HUDONG) مزودة بصواريخ (C-801) و(C-802) وتتحلى بقدرة قتالية عالية. وقد حصلت على خمسة منها عام (1994) كما جاء فى تصريح الفريق البحرى الأمريكى (دوجلاس كاتز)، حيث أكد أن إيران تسلمت بالفعل خمسة قوارب دورية من الطراز الصينى الآنف الذكر ضمن صفقة تتضمن عشرة قوارب.

وبحصولها على الخمسة الإضافية من هذه الزوارق، تمكنت إيران من إغلاق ثغرة مهمة كانت تعانيها قواتها البحرية، وهى تتضاءل تدريجيا بالحصول على المزيد والمتطور من هذا النوع من السلاح.

إن تسليح زوارق الهجوم السريعة وغيرها من القطع البحرية بصواريخ متطورة مضادة للسفن، يضفى عليها أهمية كبيرة ويعزز فى الوقت نفسه من قدرات إيران الصاروخية بحريا. فالصاروخ (SY-2 C-801) مثلا، هو صاروخ مضاد للسفن يماثل صاروخ (EXOCET) الفرنسى تقريبا ويعمل بالوقود الصلب. وقد بدأت تجارب إطلاقه من كل من الساحل والسفن والطائرات بمدى

يصل إلى نحو (74) كلم عند استخدامه كصاروخ (أرض-أرض) ذى توجيه رادارى نشط من طراز (J-BAND) ورأس حربى يزن (512) كغم ينطلق على ارتفاع (20: 30م).

على هذا الأساس، استطاعت إيران أن تحقق تقدما ملحوظا فى أنظمة التسليح والتدريب البحريين. ففيما يتعلق بالتسليح، يرجع التقدم الذى شهدته البحرية الإيرانية فى جانب كبير منه، إلى إضافة أنواع متطورة من الأسلحة بجانب القوة البحرية.

وكانت البحرية الإيرانية قد ذكرت فى 6/ 7/ 2006 أنها "اختبرت بنجاح زورقا طائرا سريعا متطورا جدًا فى إطار مناورات الرسول الأعظم البحرية الكبرى فى الخليج الفارسى". وهو زورق "متطور جدًا ولديه قدرة عالية على المناورة فى مياه الخليج وبحر عمان وتبلغ سرعته مائة عقدة بحرية بالساعة؛ حيث تُعتبر سرعته عالية جدًا بالنسبة للزوارق السريعة فى العالم".

كما أن هذا الزورق بإمكانه تجنب رصد الرادار بسبب تصميمه والمواد المستخدمة فى تصنيعه. ويتمتع هذا الزورق بإمكانية إطلاق أنواع الصواريخ المختلفة على أهداف ثابتة ومتحركة وقد بلغ مرحلة الإنتاج، وأسهم فى تعزيز القدرة القتالية والدفاعية للقوة البحرية لحرس الثورة الإيرانية.

وكانت البحرية الأمريكية قد أجرت فى 2006 حربًا افتراضية عبر الكمبيوتر خلصت إلى أن إيران قادرة على إلحاق الأذى بالبحرية الأمريكية فى الخليج فى حال اندلاع الحرب؛ الأمر الذى يتطلب تغيير الخطط وإبعاد القطع البحرية التى يسهُل ضربها عن ساحة المعركة.

وتؤكد تقارير أمريكية أن زوارق "بوجامر" وزوارق الدورية السريعة وما لدى إيران من السفن الخفيفة الأخرى مثل زودياك يصعب جدًا كشفُها بواسطة الرادار إلا عندما يكون البحر غاية فى الهدوء.

القوات البحرية الإيرانية

عدد أفراد القوات	1800
عدد الغواصات	3
عدد الفرقاطات	5
مركبات الدوريات والقتال الساحلى	250
مركبات دوريات الشاطئ	85
معدات مضادة للألغام	5
مركبات برمائية	10
مركبات دعم	27
مركبات استطلاعية	8
مركبات مضادة للغواصات	10
مركبات نقل	13

رابعاً: القوة الجوية والدفاع الجوى

تعتمد قدرات القوات البحرية فى أى بلد على سلاح الطيران. ويقول كينيت كارتزمان، الذى عمل كمحلل استخباراتى فى شئون الخليج بوكالة الاستخبارات الأمريكية: إن بعض المحللين العسكريين يرون أن حصول إيران على طائرات سوخوى-24 يمثل أكبر مصدر لقلق الولايات المتحدة وحلفائها فى الخليج.

كانت القوات الجوية الإيرانية من الصنوف ذات الأهمية البارزة الموضوعة بإمرة الشاه مباشرة والتى حظيت برعاية خاصة من قبله، فقد حصلت هذه القوات

على أحدث أنواع الأسلحة والمعدات فى الوقت الذى كان تنظيمها وتدريبها يتم وفق برنامج المساعدات الأمريكية ضمن الدور الإيرانى المرسوم.

ومن ذلك مثلا امتلاكها لنحو (456) طائرة مقاتلة أمريكية الصنع، من بينها طائرات (F-14 TOMCATS) المسلحة بصواريخ (جو-جو) من طراز (PHOENIX) والتى كانت إيران من أوائل الدول التى امتلكتها آنذاك إلى جانب الولايات المتحدة، فضلا عن المئات من طائرات الهليكوبتر وطائرات النقل وغيرهما من الأنواع.

وفى إطار تركيزها على ضرورة إمداد سلاحها الجوى بقدرات نوعية أكثر تقدما، حصلت إيران بموجب اتفاقية التعاون التسليحى بينها وبين روسيا والصين على شحنات الأسلحة الآتية التى بدأت بتسلمها فعلا منذ أوائل عام 1992:

1- (12) قاذفة إستراتيجية ثقيلة من طراز (Tupolev Tu – 22M).

2- (24) مقاتلة هجومية إستراتيجية بعيدة المدى من طراز (Fencer Sukhoi SU – 24).

3- (24) مقاتلة اعتراضية بعيدة المدى لأغراض الدفاع الجوى الاستراتيجى من طراز (Mig – 31).

4- (24) مقاتلة هجومية تكتيكية من طراز (Mig – 27).

5- (48) مقاتلة متعددة الاغراض من طراز (Mig – 29 Fulcrum).

6- طائرتا رصد وإنذار إستراتيجى مبكر وإدارة عمليات جوية من طراز (Ilyushine A- 5).

7- (100) طائرة مقاتلة صينية من طراز (F -7M).

هذا إلى جانب اهتمام إيران بالحصول على قطع غيار ومعدات صيانة خاصة

بالأسلحة الأمريكية والغربية التى لا تزال تعمل فى صفوف قواتها الجوية، مثل الطائرات المقاتلة من طراز (F – 4) و(F – 5 Tiger) وطائرات الهليكوبتر من طراز (كوبرا AH- 1 J) و(شينوك CH -47 C) و(Bell) إضافة إلى طائرات نقل وصواريخ مختلفة.

ويتأتى هذا الاهتمام من رغبة إيران فى معاودة تشغيل تلك الأسلحة والمعدات عقب مدة طويلة من إهمالها والاستعاضة عنها بأسلحة ومعدات جديدة من مصادر شرقية، فضلا عن قيام بعثات حكومية وعسكرية إيرانية بجولات فى عدة دول أوروبية غربية للحصول على قطع غيار الأسلحة المذكورة، اعتمادا على الوكلاء والشركات الخاصة فى الأسواق الأوروبية ومن غير الاتصال فى هذا الشأن مع أطراف حكومية نتيجة الحظر الدولى المفروض على إيران.

إن حصول إيران على الطائرات الروسية المتطورة بالإضافة إلى التدريب اللازم والمساندة الفنية ينطوى على فائدة مزدوجة، فهو من ناحية يعزز قدراتها الهجومية وقدرتها على الردع والاعتراض والدفاع الجوى المبكر، ومن ناحية يمكن قواتها الجوية من استخدام الطائرات العراقية التى لجأت إليها اثناء حرب الخليج الثانية والبالغ عددها (148) طائرة من بينها (115) طائرة عسكرية، التى قامت إيران باحتجازها ومن ثم دمجها مع الهيكل التنظيمى لسلاح الجو الإيرانى.



"الأهرام" ترصد القدرات العسكرية للجيش الإيرانى

توقفت جريدة "الأهرام" المصرية الكبيرة مع القوة العسكرية الإيرانية فقالت:

"فى العادة تحظى الصناعات العسكرية فى أى دولة بقدر كبير من السرية بل إن القدرات العسكرية للدول تعتبر خطا أحمر لا تسمح بتجاوزه، فما بالنا بدولة مثل إيران تواجه تهديدات من الولايات المتحدة الأمريكية وحليفتها إسرائيل بشن هجمات عسكرية عليها بين الحين والآخر. المؤكد أن إيران تحتفظ بتفاصيل قدراتها العسكرية ولا تبوح بها لكنها فتحت أبواب معرضها العسكرى أمام الوفد السياسى البرلمانى المصرى الذى زارها مؤخرا. فى طهران استقبلنا المهندس رضا إبراهيم مدير المعرض العسكرى الإيرانى وبدأ يستعرض معنا القدرات العسكرية لبلاده والتى تشمل الصناعات الإلكترونية والقدرات الصاروخية وأجهزة الاتصالات والأسلحة الخفيفة والثقيلة والمقاتلات والمدافع والطائرات الحربية وطائرات التجسس التى تمكنت من تصنيعها أو تطويرها برغم الحصار المفروض عليها منذ 32 عامًا بل استطاعت أيضا أن تنتج السلاح بمختلف أنواعه ومن ثم تقوم بتصديره للخارج. وبرغم رفض مسئول المعرض تصوير محتوياته فإن "الأهرام" تمكنت من إقناعه فسمح لنا ولأعضاء الوفد المصرى بالتصوير باستثناء جناح الصواريخ.

وقد بدأ مدير المعرض العسكرى الإيرانى من جناح الاتصالات الذى يحتوى على أجهزة اتصالات إيرانية الصنع ويمكنها الاتصال لاسلكيا حتى أفريقيا إلى جانب إمكانية الاستفادة من هذه الأجهزة فى المنظومة الدفاعية فى الخليج الفارسى (العربى)، مشيرًا إلى أن بلاده تمكنت من تطوير الأسلحة اللازمة للحرب الإلكترونية واستطاعت إيران أيضا دخول مجال صناعة الرادارات العسكرية من خلال حصولها على أحد الرادارات فى أثناء الحرب العراقية- الإيرانية فتمكنت من تصنيعه وتصديره للدول الأخرى.

وبالقرب من جناح الاتصالات يقع مجسم زجاجى كبير يحتوى على أبراج للمراقبة بالرادار داخل سلك شائك حول الحدود مع أفغانستان وباكستان فضلا عن وحدات عسكرية متمركزة فى مختلف مناطق الحدود وتتلقى هذه الوحدات تعليماتها من القيادة العسكرية حيث يمكنها التحرك بأقصى سرعة لمواجهة أى تهديدات محتملة. وهنا يقول المهندس رضا إبراهيم إن نقاط المراقبة تستهدف التصدى لعمليات تهريب المخدرات عبر الحدود الإيرانية الأفغانية لاسيما بعد أن تضاعف إنتاج المخدرات فى أفغانستان 5 مرات بعد دخول الأمريكيين إليها بحجة القضاء على إرهاب تنظيم القاعدة وكانت 90٪ من المخدرات الأفغانية تدخل إيران عبر الحدود وفى سبيل القضاء على عمليات تهريب المخدرات. ويتجه مدير المعرض العسكرى الإيرانى نحو جناح الصواريخ الذى يضم نماذج من القدرات الصاروخية ومن بينها صواريخ بحر- بحر وأرض- أرض وبحر- جو، التى يتراوح مداها بين 157 كيلومترا وحتى 200 كيلومتر فضلا عن صواريخ نصر1 ونصر2 وشاهين وشهاب.. كما طورت إيران -كما يقول المهندس رضا إبراهيم- صناعة المضادات الجوية كما طورت الصواريخ الروسية وأنتجت الصواريخ المضادة للطائرات والتى يبلغ مداها نحو 60 كيلومترا بالإضافة إلى إنتاج صاروخ برى أطلقت عليه اسم "جيل" ويتراوح مداه بين 15 كيلومترا وحتى 2000 كيلومتر.

وتتضمن المنظومة الدفاعية الإيرانية -التى شاهدناها فى المعرض العسكرى الإيرانى- صواريخ محمولة مضادة للطائرات ويصل مداها إلى 5 كيلومترات إلى جانب صاروخ "نازعات" وشهاب(3) أرض- أرض الذى يبلغ مداه نحو 1350 كيلومترا والذى يستطيع -كما يقول مسئول المعرض العسكرى الإيرانى- اقتحام العمق الإسرائيلى لمسافة 350 كيلومترا داخل أراضيها لاسيما أن المسافة بين إيران وإسرائيل لا تتجاوز ألف كيلومتر، كما تمكنت إيران من تصنيع صواريخ "طوفان"

المضادة للدبابات التى يمكن تركيبها على طائرات هليكوبتر. ومن هنا تمكنت إيران من إنتاج الأسلحة التى كانت تستوردها قبل الحصار بعد أن قررت الاعتماد على القدرات الذاتية من خلال ما يسمى "الهندسة العكسية" التى تقوم على إنتاج السلاح وتطويره بدلا من استيراده، كما أنتجت إيران طائرات بدون طيار أطلقت عليها اسم "أبابيل" لتنفيذ مهام الاستطلاع والتجسس لمسافة 700 كيلومتر ويتم التحكم فيها عن بعد وإعادتها فور انتهائها من مهمتها.

ولا تزال جولتنا داخل المعرض العسكرى الإيرانى مستمرة حيث يمضى المهندس رضا إبراهيم بنا إلى جناح الأسلحة الشرقية والغربية والتى تمكنت إيران من إنتاجها محليًا فضلا عن تصنيع مدافع "آر. بى. جى"، مشيرًا إلى أن إيران تتسلح بالإيمان بالله وبالقدرات العسكرية المتطورة. ويعود مسئول المعرض العسكرى الإيرانى بالذاكرة 5 سنوات إلى الوراء حين هددت الولايات المتحدة الأمريكية بقصف إيران ووقتها تقدم نحو 40 ألف مواطن إيرانى للاستشهاد فى سبيل الله والدفاع عن الوطن.

وعندما سألته ألا تخشون من التهديدات المستمرة بشن حرب على إيران؟

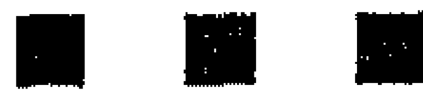
أجاب مسئول المعرض العسكرى الإيرانى: السلاح الإيرانى للردع وليس للهجوم وإذا تعرضنا للهجوم سوف نرد بكل قسوة ونتمنى أن تهاجمنا إسرائيل حتى نحرثها ونسويها بالأرض. وينتقل المسئول الإيرانى إلى جناح الطائرات الحربية حيث يضم المعرض طائرات هليكوبتر مثل "طوفان209" و"شاهد 285" بالإضافة إلى طائرة "شاهد 278" وطائرات الإسعاف الطائر والطائرات الحربية كما يجرى تصنيع الطائرات المقاتلة من طراز إف14 إلى جانب تصنيع قطع الغيار اللازمة لها محليا لارتفاع أسعارها.

وقبل عامين -والكلام ما زال على لسان المهندس رضا إبراهيم- لاحظت

إيران وجود جسم غريب يدور فى السماء واكتشفنا عن طريق القمر الصناعى أنها طائرة استطلاع طراز آر كيو 17" فتم إسقاطها وتصنيعها محليًا للقيام بنفس المهام، كما أقامت إيران مصنعا لإنتاج طائرات التدريب إلى جانب تصنيع طائرات ركاب بطاقة 55 راكبًا باستثمار إيرانى- أوكرانى.

وفيما يتعلق بالسلاح النووى يقول المهندس رضا إبراهيم إن إيران لا تسعى لامتلاك القنبلة النووية، وقد أفتى الإمام الخمينى قبل وفاته بأن تصنيع القنبلة النووية حرام شرعا، ويعرف الأعداء عن سماحة القائد التزامه بما يقول.

وأخيرا يصل بنا مسئول المعرض العسكرى الإيرانى إلى جناح البوارج البحرية التى يجرى تصنيعها محليا فضلا عن امتلاك إيران حوضا عائما لصيانة وعَمْرات البوارج البحرية بسعة 4 آلاف طن، مشيرا إلى أن إحدى البوارج تقوم حاليًا بمهام لمكافحة القرصنة البحرية فى منطقة جمراء بخليج عدن".



تقرير مخابراتى سرى يؤكد أن مصر وتركيا وإيران وباكستان يملكون:

أكثــر عشــر طــائــرات عسكــريــة انتشــارا فــى العــالــم

تركيا.. مصر.. إيران.. باكستان..

4 دول إسلامية هى الدول الأقوى فـى العـالم امتلاكًـا للطـائرات الخطـيرة.. وامتلاكًا للسلاح النووى.. وهيمنة على القوة العددية والفاعلة والفتاكـة عسـكريًا فى العالم..

فلماذا لا يتحدون معًا كحلف إسلامى عالمى قوى وجديد وفاعل؟!

مجرد تصوُّر منطقى ومشـروع ومقبـول وثـورى وإسـلامى وعروبـى وقـومى وعقلى ونقلى ومُكتسب وموروث ومطلوب جدًا وضرورى لأبعد مـدى وحاسـم ومهم لأن أى تصور قابل للتحقُّق والدراسة والتنفيذ الفورى فى ظل قيادات فـذة وكبيرة مثل محمد مرسى ومحمود أحمدى نجاد ورجب طيب أردوغان..

فماذا عن أخطر وأفتك الطائرات فى العالم.. وماذا عـن حجـم امـتلاك هـذه القوى الإسلامية الأربع لها؟!

- المقاتلة **Combat Aircraft**

- النقل **Transports**

- الهليكوبتر **Combat Helicopters**

أولا: عام 2010

Combat Aircraft المقاتلة

COMBAT AIRCRAFT			
	Aircraft type	Active fleet	share
1	F-16	2,327	13%
2	F-18	1,114	6%
3	MIG-29	935	5%
4	Su-27/30	933	5%
5	F-15	875	5%
6	MIG-21	838	5%
7	Su-24	797	4%
8	F-5	613	3%
9	Q-5	600	3%
10	Su-25	577	3%
	Other	8,281	47%
	TOTAL	17,761	100%

Transports النقل

TRANSPORTS/TANKERS			
	Aircraft type	Active fleet	share
1	C-130/L-100	1,191	22%
2	KC-135/707	475	7%
3	An-24/26	342	6%
4	Il-76/78	316	6%
5	King Air	261	5%
6	C-17	221	4%
7	An-12	203	3%
8	An-32	161	3%
9	C-160	152	3%
10	CN-235	140	3%
	Other	1,775	38%
	TOTAL	5,440	100%

Combat Helicopters الهليكوبتر

COMBAT HELICOPTERS			
	Aircraft type	Active fleet	share
1	S-70/SH/UH-60	2,774	15%
2	MI-8/17/171/172	2,454	13%
3	UH-1	1,483	8%
4	MI-24/25/35	1,131	6%
5	AH-64	968	5%
6	OH-58	766	4%
7	CH-47	754	4%
8	AH-1	535	3%
9	MI-2	497	3%
10	SA341/342	487	3%
	Other	6,546	36%
	TOTAL	18,395	100%

2012/2011 ثانيا: تقرير

Combat Aircraft المقاتلة

COMBAT AIRCRAFT			
	Type	Active fleet	Share
1	F-16	2,311	15%
2	F-18	1,009	6%
3	F-15	859	5%
4	MIG-21	797	5%
5	MIG-29	794	5%
6	Su-27/30	784	5%
7	Su-24	622	4%
8	Su-25	541	3%
9	F-5	518	3%
10	F-4	475	3%
	Other	7,036	45%
	TOTAL	15,748	100%

Transports النقل

TRANSPORTS/TANKERS			
	Aircraft type	Active fleet	share
1	C-130/L-100	1,191	22%
2	KC-135/707	475	7%
3	An-24/26	342	6%
4	Il-76/78	316	6%
5	King Air	261	5%
6	C-17	221	4%
7	An-12	203	3%
8	An-32	161	3%
9	C-160	152	3%
10	CN-235	140	3%
	Other	1,775	38%
	TOTAL	5,440	100%

Combat Helicopters الهليكوبتر

COMBAT HELICOPTERS			
	Aircraft type	Active fleet	share
1	S-70/SH/UH-60	2,774	15%
2	Mi-8/17/171/172	2,454	13%
3	UH-1	1,483	8%
4	Mi-24/25/35	1,131	6%
5	AH-64	968	5%
6	OH-58	766	4%
7	CH-47	754	4%
8	AH-1	535	3%
9	Mi-2	497	3%
10	SA341/342	487	3%
	Other	6,546	36%
	TOTAL	18,395	100%

تقرير يتناول ترتيب أكثر عشر دول من حيث

-العدد الكلى لطائرات القوات الجوية مقاتلة+هليكوبتر + نقل Global Military Fleet

-عدد الطائرات المقاتلة Combat aircraft

-عدد الهليكوبتر وطائرات التدريب Training Aircraft/Helicopters

أولاً تقرير أكثر 10 دول لعام 2010

العدد الكلى لطائرات القوات الجوية مقاتلة+هليكوبتر + نقل Global Military Fleet

GLOBAL MILITARY FLEET			
	Country	Active fleet	share
1	USA	13,348	25%
2	China	3,400	6%
3	Russia	3,279	6%
4	Japan	1,699	3%
5	India	1,695	3%
6	South Korea	1,425	3%
7	France	1,358	3%
8	Egypt	1,159	2%
9	Turkey	1,126	2%
10	UK	1,091	2%
	Other	24,339	45%
	TOTAL	53,919	100%

Combat aircraft عدد الطائرات المقاتلة

COMBAT AIRCRAFT			
	Country	Active fleet	share
1	USA	2,970	17%
2	China	2,344	13%
3	Russia	1,509	8%
4	India	676	4%
5	North Korea	664	4%
6	Ukraine	579	3%
7	Syria	483	3%
8	Egypt	458	3%
9	Pakistan	423	2%
10	South Korea	406	2%
	Other	7,249	41%
	TOTAL	17,761	100%

Training Aircraft/Helicopters عدد الهليكوبتر وطائرات التدريب

TRAINING AIRCRAFT/HELICOPTERS			
	Country	Active fleet	share
1	USA	2,741	26%
2	China	445	4%
3	Japan	440	4%
4	Egypt	403	4%
5	UK	391	4%
6	Israel	341	3%
7	Turkey	335	3%
8	France	324	3%
9	India	268	3%
10	South Korea	260	2%
	Other	4,758	44%
	TOTAL	10,706	100%

ثانيًا: تقرير أكثر 10 دول لعام 2012/2011

العدد الكلى لطائرات القوات الجوية مقاتلة- هليكوبتر- نقل

Global Military Fleet

GLOBAL MILITARY FLEET			
	Country	Active fleet	Share
1	USA	13,051	25%
2	Russia	3,666	7%
3	China	2,598	5%
4	Japan	1,682	3%
5	India	1,637	3%
6	South Korea	1,440	3%
7	France	1,375	3%
8	Egypt	1,165	2%
9	Turkey	1,152	2%
10	UK	1,072	2%
	Other	23,195	45%
	TOTAL	52,033	100%

Combat aircraft عدد الطائرات المقاتلة

COMBAT AIRCRAFT			
	Country	Active fleet	Share
1	USA	2,818	18%
2	Russia	1,485	9%
3	China	1,452	9%
4	India	653	4%
5	North Korea	574	4%
6	Syria	483	3%
7	Egypt	458	3%
8	South Korea	413	3%
9	Pakistan	373	2%
10	France	363	2%
	Other	6,674	42%
	TOTAL	15,746	100%

عدد الهليكوبتر وطائرات التدريب Training Aircraft/Helicopters

TRAINING AIRCRAFT/HELICOPTERS			
	Country	Active fleet	Share
1	USA	2,855	27%
2	Japan	423	4%
3	Egypt	403	4%
4	UK	383	4%
5	Turkey	345	3%
6	Israel	339	3%
7	China	324	3%
8	France	319	3%
9	South Korea	270	3%
10	India	262	2%
	Other	4,606	44%
	TOTAL	10,529	100%

مقارنة بين ترتيب أول عشر دول من حيث عدد:

- طائرات القوات الخاصة Special Mission
- الهليكوبتر المقاتلة Combat Helicopters
- طائرات النقل Transports

أولاً: تقرير 2010

(ملحوظة: هناك خطأ مطبعى على جدول طائرات النقل كتب بدلا عنها طائرات التدريب)

Special Mission طائرات القوات الخاصة

SPECIAL MISSION			
	Country	Active fleet	share
1	USA	678	42%
2	Japan	176	11%
3	Russia	76	5%
4	Brazil	46	3%
5	France	44	3%
6	Spain	42	3%
7	UK	33	2%
8	India	31	2%
9	Taiwan	29	2%
10	Argentina	26	2%
	Other	436	27%
	TOTAL	1,617	100%

Combat Helicopters الهليكوبتر المقاتلة

COMBAT HELICOPTERS			
	Country	Active fleet	share
1	USA	5,114	28%
2	Russia	1,167	6%
3	Japan	710	4%
4	South Korea	704	4%
5	China	488	3%
6	India	484	3%
7	France	482	3%
8	UK	427	2%
9	Italy	386	2%
10	Turkey	372	2%
	Other	8,061	44%
	TOTAL	18,395	100%

Transports طائرات النقل

TRAINING AIRCRAFT/HELICOPTERS			
	Country	Active fleet	share
1	USA	1,845	34%
2	Russia	495	9%
3	India	236	4%
4	Brazil	150	3%
5	France	150	3%
6	China	116	2%
7	Iran	111	2%
8	Ukraine	100	2%
9	Indonesia	96	2%
10	Germany	89	2%
	Other	2,052	38%
	TOTAL	5,440	100%

ثانيًا: تقرير 2012/2011

Special Mission طائرات القوات الخاصة

SPECIAL MISSION			
	Country	Active fleet	Share
1	USA	692	40%
2	Japan	174	10%
3	Russia	100	6%
4	Brazil	54	3%
5	Indonesia	45	3%
6	UK	42	2%
7	France	41	2%
8	Taiwan	34	2%
9	India	33	2%
10	Spain	33	2%
	Other	499	29%
	TOTAL	1,747	100%

Combat Helicopters الهليكوبتر المقاتلة

COMBAT HELICOPTERS			
	Country	Active fleet	Share
1	USA	4,892	26%
2	Russia	1,561	8%
3	Japan	713	4%
4	China	703	4%
5	South Korea	701	4%
6	France	504	3%
7	India	451	2%
8	UK	415	2%
9	Italy	410	2%
10	Germany	397	2%
	Other	8,155	43%
	TOTAL	18,902	100%

Transports طائرات النقل

TRANSPORTS/TANKERS			
	Country	Active fleet	Share
1	USA	1,794	35%
2	Russia	467	9%
3	India	238	5%
4	Brazil	158	3%
5	France	148	3%
6	China	109	2%
7	Iran	106	2%
8	Germany	84	2%
9	Turkey	78	2%
10	Japan	74	1%
	Other	1,853	36%
	TOTAL	5,109	100%

أولاً: الدول العربية

لاحظ

Type <====نوع الطائرة

Active<====عدد الطائرات العاملة بالفعل من هذا النوع

Order<====عدد الطائرات المطلوبة من هذا النوع

تقرير 2010

EGYPT		
EGYPTIAN AIR FORCE		
Type	Active	Ordered
COMBAT AIRCRAFT		
Alpha Jet MS2	15	
F-4E	34	
F-6	45	
F-7	60	
F-16A/C	154	16
MiG-21	59	
Mirage 5E2/SDE/SDR	76	
Mirage 2000EM	15	
SPECIAL MISSION		
Beech 1900 (Calibration)	2	
Beech 1900 (MPA)	2	
Beech 1900 (Recce)	4	
E-2C (AEW)	7	
TRANSPORT		
An-74	2	
C-130H	24	
C-295		3
DHC-5	9	
COMBAT HELICOPTER		
AB212	1	
AH-64D	36	9
CH-47C/D	16	6*
Mi-8/17	72	21
S-70A/UH-60M	4	4*
SA342	88	
Sea King	23	
SH-2G(E)	9	
TRAINING AIRCRAFT/HELICOPTERS		
Alpha Jet MS1	30	
EMB-312	54	
F-16B/D	47	4
G115	74	
K-8E	120	
L-39	10	
L-59	39	
Mirage 5SDD	6	
Mirage 2000BM	4	
UH-12E	19	

EGYPT		
EGYPTIAN AIR FORCE		
Type	**Active**	**Ordered**
Combat aircraft		
Alpha Jet MS2	15	
F-4E	34	
F-6	45	
F-7	60	
F-16A/C	154	16
MIG-21	59	
Mirage 5E2/SDE/SDR	76	
Mirage 2000EM	15	
Special mission		
Beech 1900 (Calibration)	2	
Beech 1900 (MPA)	2	
Beech 1900 (Recce)	4	
E-2C (AEW)	7	
Transport		
An-74	3	
C-130H	24	
C-295	1	2
DHC-5	9	
Combat helicopter		
AB212	1	
AH-64D	36	10
AW139		2
CH-47C/D	19	6*
MI-8/17	72	
S-70/UH-60M	4	4*
SA342	88	
Sea King	23	
SH-2G	9	
Training aircraft/helicopters		
Alpha Jet MS1	30	
EMB-312	54	
F-16B/D	47	4
G115	74	
K-8	120	
L-39	10	
L-59	39	
Mirage 5SDD	6	
Mirage 2000BM	4	
UH-12	19	

IRAN		
ISLAMIC REPUBLIC OF IRAN AIR FORCE		
Type	Active	Ordered
COMBAT AIRCRAFT		
F-4D/E/RF-4E	64	
F-5E/RF-5A	33	
F-6	18	
F-7	17	
F-14	25	
MIG-29	16	
Mirage F1	4	
Su-24	28	
SPECIAL MISSION		
707 (EW)	1	
C-130E (EW)	1	
P-3F (MPA)	5	
TANKER		
707	1	
747	2	
TRANSPORT		
707	5	
747	4	
C-130E/H	46	
F27	13	
Falcon 20	2	
Il-76	2	
PC-6	10	
Turbo Commander	2	
COMBAT HELICOPTER		
Bell 214	25	
CH-47C	4	
Mi-17/171	53	
TRAINING AIRCRAFT/HELICOPTERS		
F-5F	20	
FT-7	4	
PC-7	35	
ISLAMIC REPUBLIC OF IRAN ARMY		
Type	Active	Ordered
TRANSPORT		
Turbo Commander	7	
COMBAT HELICOPTER		
AB206	2	
AH-1J	6	
Bell 214	25	
CH-47C	4	
Mi-8/171	49	
ISLAMIC REPUBLIC OF IRAN NAVY		
Type	Active	Ordered
TRANSPORT		
F27	3	
Turbo Commander	1	

COMBAT HELICOPTER		
AB212	4	
ASH-3D	2	
CH-53	3	

IRANIAN REVOLUTIONARY GUARD		
Type	Active	Ordered
COMBAT AIRCRAFT		
Su-25	13	
TRANSPORT		
An-74	9	
Falcon 20	1	
Il-76	3	
COMBAT HELICOPTER		
AB206	8	
AH-1J	8	
Bell 214	5	
Mi-17/171	27	
TRAINING AIRCRAFT/HELICOPTERS		
EMB-312	13	

IRAN		
ISLAMIC REPUBLIC OF IRAN AIR FORCE		
Type	**Active**	**Ordered**
Combat aircraft		
F-4D/E/RF-4E	25	
F-5E	20	
F-6	18	
F-7	17	
F-14	24	
MiG-29	16	
Mirage F1	4	
Su-24	27	
Special mission		
707 (EW)	1	
C-130E (EW)	1	
P-3F (MPA)	5	
Tanker		
707	1	
747	3	
Transport		
707	3	
747	4	
C-130E/H	44	
F27	10	
Il-76	5	
PC-6	10	
Turbo Commander	2	
Combat helicopter		
Mi-8/171	53	
Training aircraft/helicopters		
F-5F/RF-5A	12	
FT-7	4	
PC-7	35	
ISLAMIC REPUBLIC OF IRAN ARMY		
Type	**Active**	**Ordered**
Transport		
F27	2	
Turbo Commander	3	
Combat helicopter		
AB206	3	
AH-1J	6	
Bell 214	7	
CH-47C	15	
Mi-171	45	
ISLAMIC REPUBLIC OF IRAN NAVY		
Type	**Active**	**Ordered**
Transport		

F27	5	
Combat helicopter		
AB212	4	
ASH-3D	10	
CH-53	3	
IRANIAN REVOULTIONARY GUARD		
Type	**Active**	**Ordered**
Combat aircraft		
Su-25	13	
Transport		
An-74	9	
Falcon 20	1	
Il-76	3	
Turbo Commander	1	
Combat helicopter		
AH-1J	8	
Mi-171	38	
Training aircraft/helicopters		
EMB-312	13	

اما عن تركيا فى تقرير عام 2010:

TURKEY		
TURKISH AIR FORCE		
Type	Active	Ordered
COMBAT AIRCRAFT		
F/RF-4E	157	
F-16C	172	14
F-35A		100*
SPECIAL MISSION		
737 (AEW)		4
CN-235 (EW)	1	
CN-235 (Recce)	1	
G550 (Comms)	2	
TANKER		
KC-135	7	
TRANSPORT		
A400M		10
C160	17	
C-130B/E	13	
CN-235	41	
COMBAT HELICOPTER		
AS532	19	
UH-1H	62	
TRAINING AIRCRAFT/HELICOPTERS		
F/NF-5A/B	86	
F-16D	41	16
KT-1		40
SF-260	37	
T-37	59	
T-38	66	
TURKISH ARMY		
Type	Active	Ordered
SPECIAL MISSION		
King Air 200 (Recce)	2	
COMBAT HELICOPTER		
AB204	5	
AB205	69	
AB206	3	

AH-1P/S/W	25	2
AS532	26	
CH-47F		14*
OH-58	3	
S-70A	56	
T129		60
UH-1H	85	
TRAINING AIRCRAFT/HELICOPTERS		
AB204	10	
AB206	36	
TURKISH NAVY		
Type	Active	Ordered
SPECIAL MISSION		
ATR 72 (MPA)		10
CN-235 (MPA)	6	
COMBAT HELICOPTER		
AB204	2	
AB212	10	
S-70B	7	12

أما عن تركيا فى تقرير عام 2012:

TURKEY		
TURKISH AIR FORCE		
Type	**Active**	**Ordered**
Combat aircraft		
F/RF-4E	157	
F-16C	175	14
F-35A		116*
Special mission		
737 (AEW)		4
CN-235 (EW)	1	
CN-235 (Recce)	1	

Tanker		
KC-135	7	
Transport		
A400M		10
C160	17	
C-130B/E	13	
CN-235	41	
Combat helicopter		
AS532	20	
UH-1H	62	
Training aircraft/helicopters		
F/NF-5A/B	86	
F-16D	42	15
KT-1	29	11
SF-260	36	
T-37	58	
T-38	66	
TURKISH ARMY		
Type	**Active**	**Ordered**
Special mission		
King Air 200 (Recce)	2	
Combat helicopter		
AB204	5	
AB205	69	
AB206	3	
AH-1P/S/W	26	2
AS532	26	
CH-47F		6
OH-58	3	
S-70	56	
T129		59
UH-1H	85	
Training aircraft/helicopters		
AB204	10	
AB206	30	
TURKISH NAVY		
Type	**Active**	**Ordered**
Special mission		
ATR 72 (MPA)		10
CN-235 (MPA)	6	
Combat helicopter		
AB204	2	
AB212	12	
S-70B	18	14
TURKISH ARMED FORCES		
Type	**Active**	**Ordered**
Combat helicopter		
T-70		69

وپاکستان فی تقریر عام 2010:

PAKISTAN		
PAKISTAN AIR FORCE		
Type	Active	Ordered
COMBAT AIRCRAFT		
A-5	39	
F-5	30	
F-7	144	
F-16A/C	32	4
J-10 (FC-20)		36*
JF-17	11	139
Mirage IIIEL/EP/OF/RP	80	
Mirage 5EF/F/PA	85	
SPECIAL MISSION		
Falcon 20 (EW)	2	
Saab 2000 (AEW)	2	2
ZDK-03 (AEW)		4
TANKER		
Il-76/78	1	3
TRANSPORT		
C-130B/E/L-100	16	
CN-235	3	
F27	1	
COMBAT HELICOPTER		
AB205	5	
IAR316	4	
Mi-171	6	
Mi-35	10	
TRAINING AIRCRAFT/HELICOPTERS		
F-16B/D	26	1
FT-5	25	
FT-6	9	

FT-7	7	
K-8	38	
Mirage IIIBE/BL/D/DP	19	
Mirage 5DPA	2	
SA316	10	
Saab 2000	1	
T-37	18	
PAKISTAN ARMY		
Type	**Active**	**Ordered**
COMBAT HELICOPTER		
AH-1F	35	
AH-1Z		20*
AS550	10	
Bell 206	8	
Bell 412	24	2+10*
MI-17/172	93	
SA315	1	
SA316	16	
SA330	30	
TRAINING AIRCRAFT/HELICOPTERS		
Bell 206	9	
PAKISTAN NAVY		
Type	**Active**	**Ordered**
SPECIAL MISSION		
ATL-1 (MPA)	6	
F27 (MPA)	4	
P-3C (MPA)	6	2
TRANSPORT		
F27	2	
COMBAT HELICOPTER		
SA316	5	
Sea King 45	6	
Z-9	3	3+6*

أما باكستان فى تقرير عام 2012:

PAKISTAN		
PAKISTAN AIR FORCE		
Type	**Active**	**Ordered**
Combat aircraft		
F-7	143	
F-16A/C	36	
JF-17	29	70
Mirage IIIEL/EP/OF/RP	80	
Mirage 5EF/F/PA	85	
Special mission		
Falcon 20 (EW)	2	
Saab 2000 (AEW)	4	
ZDK-03 (AEW)		4
Tanker		
Il-78	3	
Transport		
C-130B/E/L-100	16	
CN-235	3	
Combat helicopter		
AB205	5	
IAR316	4	
Mi-35	10	
Training aircraft/helicopters		
F-16B/D	27	
FT-5	25	
FT-6	9	
FT-7	7	
K-8	39	
Mirage IIIBE/BL/D/DP	19	
Mirage 5DPA	2	
SA316	10	
Saab 2000	1	
T-37	18	
PAKISTAN ARMY		
Type	**Active**	**Ordered**
Combat helicopter		
AH-1F	35	
AS350		3
AS550	20	
Bell 206	9	
Bell 412	24	2+40*
Mi-8/17/172	93	
SA316	16	
SA330	31	
Training aircraft/helicopters		
Bell 206	9	

PAKISTAN NAVY		
Type	Active	Ordered
Special mission		
ATL-1 (MPA)	1	
F27 (MPA)	6	
P-3C (MPA)	3	
Transport		
F27	1	
Combat helicopter		
SA316	5	
Sea King 45	6	
Z-9	4	2

والمفاجأة الآن، هى: ماذا عن إسرائيل فى هذا التقرير السرى الأحمر؟

يقول التقرير عن إسرائيل وفقًا لعام 2010:

ISRAEL		
ISRAELI AIR FORCE		
Type	Active	Ordered
COMBAT AIRCRAFT		
F-15A/C	42	
F-15I	25	
F-16C	76	
F-16I	100	
F-35A		19-75*
SPECIAL MISSION		
1123/1124 Westwind (MPA)	3	
G550 (AEW)	4	
G550 (SIGINT)	3	
King Air RC-12 (Recce)	7	
TANKER		
707	6	
KC-130H	5	
TRANSPORT		
707	2	
C-130E/H	11	
C-130J		1
King Air 200	20	
COMBAT HELICOPTER		
AH-1E/F/S	43	
AH-64A/D	47	
AS565	6	
CH-53	23	
S-70A/UH-60A	48	
TRAINING AIRCRAFT/HELICOPTERS		
A4-N/TA-4H/J	119	
F-15B/D	16	
F-16A/B/D	149	
G120 (Elbit Systems)	17	
King Air 200	2	
OH-58	18	
T-6A	20	

وإسرائيل عام 2012:

Tanker		
707	7	
KC-130H	5	
Transport		
707	4	
AT-802	7	
Bombardier 215		6*
C-130E/H	11	
C-130J		2
King Air 200	20	
Combat helicopter		
AH-1E/F/S	49	
AH-64A/D	50	
AS565	5	
CH-53	25	
S-70/UH-60A	49	
Training aircraft/helicopters		
A4-N/TA-4H/J	119	
F-15B/D	16	
F-16A/B/D	147	
G120 (Elbit Systems)	17	
King Air 200	2	
OH-58B	18	
T-6A	20	

ألا يدفعنا ذلك للحديث عن القوة العسكرية الإسرائيلية فى مواجهة قوة مصر وإيران وتركيا وربما باكستان أيضًا؟!

أقـــوى 20 جيشاً فـــى العـــالـــم

بداية.. ماذا عن قائمة أقوى عشرين جيشًا فى العالم وفقًا لإحصائية عام 2011؟!

وجاء هذا التصنيف بناء على مجموع الأسلحة الأرضية والقوات الجوية والقوات البحرية وأيضًا البالغين سن العسكرية سنويًا والصالحين للخدمة العسكرية:

- جاء فى المركز الأول فى التصنيف جيش الولايات المتحدة الأمريكية
- الجيش الروسى
- الجيش الصينى
- الجيش الهندى
- جيش المملكة المتحدة (إنجلترا)
- جيش تركيا
- جيش كوريا الجنوبية
- جيش فرنسا
- جيش اليابان
- جيش إسرائيل جاء فى المركز العاشر بالرغم من قلة عدد البالغين سن العسكرية سنويًا ونسبة الأهلية للخدمة العسكرية ولكن بالطبع المساعدة الأمريكية والأوروبية ووجود ترسانة جوية وبحرية جعلها تتفوق على الكثير من الجيوش فى التصنيف.
- جيش البرازيل
- الجيش الإيرانى
- الجيش الألمانى

- جيش تايوان
- جيش باكستان
- الجيش المصرى جاء فى الترتيب فى المركز 16 وهو الجيش العربى الوحيد الموجود فى التصنيف فى حين أن الجيش السعودى جاء فى المركز الـ26 والجيش السورى فى المركز الـ35، جاء خلفة الجيش العراقى فى المركز 36، بينما جاء الجيش الجزائرى فى المركز الـ38، وجاء الجيش العربى الليبى فى المركز 39، والجيش الأردنى فى المركز 43 والجيش اليمنى فى المركز 48 والجيش اللبنانى فى المركز 52 والجيش الكويتى فى المركز 53، وجاء الجيش القطرى فى المركز 55 من التصنيف.
- الجيش الإيطالى.
- الجيش الإندونيسى
- جيش تايلاند
- جيش أوكرانيا

هذه هى القوة العسكرية الأعلى فى 20 دولة..

فماذا عن الوحدة بين مصر وإيران وتركيا.. بإضافة باكستان؟!

كيف تكون هذه القوة جغرافيًا وإستراتيجيًا وعسكريًا حين تنجتمع القوى رقم (6 و12 و15 و16)؟

ستكون أكبر قوة كاسحة فى العالَم بأسره وستبيد أمريكا لو شاءت.. أو على الأقل ستقهرها وستطردها من المنطقة كلها بلا حرب! فالأمريكان جبناء:

-﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ [البقرة:96]

-﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾ لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ ۚ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ۚ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾﴾ [الحشر:13-14]

وسأتحفك الآن عزيزى القارئ بعدد هذه القوات الإسلامية..

الدولة	قوات عسكرية	احتياط	شبه عسكرية	مجموع النسبة لكل 1000 مواطن	
إيــران	545.000	350.000	11.390.000	12.285.000	٪ 2.78
مصـــر	486.000	1.000.000	405.000	1.109.000	٪ 5.81
باكستان	619.000	528.000	302.000	1449.000	٪ 3.72
تركيــا	514.000	380.000	148.000	1.043.000	٪ 7.3

هذا معناه أن:

إيران تمتلك أكبر وأضخم عدد جيش عسكرى فى التاريخ منذ بدء الخليقة وحتى الآن قوامه أكثر من 12 مليون جندى مقاتل إسلامى مخلص بإذن الله تعالى.. أضف إلى ذلك القوات المصرية والتركية والباكستانية التى تتخطى الـ3 ملايين مقاتل.. أى أننا أمام جيش قوامه أكثر من 15 مليون مقاتل إضافة إلى القوة التسليحية التقليدية الخطيرة والقوة النووية غير التقليدية التى تفوق قوة أمريكا وإسرائيل ونصف أوروبا معًا..

فلماذا لا نتحد؟!

ولماذا نخاف أمريكا؟!



الدول الأعظم تسليحاً فى العالم

حسب الـ "سى.آى.إيه"

العالم كله	**1,564,254,167,000 دولار**	
حلف الناتو	**849,875,309,000**	
الاتحاد الأوروبى	**592,745,000,000**	
1- أمريكا	532,800,000,000	2007
2- لندن	301,100,000,000	2007
3- فرنسا	64,611,000,000	
4- ألمانيا	57,500,000,000	
5- اليابان	46,000,000,000	
6- الصين	45,500,000,000	
7- روسيا	32,400,000,000	2006
8- إيطاليا	32,093,537,000	2006
9- السعودية	31,255,000,000	
10- الهند	21,330,000,000	
15- تركيا	15,166,000,000	2007
17- إسرائيل	9,444,000,000	
26- إيران	4,300,000,000	2005
28- باكستان	4,253,000,000	2004
42- مصر	2,440,000,000	2003

إحصائيات معهد ستوكهولم الدولى لأبحاث السلام

هذه قائمة الدول الخمس عشرة الأعلى إنفاقا فى المجال العسكرى لسنة 2005م وهى مقدمة من معهد ستوكهولم الدولى لأبحاث السلام

الترتيب	الدولة	قيمة النفقات العسكرية	تاريخ المعلومات
1	الولايات المتحدة	547,000,000,000	2007
2	المملكة المتحدة	59,700,000,000	2007
3	الصين	58,300,000,000	2007
4	فرنسا	53,600,000,000	2007
5	اليابان	43,600,000,000	2007
6	ألمانيا	36,900,000,000	2007
7	روسيا	35,400,000,000	.2007
8	السعودية	33,800,000,000	2007
9	إيطاليا	33,100,000,000	2007
10	الهند	24,200,000,000	2007
11	كوريا الجنوبية	22,600,000,000	2007
12	البرازيل	15,300,000,000	2007
13	كندا	15,200,000,000	2007
14	أستراليا	15,100,000,000	2007
15	إسبانيا	14,600,000,000	2007
—	العالم (مجموع)	**1,214,000,000,000**	2007

فقواتنا الإسلامية الثلاث إضافة لقوة باكستان لا يُستهان بها.. وهى القوة الأكبر والأخطر فى العالم.

ترتيب القوى العسكريه

فى الشرق الأوسط والقرن الأفريقى عالميًا

ماذا تعرف عن ترتيب القوى العسكرية فى الشرق الأوسط؟!

وماذا عن مصر وإيران وتركيا وباكستان تحديدًا؟

تأتى فى المقدمة تركيا وهى القوة الأولى فى الشرق الأوسط والقوة العاشرة على العالم

ARMY
Total Land-Based Weapons: 6,672
Tanks: 4,205 [2007]
Armored Personnel Carriers: 830 [2007]
Towed Artillery: 685 [2007]
Self-Propelled Guns: 868 [2007]
Multiple Rocket Launch Systems: 84 [2007]
Mortars: 5,813 [2007]
Anti-Tank Guided Weapons: 1,283 [2007]
Anti-Aircraft Weapons: 1,664 [2007]

NAVY
Total Navy Ships: 182
Merchant Marine Strength: 602 [2008]
Major Ports and Harbors: 6
Aircraft Carriers: 0 [2008]
Destroyers: 0 [2008]
Submarines: 13 [2007]
Frigates: 24 [2007]
Patrol & Coastal Craft: 28 [2007]
Mine Warfare Craft: 24 [2007]
Amphibious Craft: 8 [2007]

AIR FORCE
Total Aircraft: 1,199 [2007]
Helicopters: 336 [2007]
Serviceable Airports: 117 [2007]

TURKISH MILITARY STATS: **Top Stats** All Stats

View this page with: **Just Stats** Sources Definitions Both

Air force personnel	63,000		[8th of 49]
Armed forces growth	-3		[79th of 132]
Armed forces personnel	610,000		[7th of 166]
Army personnel	525,000		[4th of 49]

Branches
Turkish Armed Forces (TSK): Turkish Land Forces (Turk Kara Kuwetleri, TKK), Turkish Naval Forces (Turk Deniz Kuwetleri, TDK; includes naval air and naval infantry), Turkish Air Force (Turk Hava Kuwetleri, THK)

Conscription
Conscription exists (WRI).

Conventional arms exports	$18,000,000.00		[28th of 40]
Conventional arms imports	$418,000,000.00		[10th of 85]
expenditure > % of GDP	3.23 %		[16th of 145]
Expenditures > Dollar figure	$12,155,000,000.00		[10th of 111]
Forces in Europe > Aircraft	358		[8th of 24]
Forces in Europe > Battle Tanks	2,317		[5th of 24]
Manpower > Availability > Males age 15-49	19,534,500		[17th of 175]
Military Capabilities > Active Troops	514,850		[9th of 10]
Military Capabilities > Defense Budget	$12,155,000,000.00		[6th of 10]
Military Capabilities > Tanks	4,205		[4th of 10]
Navy personnel	51,000		[8th of 49]
personnel	617,000		[10th of 170]
Service age and obligation	20 years of age		
Weapon holdings	10,049,000		[9th of 137]

إسرائيل: رقم 11 على المستوى العالمى هى القوة الثانية على مستوى الشرق الأوسط

ARMY
Total Land-Based Weapons: 14,200
Towed Artillery: 2,783 [2001]

NAVY
Total Navy Ships: 18
Merchant Marine Strength: 11 [2008]
Major Ports and Harbors: 4
Aircraft Carriers: 0 [2008]
Destroyers: 0 [2008]
Submarines: 3 [2008]
Frigates: 0 [2008]
Patrol & Coastal Craft: 13 [2008]
Mine Warfare Craft: 0 [2008]
Amphibious Craft: 0 [2008]

AIR FORCE
Total Aircraft: 1,230 [2003]
Helicopters: 386 [2003]
Serviceable Airports: 53 [2007]

	View this page with:	Just Stats	Sources	Definitions	Both

Air force personnel	32,000		[16th of 49]
Armed forces growth	21		[52nd of 132]
Armed forces personnel	172,000		[29th of 166]
Army personnel	134,000		[17th of 49]

Branches
Israel Defense Forces (IDF), Israel Naval Forces (INF), Israel Air Force (IAF)

Conscription
Conscription exists (AI).

Conventional arms exports	$283,000,000.00		[7th of 40]
Conventional arms imports	$724,000,000.00		[7th of 85]
expenditure > % of GDP	7.92 %		[2nd of 145]
Expenditures > Dollar figure	$9,110,000,000.00		[14th of 111]
Manpower > Availability > Males age 15-49	1,562,720		[99th of 175]
Navy personnel	9,000		[29th of 49]
personnel	176,000		[37th of 170]
personnel > % of total labor force	6.45 %		[5th of 168]

Service age and obligation
18 years of age for compulsory (Jews, Druzes) and voluntary (Christians, Muslims, Circassians) military service; both sexes are obligated to military service; conscript service obligation - 36 months for enlisted men, 21 months for enlisted women, 48 months for officers; reserve obligation to age 41-51 (men), 24 (women)

US military exports	$1,630,930.00 thousand	[3rd of 109]

3 - باكستان: القوة الثالثة فى الشرق الأوسط والخامسة عشرة عالميًا

ARMY
Total Land-Based Weapons: 3,919
Tanks: 2,461 [2004]
Armored Personnel Carriers: 1,146 [2004]
Towed Artillery: 3,952 [2001]
Self-Propelled Guns: 260 [2004]
Multiple Rocket Launch Systems: 52 [2004]
Mortars: 2,350 [2004]
Anti-Tank Guided Weapons: 12,329 [2004]
Anti-Aircraft Weapons: 1,900 [2004]

NAVY
Total Navy Ships: 33
Merchant Marine Strength: 14 [2008]
Major Ports and Harbors: 2
Aircraft Carriers: 0 [2008]
Destroyers: 0 [2008]
Submarines: 11 [2004]
Frigates: 9 [2008]
Patrol & Coastal Craft: 8 [2008]
Mine Warfare Craft: 3 [2008]
Amphibious Craft: 0 [2008]

AIR FORCE
Total Aircraft: 710 [2004]
Helicopters: 198 [2003]
Serviceable Airports: 146 [2007]

View this page with: **Just Stats** Sources Definitions Both

Air force personnel	45,000		[13th of 49]
Armed forces growth	27		[51st of 132]
Armed forces personnel	612,000		[6th of 166]
Army personnel	520,000		[5th of 49]

Branches
Army (includes National Guard), Navy (includes Marines and Maritime Security Agency), Pakistan Air Force (Pakistan Fiza'ya)

Conscription
No conscription (AI).

Conventional arms exports	$10,000,000.00		[31st of 40]
Conventional arms imports	$344,000,000.00		[13th of 85]
expenditure > % of GDP	3.36 %		[15th of 145]
Expenditures > Dollar figure	$3,848,000,000.00		[9th of 111]
Gulf War Coalition Forces	4,900		[10th of 30]
Military Capabilities > Defense Budget	$4,253,000,000.00		[8th of 10]
Military Capabilities > Tanks	2,461		[7th of 10]
Navy personnel	22,000		[20th of 49]
personnel	921,000		[6th of 170]

Service age and obligation
16 years of age for voluntary military service; soldiers cannot be deployed for combat until age of 18; the Pakistani Air Force and Pakistani Navy have inducted their first female pilots and sailors

Tanks	1,050 tanks	[13th of 22]
US military exports	$507.00 thousand	[59th of 109]
Weapon holdings	5,407,000	[17th of 137]

4 – مصر: القوة الرابعة فى الشرق الأوسط والسابعة عشرة عالميًا

ARMY

Total Land-Based Weapons: 9,357

Towed Artillery: 2,393 [2001]

NAVY

Total Navy Ships: 93

Merchant Marine Strength: 67 [2008]

Major Ports and Harbors: 6

Aircraft Carriers: 0 [2008]

Destroyers: 0 [2008]

Submarines: 4 [2008]

Frigates: 12 [2008]

Patrol & Coastal Craft: 35 [2008]

Mine Warfare Craft: 13 [2008]

Amphibious Craft: 12 [2008]

AIR FORCE

Total Aircraft: 1,230 [2003]

Helicopters: 243 [2003]

Serviceable Airports: 88 [2007]

View this page with: Just Stats Sources Definitions Both

Armed forces growth	1		[68th of 132]
Armed forces personnel	448,000		[10th of 166]

Branches
Army, Navy, Air Force, Air Defense Command

Conscription
Conscription exists.

Conventional arms imports	$398,000,000.00		[11th of 85]
expenditure > % of GDP	2.81 %		[21st of 145]
Expenditures > Dollar figure	$2,440,000,000.00		[27th of 111]
Gulf War Coalition Forces	33,600		[4th of 30]
Manpower > Availability > Males age 15-49	19,895,400		[16th of 175]
Manpower > Military age	20 years of age		
personnel	799,000		[7th of 170]
personnel > % of total labor force	3.49 %		[15th of 168]

Service age and obligation
18-30 years of age for male conscript military service; service obligation 12-36 months, followed by a 9-year reserve obligation

Tanks	900 tanks	[17th of 22]

Tomb of the Unknown Soldier > National examples > Description
Also includes the tomb of President Anwar Sadat.

US military exports	$615,240.00 thousand	[5th of 109]
Weapon holdings	11,251,000	[6th of 137]

5 - إيران: القوة الخامسة فى الشرق الأوسط والثامنة عشرة عالميًا

ARMY
Total Land-Based Weapons: 5,449
Tanks: 1,613 [2006]
Armored Personnel Carriers: 640 [2006]
Towed Artillery: 2,010 [2006]
Self-Propelled Guns: 310 [2006]
Multiple Rocket Launch Systems: 876 [2006]
Mortars: 5,000 [2006]
Anti-Tank Guided Weapons: 75 [2006]
Anti-Aircraft Weapons: 1,700 [2006]

NAVY
Total Navy Ships: 65
Merchant Marine Strength: 92 [2008]
Major Ports and Harbors: 3
Aircraft Carriers: 0 [2008]
Destroyers: 0 [2008]
Submarines: 3 [2006]
Frigates: 3 [2006]
Patrol & Coastal Craft: 140 [2006]
Mine Warfare Craft: 5 [2006]
Amphibious Craft: 13 [2006]

AIR FORCE
Total Aircraft: 84 [2006]
Helicopters: 84 [2006]
Serviceable Airports: 331 [2007]

View this page with: **Just Stats** Sources Definitions Both

Armed forces growth	-16		[89th of 132]
Armed forces personnel	513,000		[8th of 166]

Branches
Islamic Republic of Iran Regular Forces (Artesh): Ground Forces, Navy, Air Force of the Military of the Islamic Republic of Iran (Niru-ye Hava'i-ye Artesh-e Jomhuri-ye Eslami-ye Iran; includes air defense); Islamic Revolutionary Guard Corps (Sepah-e Pasdaran-e Enqelab-e Eslami, IRGC): Ground Forces, Navy, Air Force, Qods Force (special operations), and Basij Force (Popular Mobilization Army); Law Enforcement Forces

Conscription
Conscription exists (AI).

Conventional arms exports	$1,000,000.00		[37th of 40]
Conventional arms imports	$283,000,000.00		[18th of 85]
expenditure > % of GDP	4.46 %		[9th of 145]
Expenditures > Dollar figure	$4,300,000,000.00		[19th of 111]
Manpower > Availability > Males age 15-49	20,343,100		[15th of 175]
Military Capabilities > Active Troops	540,000		[8th of 10]
Military Capabilities > Defense Budget	$4,300,000,000.00		[7th of 10]
Military Capabilities > Military Capabilities > Frigates	3		[9th of 10]
Military Capabilities > Tanks	1,613		[9th of 10]
personnel	585,000		[11th of 170]
personnel > % of total labor force	2.12 %		[34th of 168]

Service age and obligation
19 years of age for compulsory military service; 16 years of age for volunteers; 17 years of age for Law Enforcement Forces; 15 years of age for Basij Forces (Popular Mobilization Army); conscript military service obligation - 18 months; women exempt from military service

Weapon holdings	5,901,000	[14th of 137]

6 - السعودية: القوة السادسة فى الشرق الأوسط والرابعة والعشرون عالميًا

ARMY

Total Land-Based Weapons: 5,695
Tanks: 1,055 [2006]
Armored Personnel Carriers: 3,000 [2006]
Towed Artillery: 200 [2006]
Self-Propelled Guns: 110 [2006]
Multiple Rocket Launch Systems: 60 [2006]
Mortars: 400 [2006]
Anti-Tank Guided Weapons: 2,200 [2006]
Anti-Aircraft Weapons: 1,010 [2006]

NAVY

Total Navy Ships: 31
Merchant Marine Strength: 62 [2008]
Major Ports and Harbors: 4
Aircraft Carriers: 0 [2008]
Destroyers: 0 [2008]
Submarines: 0 [2008]
Frigates: 11 [2006]
Patrol & Coastal Craft: 65 [2006]
Mine Warfare Craft: 7 [2006]
Amphibious Craft: 8 [2006]

AIR FORCE

Total Aircraft: 453 [2006]
Helicopters: 140 [2003]
Serviceable Airports: 213 [2007]

SAUDI MILITARY STATS: **Top Stats** All Stats

View this page with: **Just Stats** Sources Definitions Both

Armed forces growth	222	[7th of 132]
Armed forces personnel	202,000	[25th of 166]

Branches
Land Forces (Army), Navy, Air Force, Air Defense Force, National Guard, Ministry of Interior Forces (paramilitary)

Conscription
There is no conscription.

Conventional arms imports	$838,000,000.00	[5th of 85]
expenditure > % of GDP	8.2 %	[1st of 145]
Expenditures	10 % of GDP	[2nd of 87]
Expenditures > Dollar figure	$18,000,000,000.00	[5th of 111]
Gulf War Coalition Forces	100,000	[2nd of 30]
Iraq pledges of reconstruction aid	$500,000,000.00	[4th of 40]
Manpower > Availability > Females	6,381,098	[41st of 162]
Manpower > Availability > Males age 15-49	6,123,780	[45th of 175]
Manpower > Military age	17 years of age	
Manpower > Reaching military age annually > Males	271,905	[43rd of 226]
military expenditures > Stockholm International Peace Research Institute Figures > Date of information	2005	
personnel	216,000	[29th of 170]
personnel > % of total labor force	2.9 %	[18th of 168]

Service age and obligation
18 years of age (est.); no conscription

US military exports	$4,319,300.00 thousand	[1st of 109]
Weapon holdings	4,810,000	[22nd of 137]

6 - سوريا: القوة السابعة فى الشرق الأوسط والرابعة والثلاثون عالميًا

ARMY

Total Land-Based Weapons: 12,350
Tanks: 4,600 [2005]
Armored Personnel Carriers: 1,600 [2005]
Towed Artillery: 1,630 [2005]
Self-Propelled Guns: 430 [2005]
Multiple Rocket Launch Systems: 480 [2005]
Mortars: 710 [2005]
Anti-Tank Guided Weapons: 4,190 [2005]
Anti-Aircraft Weapons: 6,385 [2005]

NAVY

Total Navy Ships: 16
Merchant Marine Strength: 77 [2008]
Major Ports and Harbors: 2
Aircraft Carriers: 0 [2008]
Destroyers: 0 [2008]
Submarines: 0 [2008]
Frigates: 2 [2005]
Patrol & Coastal Craft: 8 [2005]
Mine Warfare Craft: 5 [2005]
Amphibious Craft: 3 [2005]

AIR FORCE

Total Aircraft: 607 [2005]
Helicopters: 235 [2003]
Serviceable Airports: 90 [2007]

SYRIAN MILITARY STATS: **Top Stats** All Stats

View this page with: **Just Stats** Sources Definitions Both

Armed forces growth	-21	[92nd of 132]
Armed forces personnel	316,000	[13th of 166]

Branches
Syrian Armed Forces: Syrian Arab Army, Syrian Arab Navy, Syrian Arab Air and Air Defense Forces (includes Air Defense Command)

Conscription
Conscription exists (AI).

expenditure > % of GDP	6.22 %	[8th of 145]
Expenditures > Dollar figure	$858,000,000.00	[7th of 111]
Gulf War Coalition Forces	14,500	[6th of 30]
Manpower > Availability > Males age 15-49	4,715,390	[53rd of 175]
Manpower > Military age	19 years of age	
Manpower > Reaching military age annually > Males	215,734	[51st of 226]
personnel	416,000	[17th of 170]
personnel > % of total labor force	5.49 %	[9th of 168]

Service age and obligation
18 years of age for compulsory military service; conscript service obligation - 30 months (18 months in the Syrian Arab Navy); women are not conscripted but may volunteer to serve

Tanks	1,400 tanks	[11th of 22]
Weapon holdings	11,905,000	[5th of 137]

8 - ليبيا: القوة الثامنة فى الشرق الأوسط والتاسعة والثلاثون عالميًا

ARMY
Total Land-Based Weapons: 5,761
Tanks: 1,540 [2005]
Armored Personnel Carriers: 750 [2005]
Towed Artillery: 647 [2005]
Self-Propelled Guns: 444 [2005]
Multiple Rocket Launch Systems: 830 [2005
Mortars: 500 [2005]
Anti-Tank Guided Weapons: 3,000 [2005]
Anti-Aircraft Weapons: 600 [2005]

NAVY
Total Navy Ships: 32
Merchant Marine Strength: 17 [2008]
Major Ports and Harbors: 6
Aircraft Carriers: 0 [2008]
Destroyers: 0 [2008]
Submarines: 1 [2005]
Frigates: 1 [2005]
Patrol & Coastal Craft: 9 [2005]
Mine Warfare Craft: 2 [2005]
Amphibious Craft: 7 [2008]

AIR FORCE
Total Aircraft: 447 [2005]
Helicopters: 67 [2005]
Serviceable Airports: 141 [2007]

LIBYAN MILITARY STATS: **Top Stats** All Stats

View this page with: **Just Stats** Sources Definitions Both

Air force personnel	22,000		[18th of 49]
Armed forces growth	4		[64th of 132]
Armed forces personnel	76,000		[47th of 166]
Army personnel	35,000		[35th of 49]

Branches
Armed Peoples on Duty (APOD, Army), Libyan Arab Navy, Libyan Arab Air Force (Al-Quwwat al-Jawwiya al-Jamahiriya al-Arabia al-Libyya, LAAF)

Conscription
Conscription exists (AI).

Conventional arms imports	$74,000,000.00		[39th of 85]
expenditure > % of GDP	1.88 %		[58th of 145]
Expenditures > Dollar figure	$1,300,000,000.00		[9th of 111]
Manpower > Availability > Males age 15-49	1,546,430		[100th of 175]
Manpower > Military age	17 years of age		
Navy personnel	8,000		[30th of 49]
personnel	76,000		[63rd of 170]
personnel > % of total labor force	3.25 %		[17th of 168]
Service age and obligation	17 years of age		
Tanks	1,800 tanks		[7th of 22]
Weapon holdings	4,829,000		[21st of 137]

ملاحظات عامة على الترتيب السابق:

- لا يوجد فارق كبير من وجهة نظرى بين إسرائيل وتركيا، فتركيا عضو فى الناتو وإسرائيل تملك دعما غير محدود من أمريكا كما أن كلتيهما مصدر للسلاح ولديها تقنية عسكرية متقدمة وتستحق المرتبه الأولى.

- مصر ترتيبها يعتبر جيدا فقد جاءت الأولى أفريقيًا ويليها جنوب أفريقيا حيث تم الأخذ فى الاعتبار القدرات البشرية والاحتياطى العسكرى والتقنية العسكرية المعقولة التى تمتلكها بالإضافة إلى وجود تصنيع عسكرى جيد.

- السعودية طبعًا قطعت أشواطًا كبيرة فى المجال العسكرى ولديها سلاح جوى متميز ولديها خبرات عسكرية معقولة وطموحات كبيرة فى مجال التصنيع العسكرى والتقنى.

- لقد وجدت مناقشة على منتدى أجنبى لنفس هذا التصنيف رأيت أن أدرجها.

- أغفل هذا الترتيب دولًا عديدة فى العالم فلم يذكر دولًا مثل الجزائر والمغرب والأردن والإمارات وبقية دول الخليج، وأظنه اهتم بالمناطق الأكثر سخونة فى العالم ولأن هذا الموضوع يهتم بالأساس بمنطقة الشرق الأوسط والقرن الأفريقى.

1- الأردن:

View this page with: **Just Stats** Sources Definitions Both

Air force personnel	13,400		[27th of 49]
Armed forces growth	48		[37th of 132]
Armed forces personnel	104,000		[41st of 166]
Army personnel	90,000		[25th of 49]

Branches
Jordanian Armed Forces (JAF): Royal Jordanian Land Force, Royal Jordanian Navy, Royal Jordanian Air Force (Al-Quwwat al-Jawwiya al-Malakiya al-Urduniya, RJAF), Special Operations Command (Socom); Public Security Directorate (normally falls under Ministry of Interior, but comes under JAF in wartime or crisis)

Conscription
Jordanian Conscript Service was suspended indefinitely in 1992 and all members of the armed forces are regular volunteers.

Conventional arms exports	$72,000,000.00		[17th of 40]
Conventional arms imports	$132,000,000.00		[32nd of 85]
expenditure > % of GDP	7.67 %		[3rd of 145]
Expenditures	8.6 % of GDP		[2nd of 87]
Expenditures > Dollar figure	$1,460,000,000.00		[16th of 111]
Manpower > Availability > Males age 15-49	1,577,140		[98th of 175]
Manpower > Military age	18 years of age		
Manpower > Reaching military age annually > Males	68,067		[93rd of 226]
Navy personnel	650		[47th of 49]
personnel	111,000		[51st of 170]
personnel > % of total labor force	6.02 %		[8th of 168]

Service age and obligation
17 years of age for voluntary military service; conscription at age 18 was suspended in 1999, although all males under age 37 are required to register; women not subject to conscription, but can volunteer to serve in non-combat military positions

US military exports	$50,439.00 thousand	[13th of 109]
Weapon holdings	2,859,000	[30th of 137]

2- إثيوبيا:

View this page with: Just Stats Sources Definitions Both

Armed forces growth	62		[29th of 132]
Armed forces personnel	352,000		[11th of 166]
Arms imports > constant 1990 US$	162,000,000 constant 1990 US$		[31st of 100]

Branches
Ethiopian National Defense Force (ENDF): Ground Forces, Ethiopian Air Force (ETAF); *note:* Ethiopia is landlocked and has no navy; following the secession of Eritrea, Ethiopian naval facilities remained in Eritrean possession

Conscription
Conscription exists. Compulsory military service is provided

Conventional arms imports	$162,000,000.00		[31st of 85]
expenditure > % of GDP	3.1 %		[18th of 145]
Expenditures	3 % of GDP		[23rd of 87]
Expenditures > Dollar figure	$337,100,000.00		[26th of 111]
Manpower > Availability > Females	17,530,211		[18th of 162]
Manpower > Availability > Males	17,666,967		[18th of 210]
Manpower > Availability > Males age 15-49	15,388,300		[19th of 175]
Manpower > Military age	18 years of age		
Manpower > Reaching military age annually > Males	887,061		[12th of 226]
personnel	183,000		[35th of 170]
personnel > % of total labor force	0.58 %		[113rd of 168]

Service age and obligation
18 years of age for compulsory and voluntary military service; theoretically, no compulsory military service, but the military can conduct call-ups when necessary and compliance is compulsory

Tanks	500 tanks	[20th of 22]
US military exports	$854.00 thousand	[43rd of 109]
Weapon holdings	937,000	[67th of 137]

3- الجزائر:

ALGERIAN MILITARY STATS: **Top Stats** All Stats

View this page with: **Just Stats** Sources Definitions Both

Air force personnel	10,000		[31st of 49]
Armed forces growth	-27		[98th of 132]
Armed forces personnel	124,000		[35th of 166]
Army personnel	105,000		[23rd of 49]

Branches
National Popular Army (ANP; includes Land Forces), Algerian National Navy (MRA), Air Force (QJJ), Territorial Air Defense Force

Conscription
Conscription exists (FWCC).

Conventional arms imports	$282,000,000.00		[19th of 85]
expenditure > % of GDP	2.8 %		[22nd of 145]
Expenditures	3.3 % of GDP		[21st of 87]
Expenditures > Dollar figure	$2,480,000,000.00		[13th of 111]
Manpower > Availability > Females	9,590,978		[29th of 162]
Manpower > Availability > Males age 15-49	9,243,880		[32nd of 175]
Manpower > Military age	19 years of age		
Manpower > Reaching military age annually > Males	374,365		[30th of 226]
Navy personnel	7,000		[32nd of 49]
personnel	319,000		[20th of 170]
personnel > % of total labor force	2.38 %		[27th of 168]

Service age and obligation
19-30 years of age for compulsory military service; conscript service obligation - 18 months (6 months basic training, 12 months civil projects)

US military exports	$458.00 thousand	[63rd of 109]
Weapon holdings	3,774,000	[25th of 137]

4- المغرب:

مصـر أقـوى جيش عـربى ويفوق إسرائيل 5 أضعاف

وفقا لما نشرته "المجلة العسكرية المستقلة" الروسية مؤخرًا فإن الجيش المصرى هو أقوى قوات مسلحة فى العالم العربى فى السنوات الأخيرة، وقد أعد بعناية لمواجهة الجيش الإسرائيلى على الأقل فى مجـال التـدريب العسـكرى والوضـعية القتاليـة. وعلى الرغم من أن المستوى العام لأسلحة الجيش المصرى والمعدات متخلفة نسبيًا فإن هناك عددا من الأسلحة الثقيلة تفوق الجيش الإسرائيلى ونوعيتها لا تقل عـن نوعية الأسلحة التى يملكها الجيش الإسرائيلى، بالإضافة إلى ذلك فإن عـدد أفـراد الجيش المصرى فى أيام السلم يفوق 5 أضعاف الجيش الإسـرائيلى، كمـا لا يمكـن تجاهل القوة القتالية.

وقد قامت القوات المسلحة المصـرية فـى خريـف 2008 بتـدريبات عسـكرية واسعة النطاق أمام عدو وهمى فى شبه جزيرة سيناء. وبعد 5 أشهر وبالتحديد فى فبراير 2009 قامت مصر بمناورات عسكرية أخرى فى سيناء حيث قامت باختبـار مستوى الاستعدادات القتالية، وهذه المرة لم تقم بذكر اسم العدو الـوهمى إلا أنـه من خلال العملية بكاملها (الرمز ومجموعـة فرضـيات الهجـوم) يتـبين أن احتمـال اندلاع صراع مسلح بين الجيش المصرى والجيش الإسرائيلى قائم.

تشكل القوات المسلحة المصرية القوة الأهم وحاليًـا هـى الأقـوى فـى العـالم العربى، ويبلغ العدد الإجمالى للجيش النظامى نحو 500 ألف شـخص ومـا يقـرب من 350 ألفا من وكالات الأمن والقوات شبه العسكرية الأخرى وجنود الحـرس الوطنى الحاملين للسلاح، لذا فإن ترتيب القوات المسلحة المصرية فى المراكز العشر الأولى بين القوات المسلحة فى العالم لـيس غريبًـا. ويسـتند الجـيش المصـرى علـى القوات المسلحة بما فى ذلك المشاة والدبابات والمدفعية المحمولة جوا وقوات الدفاع الكيميائى وقوات الدعم اللوجيستى، وتنقسم جميع القوات المقاتلة فى بداية المعركة

إلى أربع فرق عسكرية فى إطار المعالم والمناطق الجغرافية، وهى قيادة الدفاع الجوى المصرى والقوات الجوية والقوات البحرية والقوات البرية. تصنع بعض معدات الجيش المصرى الثقيلة مع الدبابات والمركبات القتالية المدرعة والقذائف القتالية المجهزة بـ "قمر– م2" ونظم الصواريخ العملياتية والتكتيكية والصواريخ الباليستية معظمها فى روسيا لكن الواقع أن تلك المعدات تفتقد الحداثة والترقية الجديدة.

لكن تجدر الإشارة إلى أن المزود الرئيسى لمعظم الأسلحة والمعدات العسكرية لمصر هى أمريكا، بالإضافة إلى ذلك فإن المساعدات العسكرية التى تحاول واشنطن تقديمها إلى مصر لا تتم إلا بموافقة إسرائيل، فعلى سبيل المثال فإذا قدمت أمريكا مليارى دولار مساعدات عسكرية إلى مصر فإن هذه الأخيرة لا تستطيع أن تشترى سوى أسلحة وذخائر ومعدات عسكرية أمريكية.. أما بالنسبة لإمدادات مصر من طائرات ومروحيات ومعدات الطيران فإن العرض يكون مباشرًا من طرف أمريكا.. أما بالنسبة للدبابات والمعدات العسكرية الأخرى فتقوم أمريكا بتوفيرها لمصر وفقا لترخيص التكنولوجيا المحلية. وفى الوقت الحاضر فإن عدد الأسلحة الثقيلة التى يملكها الجيش المصرى أفضل بكثير من تلك التى يملكها الجيش الإسرائيلى ونوعية ترسانة الأسلحة الثقيلة للجيش المصرى لا تتخلف كثيرا عما يملكه الجيش الإسرائيلى.

تعتبر القوات البحرية المصرية الأكبر فى العالم العربى وأفريقيا فى حين أن قوتها القتالية الشاملة لا تدعو إلى التفاؤل. وتعتمد القوات البحرية المصرية على ست قطع بحرية التى بلغتها الشيخوخة لكنها مجهزة بأسلحة حديثة كنظام الأسلحة الأمريكية بمستوى "نوكسو" و"بيرى" فئة فرقاطة بالإضافة إلى صواريخ وغواصات صينية المنشأ وعدد كبير من الأسلحة غير المتقدمة. وأهم هذه الأسلحة مصنوع فى الستينيات وقبل سنتين وفرت هولندا غواصتين من وقود الديزل الحديث، وتقريبا

كل كاسحات ألغام وسفن الإنزال الصغيرة قد وفرها الاتحاد السوفيتى سابقا، وهناك ثلاث سفن إنزال كبيرة وفرتها بولندا فى عام 1974.

يبلغ عدد الجيش المصرى خلال الفترة السلمية خمسة أضعاف الجيش الإسرائيلى. ووفقا للقوانين التى صدرت فى عام 1980 فإن القوات المسلحة المصرية تطبق الخدمة العسكرية الإلزامية والجنود ذوى العقود الطوعية قائمة على العمالة. تحدد مصر سلم سن التجنيد من 18: 30 عامًا والجنس ذكر وصحة جبدة. فى حين حدد الحد الأعلى لسن التجنيد فى زمن الحرب 50 عامًا. وفى مصر يمكن للشبان المتعلمين بسهولة تجنب الخدمة العسكرة أو الخدمة لفترة أقل، وحسب القانون المصرى فإن حتى الشباب ذوى المستوى التعليم الثانوى يمكنهم تجنب الخدمة العسكرية أو تقصير مدتها. أما بالنسبة لفئة الطلاب أو المتعلمين تعليما عاليا فيمكن إعفاؤهم تماما من الخدمة العسكرية. كما أنه وإلى الآن لم يتم تجنيد النساء فى الخدمة العسكرية المصرية عمومًا بالرغم أنه من صلاحية وزير الدفاع إقامة معسكرات لتجنيد المتطوعات من القوات غير القتالية .

تحدد فترة عمل ضباط الجيش المصرى بـ20 عاما خدمة، من ثم هناك ثلاث سنوات خدمة احتياطية. ويعتبر معظم المجندين وضباط الصف من المزارعين ذوى المستوى الثقافى المنخفض وعليه فيتم تدريبهم على مهارات عسكرية عامة فى مراكز مخصصة ذات صلة أما بالنسبة لذوى المستوى التعليمى العالى من الجنود فيقومون بتدريبات مباشرة حيث يمكن تشجيع الضباط المميزين ومنحهم رتبة ملازم أول. وتعتبر المؤسسة العامة لتدريب الضباط الأكاديمية العسكرية والجامعات المحلية وبالنسبة للضباط الكبار يتم تدريبهم بصورة رئيسية بأكاديمية ناصر العسكرية العليا.

لقد كان الجيش المصرى مصدر المواهب التنفيذية الكبرى للهيئات الحكومية

فالرئيس السابق حسنى مبارك كان طيارا عسكريا ومعظم الحكام والوزراء وقادة مكاتب التمثيلية الأجنبية هم أيضا من أصل عسكرى، كما أن معظم أفراد الجيش هم من المناطق الريفية والمدن ذات عدد سكان قليل حيث إن هذا الطريق الوحيد لكسب الحياة الغنية. بالاعتبار أن مصر وجميع الدول العربية تتبع باستمرار نفس الأسلوب فيما يخص تنفيذ نظام الأجور المرتفعة وإعطاء الأولوية لدعم شامل للقوات المسلحة. ومن جهة أخرى فإن الاقتصاد المصرى ليس قويًا مما يوجد صعوبة للحفاظ على مئات الآلاف من الجنود وعادة ما تكون هناك فجوة بين الأغنياء والفقراء داخل الجيش كما أن معظم ضباط الجيش المصرى من أصول ريفية. ففى عام 1986 قام 20 ألف جندى بأعمال شغب بسبب أجورهم المتدنية، لكن الحكومة المصرية استطاعت أن تمنع تلك الأعمال.

وضخت مصر استثمارات ضخمة فى الأسلحة والمعدات العسكرية بالإضافة إلى منشآت لتطوير صناعتها العسكرية. كما تعتبر الصناعة العسكرية فى مصر أكبر قوى فى الشرق الأوسط ويغطى الإنتاج جميع الاتجاهات منها أسلحة المشاة الخفيفة وذخائر الدبابات والصواريخ الجوية. وبالنسبة لصناعة الأسلحة المرخصة فإن مصر لا تتعاون فقط مع أمريكا ولكن أيضا مع بريطانيا وفنلندا لإنتاج مدافع الدبابات ومدافع الهاوتزر بالإضافة إلى تطوير وإنتاج قذائف الهاون المضادة للطائرات ومعدات الاتصالات وأنظمة مكافحة الحريق وإنتاج المعدات العسكرية والبصريات حيث استطاعت تكوين خبرة غنية. ولدى مصر 16 مصنعا للصناعات العسكرية والمدنية المملوكة للدولة ولها حق الاحتكار فى إنتاج الذخائر وتجميعها فى مصر. وهناك عمل مشترك مصرى برازيلى للتدريب على مقاتلات جديدة. ومن جهة أخرى فإن الحكومة المصرية مستمرة فى التعاون مع إسبانيا وألمانيا منذ 50 عاما من القرن الماضى وقد تم تطوير أول طائرة مقاتلة نفاثة فى إسبانيا. ويعتقد المصريون أن

سبب تأخر وتيرة إنتاج المعدات العسكرية فى مصر يرجع إلى توافر عدد كبير من الأسلحة الروسية. وحاليا فإن مصر تعتمد على أمريكا لشراء الأسلحة والمعدات اللازمة فى حين يبحث البلدان على فرص أخرى للإنتاج المشترك، فمثلا تحاول مصر باستمرار ضم البرنامج الهندى لتنمية طائرة مقاتلة نفاثة أسرع من الصوت.

إن المعدات العسكرية التى تحصلت عليها مصر فى حقبة الاتحاد السوفيتى سابقا لا تزال صالحة للخدمة فى الجيش المصرى مثل نظام الدفاع الجوى الصاروخى (س- 125) وصواريخ الدفاع الجوى ومجموعة من المعدات الأخرى. ووفقا لمصر وشركة الجيش الروسى للاستيراد والتصدير. ووفقا للعقد الموقع بين مصر وشركة التصدير الدفاعى الروسى وشركة "الماس أتينا" وشركة أوكرانيا للخدمات الدفاعية يجب أن يقوم مختصون من أوكرانيا بمسئولية صيانة معدات سوفيتية الصنع. وفى السنوات الأخيرة بدأت مصر بنشاط شراء الأسلحة الحديثة من روسيا، وفى عام 2009 زودت موسكو القاهرة بـ10 طائرات هليكوبتر عسكرية (V517) ، ومن المخطط تزويد مصر بـ10 طائرات أخرى فى حين أن الجيش المصرى يملك حاليا 100 طائرة مرحوية على الأقل. وبالإضافة إلى ذلك تظهر مصر اهتماما كبيرا بنظام الدفاع الجوى الحديث الروسى S-300 وS-400.

فى أواخر التسعينيات من القرن الماضى دعت مصر خبراء كوريين شماليين لتحسين صواريخ "سكود" التكتيكية والقتالية لزيادة مداها 500 كيلومتر، ومن جهة أخرى فقد عملت كوريا الشمالية عينات من صواريخ متقدمة ضمن مجموعة الصواريخ الباليستية متوسطة المدى 2000 كيلومتر. لكن مصر ليس لها طموحات تنمية الأسلحة النووية فمنذ أواخر الستينيات من القرن الماضى لم يتقدم البرنامج النووى على نحو سلس وفى عام 1973 تم التخلى عنه. كما أن مصر لا تزال متخلفة نسبيا فى المعدات العسكرية؛ مثلا لم تتجهز بالطائرة بدون طيار.

حكايـة القـوة النـووية الإيـرانيـة

بداية..

هل من حق أمريكا وإسرائيل والغرب أن يمتلكوا القنابل النوويـة ولا يمتلكهـا المسلمون؟!

هل تعرف عزيزى القارئ ماذا تمتلك أمريكـا وإسـرائيل وخصـومنا مـن قـوة نووية؟!

فيما يلى أرقام قُدمت عام 2002 من قبل الدول ذات الكفاءة النووية نفسها، ويعتبر البعض هذه الأرقام أرقامًا لا يمكن الاعتماد عليها لأنها لم تقدم من جهـات عالمية محايدة:

اسـم الـدولـة	عدد الرؤوس النووية	سنة اختبار القنبلة الأولى
الولايات المتحدة الأمريكية	10,500	1945
الاتحاد الروسى	18,000	1949
المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا	200	1952
فرنسا	350	1960
الصين	400	1964
الهند .	60-90	1974
باكستان	28-48	1998
جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية	0-18	لاتتوافر معلومات
إسرائيل	400	غير معلومة

هذه إحصائية منذ عشر سنوات.. فماذا حدث فى التقنية النووية الأمريكية والإسرائيلية فى غضون 10 سنوات كاملة؟!

ويحرمون علينا أن تمتلك إيران المسلمة هذه القوة النووية للدفاع؟!

كلا.. فلا وربك لن نمنحهم هذه الفرصة.. وسنمضى مع إيران الشقيقة يدًا بيد.. وقلبًا بقلب نحو القمة لنقود العالَم بإذن الله.

فماذا تعرف عن حكاية القوة النووية الإيرانية؟!

دخلت مرحلة استكمال بناء مفاعل بوشهر الأول خلال الأعوام الماضية "معركتها الأخيرة" فى ظل حالة من عدم التأكّد حول ما يُمكن أن تُسفر عنه فى النهاية.

فهل ستسمح الولايات المتحدة بدخول مفاعل نووى قوى Power Reactor تبلغ طاقته 1000 ميجاوات إلى الشرق الأوسط من البوابة الإيرانية؟

التهديدات الأمريكية لإيران

كان مفاعل "بوشهر1" يبدو كأنه المفاعل الذى لا يرغب أحد فى رؤيته. فهو يمثل "العمود الفقرى" للبرنامج النووى الإيرانى الذى يثير هواجس كبيرة وتصل طاقته إلى 1000 ميجاوات بما قد يفتح آفاقًا غير محدودة لانتشار القدرات النووية فى الشرق الأوسط. لذا واجهت عملية بنائه عراقيل من كل اتجاه استمرت تؤثر لما يزيد على ربع قرن. فعلى الرغم من أن هذا المفاعل لا يطرح مباشرة قضايا عسكرية حادة فإنه لا يمثل أيضا مجرد تطور تكنولوجى كبير.

لقد كادت عملية بناء مفاعل "بوشهر1" أن تتم فى أواخر السبعينيات لولا قيام الثورة الإسلامية فى إيران. فحتى عام 1974 كانت أهم منشأة نووية تمتلكها إيران هى مفاعل أبحاث طاقته 5 ميجاوات حصلت عليه من الولايات المتحدة فى الستينيات وبدأ تشغيله عام 1967 بمركز الأبحاث النووية شمال غرب طهران.

وفى ذلك العام أعلن شاه إيران محمد رضا بهلوى برنامجا نوويا شديد الطموح تم التخطيط من خلاله لإقامة 20 مفاعلا نوويا بدءًا بمفاعلين لتوليد الطاقة الكهربائية بطاقة 1200: 1300 ميجاوات لكل منهما تتم إقامتهما بالقرب من بوشهر. وتم إسناد عملية إقامة المفاعلين إلى شركة "سيمنز" الألمانية التى بدأت العمل على الفور دون عراقيل تذكر.

وكان التصور الذى استطاع الشاه تسويقه هو أنه يرغب فى بناء دولة صناعية قوية على الرغم من أن بعض دول الإقليم كانت على ثقة بأن الشاه يسعى فى النهاية إلى امتلاك القنبلة وأن المبادرة التى طرحتها إيران فى الأمم المتحدة فى عام إطلاق البرنامج النووى (1974) لإقامة منطقة خالية من الأسلحة النووية فى الشرق الأوسط تمثل فى الواقع غطاءً دوليا لطموحات إقليمية.

وبحلول عام 1979 كانت الشركة الألمانية قد انتهت تقريبا من 85٪ من عملية بناء المفاعل الأول الذى أصبح يُعرَف فيما بعد باسم مفاعل بوشهر، بينما كان قد تم التقدم جزئيا بنسبة تقترب من 50٪ فى بناء المفاعل الثانى المجاور له لكن قيادات الثورة الإيرانية قامت بإيقاف المشروعين.

وثمة تفسيرات مختلفة لهذه الخطوة تربطها بتصورات الإمام آية الله الخمينى أو توجهات رئيس الحكومة مهدى بازرجان إلا أن المشروع النووى الإيرانى كان جزءًا من ميراث عهد أطاحت به الثورة ولم يكن من المتصور أنه سيستمر. فتغييرات سياسية داخلية أقل حدة من ذلك قد أوقفت مشروعات مماثلة فى بلدان أخرى.

الهجمات العراقية

ثم جاء التحدى الثانى الذى واجه مفاعل بوشهر إقليميًا. فقد كان العراق يتابع مشروع الشاه النووى بقلق شديد وكان يُدرك معنى أن تتمكن إيران الشاه من امتلاك أسلحة نووية على نحو أدى به إلى إطلاق برنامج نووى لا يقل طموحا

عام 1975 يحمل هو الآخر ملامح عسكرية شديدة الوضوح حيث قام ببناء مفاعلين فرنسيين قصفت إسرائيل أكبرهما (أوزيراك) قبل تشغيله فى يونيو 1981 لتقضى على الطموحات النووية العراقية فى ذلك الوقت قبل أن يعمل الرئيس العراقى المخلوع صدام حسين على استعادتها مرة أخرى بنفقات وصلت إلى 10 مليارات دولار فى أواخر الثمانينيات.

فبعد قصف أوزيراك كان أحد التحديات التى تواجه العراق يتمثّل فى البنية الكامنة للبرنامج النووى الإيرانى كجزء من قوة إيران التى كان شن الحرب ضدها عام 1980 يستهدف تحطيمها. لذا فإنه ابتداءً من عام 1984 أصبح مفاعلا بوشهر هدفا دائما للضربات الجوية العراقية.

ففى مارس 1984 تمّ شن الغارة العراقية الأولى ضد المفاعلين إلا أنها لم تؤد إلى تدمير كبير لهياكلهما. وفى عام 1985 قامت القوات العراقية بشن هجومين آخرين ثم شنت غارة رابعة عام 1986 وغارتين إضافيتين عام 1987. وقبل أن تنتهى الحرب عام 1988 كان العراق قد شن غارة مُركّزة نهائية ضدهما.

وأدّت الغارات العراقية إلى إحداث تدمير كبير لمفاعل بوشهر الرئيسى لحق بهياكله الخرسانية وقبّة الحاوية الخاصة بقلب المفاعل الذى لم يكن قد تم تركيبه بعد. وتبعًا لتحليلات مختلفة فإن تلك الغارات قد جعلت المسئولين الإيرانيين يُعيدون تقييم مدركاتهم لمسألة القدرات النووية فى اتجاه التفكير بإعادة إحياء البرنامج النووى لكن الظروف المحيطة بإيران كانت قد تغيّرت تماما. فما كان مسموحًا به لنظام موالٍ للغرب لم يكن ليسمح به لنظام ثورى إسلامى قامت توجّهاته على عداء مكشوف للولايات المتحدة التى اعتبرها "الشيطان الأكبر".

التقلّبات الروسية

بدأت الحكومة الإيرانية فى تنشيط برنامجها النووى عام 1984 تقريبًا

وشهدت هذه الفترة عملية نقل للأنشطة النووية من مركز طهران النووى إلى مركز أبحاث أصفهان للحفاظ على وجود البرنامج النووى. وشهد ذلك العام افتتاح مفاعل محدود (30 كيلووات) كان قد اكتمل وقت سقوط الشاه إلا أنه لم يكن من الممكن عمل شيء لحماية مفاعلى بوشهر فى ظل التفوق الجوى العراقى وقرب منطقة بوشهر من القواعد العسكرية العراقية.

لكن بعد أن انتهت الحرب طلبت طهران من شركة "سيمنز" استئناف عملها فى بناء المفاعلين المدمرين إلا أن الشركة رفضت ذلك فى ظل ضغوط عنيفة من جانب الولايات المتحدة وانتقل الخلاف بين إيران وسيمنز إلى ساحة القانون التجارى الدولى.

وتحولت إيران فى الفترة التالية باتجاه روسيا الاتحادية التى كانت تعانى من مشكلات ما بعد انهيار الاتحاد السوفيتى. فقد تم عام 1992 توقيع اتفاقية تعاون نووى بين روسيا وإيران فى مجال الأغراض الصناعية السلمية وبناء المحطات النووية.

واستنادًا إلى هذه الاتفاقية شهد عام 1994 توقيع عقد بقيمة 800 مليون دولار لبناء مفاعل بوشهر الأول فى نفس الموقع مع التفاوض حول بناء روسيا للمفاعل الثانى فى إطار مشروع إيرانى جديد شديد الطموح لإقامة 10 محطات للطاقة النووية خلال 20 عاما وأعلن أن نحو 150 خبيرا روسيا بدءوا العمل بالفعل بموقع المشروع فى بوشهر.

لكن قوة الدفع الإيرانية- الروسية قد فُقدت بشكل سريع. فقد أدت مشكلات مالية إلى الاتجاه نحو التركيز على بناء المفاعل المُتّفق عليه مع تأجيل البت بشأن المفاعل الثانى ولم تتمكن الشركات الإيرانية المشاركة فى عملية البناء من تنفيذ التزاماتها وفقا للجدول الزمنى وتصاعدت الضغوط الأمريكية على

روسيا لتعديل أو إلغاء الاتفاقات المبرمة مع إيران بحيث ارتبكت عملية بناء المفاعل تماما عام 1998.

لكن فى نفس العام تمكّن الطرفان من التوصّل إلى بروتوكول جديد (تسليم مفتاح) تقوم روسيا بمقتضاه بإنهاء العمل فى المفاعل النووى الأول فى مايو 2003 بينما يتم تأجيل بناء المفاعل الثانى إلى عام 2007 إلا أن ذلك لم يكن نهاية المطاف.

وسجّل عام 2001 تطورات حاسمة فى عملية بناء مفاعل بوشهر الأول. فقد بدأ المسئولون الإيرانيون منذ بداية العام فى توجيه انتقادات حادة لروسيا لتباطؤها فى بناء المفاعل، مشيرين إلى أن المشروع قد يتأخر لعامين آخرين إذا استمر العمل يسير على ذلك النسق. فلم يكن قد تم إنجاز سوى 50٪ من المفاعل.

لكن فى شهر مارس من عام 2001 قام الرئيس الإيرانى محمد خاتمى بأول زيارة يقوم بها رئيس إيرانى إلى روسيا وكان من الواضح أن المسألة النووية تُمثل بندا رئيسيا على جدول أعماله.

خط واشنطن

فى نفس الوقت كانت واشنطن قد دخلت المعركة بقوة. فقد تم بث صور فضائية التقطها القمر الصناعى الأمريكى "إيكونوس" فى سبتمبر 2001 لما سُمّى مدينة بوشهر النووية على ساحل الخليج الشرقى فى إيران توضح أن الإيرانيين يقومون ببناء مفاعلين نوويين وليس مفاعلا واحدا فى تلك المنطقة أحدهما شارف بناؤه على النهاية ويُحيط بهما مجمع نووى يتألف من 630 مبنى بما يؤكد وجود مشروع نووى أضخم مما كان متصورا من قبل، وهو ما اعتُبر من جانب محللين أمريكيين وإسرائيليين بالطبع مسألة "تثير القلق".

لكن الحقيقة هى أن القبة الأولى التى ظهرت فى الصور والتى يُفترض أنها

قبة مفاعل بوشهر1 النووى الشهير لم تكن تحتوى على "قلب مفاعل" أسفلها. فعملية بناء ذلك المفاعل لم تكن قد اكتملت رغم مرور 26 عاما على بدايتها ولم يكن هناك يقين حول إمكانية اكتمالها فى المدى الزمنى المتصور وقتها لذلك وهو شهر ديسمبر 2003.

كما أن القبة الثانية لم تكن تمثل سوى أكثر من مجرد بناء معدنى أسمنتى لم يتم التعاقد بشكل مؤكد على المفاعل الذى يُفترض أن تتم إقامته داخلها. فما كان قائما هو مشروعات وليس مفاعلات.

وقد شهدت الفترة التالية تطورات محمومة فى عدة اتجاهات أهمها:

- إبرام مجموعة من الاتفاقيات الإيرانية- الروسية لتوسيع نطاق التعاون العسكرى طويل المدى بين الطرفين فى مجال تكنولوجيا الصواريخ والأقمار الصناعية والتعاون النووى مع إبداء خاتمى رغبة فى توقيع عقد مفاعل بوشهر الثانى وهو ما شكّل إغراء لروسيا.

- تسارع غير معتاد فى حركة روسيا باتجاه استكمال بناء مفاعل بوشهر الأول. فقد تم شحن أجزاء أساسية من هيكل وقاعدة المفاعل إلى إيران فى ظل توقعات بإمكانية بدء تشغيله بالفعل فى ديسمبر 2003.

- غضب شديد من جانب الولايات المتحدة تجاه ما يحدث على المستوى النووى بين روسيا وإيران مع اجتماعات مكثفة على مستويات رفيعة بين الجانبين لبحث الموقف دون أن تبدو ملامح محددة لما يتم التفاهم بشأنه بين الجانبين.

فى ظل تلك الأجواء دخلت عملية استكمال بناء مفاعل بوشهر الأول عام 2003 مرحلة حاسمة وسط حسابات مُعقّدة من جانب أطراف كثيرة لتداعيات حدوث ذلك. فقد أعلنت روسيا تمسّكها باستمرار تعاونها النووى مع إيران وأنها

سوف تستكمل بناء المفاعل لكنه كان واضحا أن الأمور تسير أيضا فى اتجاه مراعاة مطالب واشنطن.

ففى شهر ديسمبر 2002 تم إبرام بروتوكول تعاون نووى إيرانى- روسى يقضى بقيام إيران بإعادة النفايات النووية المستخدمة فى مفاعل بوشهر إلى موسكو. كما عملت إيران على طمأنة واشنطن بنفيها السعى لامتلاك السلاح النووى إلى درجة اعتبار امتلاكه "حرامًا" مع ترحيبها بفتح منشآتها النووية أمام الوكالة الدولية للطاقة الذرية وموافقتها على دخول الولايات المتحدة كطرف ثالث فى صفقة استكمال المفاعل وقبولها التفكير فى انضمام مشروط للبروتوكول الإضافى لنظام تفتيش الوكالة الدولية للطاقة الذرية الذى يسمح بالتفتيش المفاجئ على منشآتها النووية.

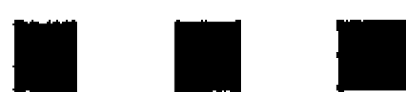
وبدت طهران مستعدة للقيام بكل شىء لكى يبدأ مفاعلها بالعمل خلال منتصف عام 2004 بعد أن تبددت آمالها فى أن يتم ذلك فى ديسمبر 2003.

المسيرة مستمرة

لكن مأزق "بوشهر1" لا يزال مستمرا. فقد تفجّرت مشكلات خاصة بالإمدادات المحلية لليورانيوم الطبيعى الذى أعلن أن إيران بدأت فى استخراجه من "يازد" وبناء منشآت معالجته واحتجاج روسيا على وجود شركات غربية تعمل بالمجال النووى فى إيران دون علمها وإفادة الوكالة الدولية للطاقة الذرية بأن إيران كانت قد استوردت شحنة يورانيوم طبيعى عام 1991 دون إبلاغها مع تسريب معلومات بأنه تم اكتشاف نظائر فى عينات هوائية تؤكد وجود عملية تخصيب يورانيوم داخل إيران وهو ما أدى إلى اندفاع الولايات المتحدة التى يقوم موقفها على الشك المزمن فى النوايا النووية الإيرانية نحو التأكيد على أن هناك برنامجا

نوويا عسكريا موازيا يعمل داخل إيران وأن استكمال روسيا بناء مفاعل بوشهر سيُوفّر غطاء لذلك البرنامج الذى يهدف إلى امتلاك "القنبلة".

وهكذا فإن ما بدا حتى ذلك الوقت هو أن العملية لا تسير هذه المرة أيضا إلى الأمام وأن تاريخ 2004 قد لا يكون الأخير الذى يتم تحديده كحد نهائى لعمل مفاعل بوشهر الأول خاصة إذا لم تقدم طهران إجابات مقنعة تمامًا حول علامات الاستفهام المثارة أو استسلمت روسيا للمساومات والضغوط الأمريكية. فمسيرة هذا المفاعل المثير منذ منتصف السبعينيات لم تتحول بعد إلى تاريخ.



تاريخ القنبلة النووية الإيرانية

هى رحلة حمراء نارية قطعتها إيران بثبات ويقين وإصرار متواصل لبلوغ الحلم النووى فكيف بدأت إيران هذا الحلم؟

التسليح النووى هو:

أرض الخوف.. وملف المحظورات والممنوعات وحقول الألغام والحواجز الساترة والخطوط الحمراء.. هو الملف الأحمر النارى صاحب الكلمة المسربلة بالدم والنار.. كلمة التوقيع الأخيرة فى تاريخ البشرية وكلمة الفصل الحاسمة التى تضع نهاية أبدية لحياة أكثر من 7 مليار نفس إنسانية.

ملف نووى ملتهب تحمل أختامه وريشته ودواته ومحبرته ومفرداته ونقاطه وحروفه الساكنة والمتحركة حتى الآن 10 دول عالمية تناثرت فجأة فى العالم تقودهم الولايات المتحدة الأمريكية ويتبعها كل من:

روسيا، وفرنسا، وإنجلترا، والصين، إضافة إلى 4 دول أخرى من خارج الإطار الرسمى وهى: إسرائيل، والهند، وباكستان، وكوريا الشمالية. ومؤخرًا انضمت إليهم: إيران.

فى الملف النووى لا تحدثنى عن القيم والمُثُل العليا ولا تناقشنى فى المبادئ ولا تجادلنى فى الحسابات العقلية ولا تذكر لى حتى: يعنى إيه حرية أو اسمها إيه دى الديمقراطية؟!

فى الملف النووى كبار وصغار.. أسياد وعبيد.. نبلاء وحقراء.. مُلاَّك وأُجراء.. عمالقة وأقزام.

فى الملف النووى كل أنواع وصنوف الأسرار والخفايا والمحظورات..

فى الملف النووى: خيار وفقّوس! وبجاحة وقُبح وقباحة وتسيب وعنطزة وفظاظة ومحسوبية.

فأمريكا تقود العالم والمرحلة وفقًا لسياسة: مالى وأنا حُرة فيه!!

وتسيِّر هذا الكوكب على طريقة: قطيع الأغنام وقود الإبل وتسريح النِعاج وذبح الماشية.

حتى ولو كان رئيسها هو ذاك السياسى المُعلَّب التيك أواى الأحمق الأحول فاقد الوعى السياسى والهوية الفكرية والذاكرة الدبلوماسية والأدوات السيادية جورج بوش الذى أراد أن يقود كوكب الأرض إلى ويلات الدمار ومهاوى السقوط وسفح التردى وثرى الضياع وكهف الانهيار التام.. حين سمح لدويلة مرتزقة مثل إسرائيل باقتناء القنبلة النووية وترسانة مذهلة من الأسلحة المحظورة لتصبح خامس قوة نووية فى العالم وفقًا لتصنيف أعضاء النادى النووى فى العالم حيث تمتلك إسرائيل 400 قنبلة نووية!!

والملف النووى هو أعنف كتاب أرّقنى وأجهدنى واحتل وقتى وأصابنى بحالات من الهيستيريا السياسية والعصبية آن كتابته!!

وقد حاولتُ جاهدًا تفسير تلك الحالة -الدخيلة- التى اعترتنى وأنا أكتب هذا الكتاب!!

وعبثًا لملمتُ فِكرى وأجهدتُ ذاتى وذاكرتى فى رحلة بحثى عن تلك الأسباب الغامضة.

نعم فالكتابة عندى تتشابه ومخاض الوضع فأنا فى حالة ولادة فكرية يختلج فيها عقلى وقلمى ودمى فيصبحون نسيجًا واحدًا.. وأنا دومًا فى حالة قلق وعصبية وغضب وربما بلغ ذلك حَد الهرطقة الكلامية والعزوف عن المقربين ولو

تداخلوا معى فى محاولة غير مقصودة لكسر سياج خصوصيتى فى لحظات وأيام الكتابة فلربما اختلت الموازين وحدث مالا يُحمد عقباه!!

لكننى مع الملف النووى أُصبت بحالة توتر وغضب -وأكرر هيستيريا عصبية- لا أدرى على وجه الدقة مفادها ومصدرها.

ولقد حاولتُ أن أقول، أن أبحث عن المصدرية فى هذه الظاهرة الملحوظة.. وقارنت بين تلك العصبية التى تبلغ حد التشنج حين يتحدث الرئيس الإيرانى محمود أحمدى نجاد عن القنبلة النووية لبلده إيران وهو يخاطب أمريكا!!

وقارنتُ بين نجاد حين يتحدث عن حق بلاده فى تصنيع السلاح النووى وبين نجاد فى حياته العادية.. فهو يبتسم إلى حد قد تصفه أنت بالبلاهة، ومتفائل إلى درجة اليقين، ومتساهل إلى مستوى التسليم، وطيّب جدًا إلى حدٍ قد تحسبه تخلفًا عقليًا!!

فلماذا يتعصب الرجل ويثور أعنف من ثيران أيرلندا حين يخاطب بوش أو البرادعى فى أمر نووية إيران؟!

وطابقت نفس السمات والحركات والتفصيلات أيضًا بين نجاد والرئيس الكورى الشمالى كيم جونج إيل.. حيث الرئيس الكورى هادئ إلى درجة الثقة المفرطة والابتسامة الثعلبية ثم إذا ما جاء الحديث عن جورج بوش والمفاعل النووى الكورى ثار وهاج وماج وهَدر وأزبد وأرغى.. وتعجبتُ وأنا أتساءل: لماذا؟!

واعتقدتُ أن الظلم الشديد والجور المفرط والشعور باللا مساواة هى الأسباب التى تولد لدينا العصبية حين نواجه كذابين الزفة وباعة الوهم ودُعاة الشعارات.

فتصور معى، وسترى ذلك فى كتابى هذا بالوثائق والمستندات: أن الولايات

المتحدة الأمريكية تراقب العالم ولم تترك فيه ثقب إبرة إلا وهى تتجسس عليه وتضعه تحت سيطرتها التليفزيونية التى تنتهى فى غرف جهازها المخابراتى حتى لا تقوم دولة أو جماعة بتصنيع السلاح النووى دون إذنها.. وتغض طرفها وبصرها عن مفاعل ديمونة النووى الإسرائيلى الذى يشمُخ فى صحراء النقب؟!

وإذا سألتها:

- يا سيدة أمريكا يا أم الأبرار الأطهار الأخيار يا حامية الديار وصادقة الأخبار.. لماذا تمنعيننا من حمل السلاح التقليدى وتسمحين لـ"اللقيطة"، "المومس" (إسرائيل) باقتناء خامس أعظم ترسانة فى كوكب الأرض؟!

آنئذ تُصاب أمريكا بفقدان حاسة السمع والبصر "بمزاجها" وربما فقدت جميع حواسها!!

وهكذا تفقد ذاكرتها السياسية فى لعبة التسليح النووى فلا تسمع إلا ما ترغب هى أن تسمع.. فهى تطبطب على إسرائيل وتسلحها بأعتى وأحدث وأعنف ترسانة عسكرية من الكاتيوشا للنووى لكنها تضرب على يد إيران -وغير إيران- بعصا من حديد ولا تسمح لها بأن تكون قوة نووية تتعارض مع مصالحها فى المنطقة!!

والعجيب أن محمد البرادعى -مدير الوكالة الدولية للطاقة النووية (سابقا)- كان له نفس برود بوش وابتسامة رامسفيلد وطناش بلير فى التعامل مع نووية إسرائيل.. وفى هذا الكتاب أوردتُ رأيه الصريح فى تصريحه الإعلامى حين قال بالنص: نووية إسرائيل أمر محير ولُغز يصعب التعامل معه!!

ودعنى أنتع دستتين مدد وكرتونة يا هوى لبسلامته الدكتور البرداعى تبع وكالة الطاقة التى تعمل بأمر أمريكا وأقول لجنابه:

فمن سواك يمكن أن يحيل ملف السلاح النووى الإسرائيلى لمجلس الأمن

ويجرجرها من قفاها ويفرش لها الملاءة ويضحّك عليها خلق الله فى كل ميادين الدنيا العمومية؟!

أم أن الحكاية خيار وفقّوس؟!!

تتصاعد الأزمة يوميًا بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران بسبب البرنامج النووى حيث تعتبره هذه الأخيرة برنامجًا سلميًا لأغراض علمية فيما تشكك واشنطن بصحة ذلك وتتهم طهران بالعمل سرًا على إنتاج أسلحة الدمار الشامل.

ولقد انضمت دول الاتحاد الأوروبى وإسرائيل إلى المعسكر الأمريكى فشكلت بذلك لوبى دوليًا ضاغطًا رغم أن كل طرف ينطلق من خلفية معينة تخدم مصالحه الخاصة.

فالولايات المتحدة الأمريكية تستخدم البرنامج النووى الإيرانى كورقة ضغط تلجأ إليها عندما تكون مصالحها تستدعى الحصول على بعض التنازلات إزاء بعض القضايا المهمة فى المنطقة.

لذلك حركت واشنطن الموضوع النووى الإيرانى عندما أرادت شن حرب على أفغانستان ولكنها عادت وتجاهلته عندما أدركت أن إيران ستأخذ موقف المحايد فى هذا الملف.

ومن ثم حركته عندما احتاجت معرفة هوية ومصير أعضاء تنظيم "القاعدة" التى تقول طهران إنها تحتجزهم وتحقق معهم بعد هروبهم من أفغانستان.

وحركت الملف النووى عندما أرادت إلزام طهران بممارسة ضغط ما على "حزب الله" اللبنانى ليوقف عملياته عبر الحدود اللبنانية.

وحركت الملف النووى عندما أرادت إلزام طهران بعدم تقديم أى دعم أو مساندة لحركتى "حماس" و"الجهاد الإسلامى".

وحركت هذا الملف لمنع إيران من لعب أى دور يتناقض مع الدور الأمريكى فى العراق أو قد يؤثر سلبًا عليه.

وعن الأوروبيين فإنهم يتخوفون من ولادة قوة نووية إسلامية وعربية جديدة قد تخلق خللًا بالتوازن العسكرى فى المنطقة خاصة أن حدود دول الاتحاد الأوروبى ستصبح مجاورة لإيران عند انضمام تركيا.

أما عن إسرائيل فإنها تريد أن تتفرد بحق امتلاك أسلحة الدمار الشامل بحجة أنها محاصرة من دول معادية لها وأن السلاح النووى الذى تمتلكه هو الذى يوفر لها الأمان ويشكل قوة رادعة فى مواجهة العرب والمسلمين.

وإذا كانت أوروبا تريد إيجاد حل للملف النووى الإيرانى عبر المفاوضات فى إطار الوكالة الدولية للطاقة الذرية أو فى أقصى الحالات فى إطار مجلس الأمن لاستصدار قرار يلزم طهران بوقف تخصيب اليورانيوم، فإن أمريكا ومن خلفها إسرائيل تفضلان حلًا عسكريًا شبيهًا بذلك الذى تم اللجوء إليه لضرب مفاعل "تموز" العراقى عام 1981.

فباستثناء شيمون بيريز زعيم حزب العمل الذى لا يؤيد الحل العسكرى ويرى أن بالإمكان الضغط اقتصاديًا وسياسيًا على طهران فإن جميع قادة إسرائيل السياسيين والعسكريين هددوا بضرب المنشآت النووية الإيرانية؛ الأمر الذى دفع بالمسئولين الإيرانيين إلى التهديد بأن الرد سيكون بضرب مفاعل "ديمونة" فى صحراء النقب الإسرائيلية.

ولإظهار مدى قدرة إيران على تنفيذ تهديدها أجرت بشكل علنى تجربة ناجحة على صاروخ "شهاب-3" القادر على الوصول إلى العمق الإسرائيلى.

وهذا الذى دفع بإسرائيل إلى "عرض عضلاتها" والتهديد بتنفيذ عملية عسكرية هو ما تلقاه من دعم من الإدارة الأمريكية التى أعلنت أنها عازمة على تزويد

إسرائيل بنحو 500 قنبلة ذكية تُطلَق من الجو وقادرة على اختراق منشآت نووية سرية إيرانية مشيدة تحت الأرض.

وسيجرى تسليم القنابل وهى من طراز "بى أل يو- 109" والتى يبلغ وزن كل منها طنًا ما يؤهلها لاختراق تحصينات عمقها خمسة أمتار تحت الأرض.

فهل تقضى أمريكا وإسرائيل على الحلم النووى الإيرانى كما حدث من قبل مع المفاعل النووى العراقى سنة 1981؟!

وما موقف الولايات المتحدة الأمريكية من نووية كوريا.. وكيف تختلف معايير أمريكا ونظرتها لنووية إيران ونووية كوريا الشمالية؟!

ولماذا فى أوج رفض أمريكا للنووية الإيرانية تمد يديها ورجليها وتستدير للهند وتحنى ظهرها

وترفع ثوبها قائلة: أى خدمة.. أنا جاهزة وليس لدى أى مانع لأى شىء!!

حين توقع مع الهند معاهدة نووية كبرى تضيف للقوة النووية الهندية بُعدًا جديدًا فلماذا إذن ترفض نووية إيران؟!

والسؤال الخطير الآن:

لماذا تحظر الولايات المتحدة الأمريكية علينا استخدام الطاقة النووية حتى فى المجالات السلمية؟!

وما استخدامات الطاقة وحدودها؟!

وماذا عن أساطين وجبال وحيتان الدول النووية فى العالم؟!

وما الأسرار المخفية والتفصيلات السرية للمفاعل النووى الإسرائيلى بل وعدد مفاعلاتها وتسليحها النووى السرى؟!

وماذا عن حقيقة التسليح النووى المصرى؟!

وأين القوة النووية العربية؟!

إن الملف النووى العالمى حقيقة مروعة، وواقعة تستجوب الوقوف عليها خصوصًا فى ظل الصراع الحالى بين الولايات المتحدة وإيران من أجل منح الأخيرة من فرض سيطرة القوة فى المنطقة وامتلاكها للسلاح النووى.

فهل تنجح أمريكا فى ضرب المفاعل النووى الإيرانى عن طريق إسرائيل أو عن طريق قواتها المتمركزة أو بالأحرى "المُحتلة والمقيمة" فى الخليج العربى وإعادة إيران إلى نقطة الصفر؟!

استفهامات حارة وعنيفة ستجيب عنها الأيام القليلة القادمة؟!

أثق أن هذا لن يحدث.. وأن إيران ستنتصر فى معركتها ومعركتنا.. معركة المصير والمسير الأخير نحو القمة وقيادة المنطقة والعالَم بإذن الله تعالى.. كقوة إسلامية كُبرى وعُظمى تُحترَم وتُهاب.. ويجب أن تنتصر بإذن الله.

عصر الشاه

تطلعت إيران فى عهد الشاه ومنذ الخمسينيات إلى بناء قاعدة علمية فى المجال النووى توصلها فى نهاية المطاف إلى امتلاك السلاح النووى، ولم يكن خافيا على المتبعين للسياسة الإيرانية فى ذلك الحين طموح إيران إلى أن تكون أول دولة تمتلك القنبلة الذرية فى المنطقة خاصة بعد التفجير النووى الذى أجرته الهند والسعى الحثيث للكيان الصهيونى وباكستان لامتلاك هذا النوع من السلاح.. وهكذا كانت بدايات إيران فى هذا المجال بعد زيارة الشاه إلى فرنسا عام 1957 واطلاعه على أحد المفاعلات النووية ثم تشكيله للجنة خبراء بعد عودته مباشرة لدراسة إمكانية بناء مفاعل نووى فى إيران.

على الرغم من التوصيات السلبية للجنة الخبراء بسبب التكاليف الباهظة لمثل

هذا المشروع وعدم قناعتهم بحاجة إيران للطاقة النووية لتوافر الاحتياطى الكبير للطاقة الطبيعية فيها (خزين النفط والغاز الطبيعى) فإن الشاه أوعز فى حينه بتكثيف الاتصالات مع كل من فرنسا وألمانيا الغربية للاتفاق معها على بناء المفاعل النووى الإيرانى، وعلى إثر ذلك تم إنشاء مركزين للبحوث النووية الأول فى جامعة طهران والثانى قرب مدينة أصفهان فى عام 1958 بعد تزويد أمريكا لإيران بمفاعل نووى صغير (سعة 5 ميجاوات) للأبحاث النووية والذى بدأ العمل الفعلى به عام 1967.

خلال عام 1960 تم استحداث برنامج للبحوث النووية المشتركة بين إيران وإسرائيل وأطلق عليه اسم برنامج (الزهرة)، وبيّن الشاه سياسة دولته فى هذا المجال من خلال كتابه "مهمة لبلادى" المنشور عام 1961 بضرورة أن تكون إيران من الدول المعنية بالعلوم النووية ورغبتها فى استخدام الذرة سلميا، وهذا ما تدعم بانضمام إيران إلى المنظمة الدولية للطاقة الذرية فى الأول من يونيو/ حزيران عام 1968 ومن ثم مصادقتها على معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية (NPT) فى الثانى من فبراير/ شباط 1970.

تمكنت إيران من تحقيق أرباح هائلة نتيجة تصدير النفط بعد الأزمة الدولية عام 1973، وهذا ما وفّر لها التكاليف الباهظة اللازمة لتتحول من مجال الأبحاث النووية إلى مجال التطبيق، وعلى إثر ذلك تم الاتفاق مع ألمانيا الغربية فى عام 1975 وكنتيجة لجهود حثيثة من قبل الشاه ومباحثاته مع خبراء شركة (KWU) على تزويد إيران بالتقنية اللازمة لتخصيب اليورانيوم وإعادة معاملة البلوتونيوم وبناء مفاعلين الأول فى منطقة بوشهر والثانى فى منطقة الأحواز تبلغ طاقة كل منها 1200 ميجاوات، وخلال عامى 76-1977 تم إنجاز بناء المحطتين واستيراد الأجهزة والمعدات اللازمة لها ولم تتوافر المعلومات عن المراحل التى وصل إليها

بناء المفاعلين إبان الاضطرابات التى وقعت فى إيران وأسفرت عن سقوط حكم الشاه.

على صعيد التعاون مع فرنسا تشير الدلائل إلى أنه تم الاتفاق على بناء أربعة مفاعلات فرنسية فى مدينة دارخوين عام 1977، بالإضافة إلى ذلك أسهمت إيران فى تمويل مشروعين فرنسيين لتخصيب اليورانيوم هما (مجمعا يورديف وكورديف) بنسبة (12. 5٪ و25٪) من تكاليف إنشائهما على التوالى بغية تأمين القاعدة اللازمة للحصول على الوقود النووى. وفى مجال الحصول على الوقود النووى أكدت تقارير الوكالة الدولية للطاقة فى أواخر السبعينيات امتلاك إيران لحصة تبلغ (10٪) فى إحدى الشركات البريطانية لاستخراج اليورانيوم من جنوب أفريقيا، وأن لإيران ممثلين فى مجلس إدارة هذه الشركة، بالإضافة إلى إعلان إيران عن اكتشاف احتياطى كبير من مادة اليورانيوم فى منطقة (كرمان).

وهكذا تبين لنا مما تقدم أن نظام الشاه الذى كان يركز ظاهريًا على ضرورة التوصل إلى اتفاقية إقليمية للحد من انتشار الأسلحة النووية الإستراتيجية فى المحيط الهندى ومنطقة الخليج العربى كان يسعى داخليا إلى تطوير قدراته النووية للوصول إلى إمكانية القيام بتفجير نووى للأغراض السلمية على غرار التفجير الهندى عام 1974، وهذا ما تؤكده تصريحات الشاه فى نفس السنة من أنه من غير المعقول محاولة إيجاد رادع نووى إيرانى فى مواجهة الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الأمريكية لكن بلاده قد تضطر إلى إعادة النظر فى سياستها فى حال توصل دولة صغيرة فى المنطقة إلى إنتاج السلاح النووى.. وهكذا وعلى الرغم من القيود التى فرضت فى حينه على إيران سواء من الوكالة الدولية للطاقة الذرية أو من الدول المتعاونة معها فى المجال النووى ذهبت التقديرات عام 1979 إلى أن برامج إيران النووية ستمكنها نظريا من امتلاك (11) قنبلة نووية عام 1985 و(46) قنبلة

عام 1995 على افتراض الاستمرار بنفس النهج فى تطوير مشاريع البحث والإنتاج النووى.

التوقف ثم الاستمرار زمن خمينى

تأثر البرنامج النووى الإيرانى بعد سقوط الشاه عام 1979 تأثرًا سلبيًا كبيرًا، فعلى صعيد التعاون الخليجى توقفت المساعدات الأمريكية وتوقف العمل بالمفاعلات النووية الفرنسية والالمانية وتم تجميد نسبة المساهمة الإيرانية فى مجمعى (يورديف وكورديف) الآنفى الذكر حتى توصل الأمر بأحد معاهد الدراسات السوقية الغربية إلى اعتبار أن إيران لا تملك القدرة على إنتاج أو تطوير الأسلحة النووية فى نشرة له عام 1983. أما على الصعيد الداخلى فإن إيمان الخمينى وحكومة الملالى بعدم حاجة إيران الإسلامية إلى تكنولوجيا الغرب الشيطانية أدى إلى توقف البرنامج النووى كليًا بشكلٍ مؤقت.

إبان الحرب العراقية-الإيرانية شهد البرنامج النووى الإيرانى انتعاشا من جديد بعد استئناف لجنة الطاقة الذرية الإيرانية لعملها مجددا وكان (آية الله بهشتى)، وهو المشرف الأول على تطوير البرنامج النووى فى حينه، والذى سعى إلى التعاون مجددا مع أوروبا وباكستان قد تبين (أن حضارة إيران مهددة بالزوال وعليه فإن صنع القنبلة النووية أمر لا بد منه).

وهكذا أعيد العمل بالمفاعلات النووية الإيرانية بعد طرح الموضوع على مجلس الشورى الإيرانى والحصول على موافقته، وتم عقد ندوة فى مركز العلوم النووية فى أصفهان عام 1981 جرى خلالها تقويم عمل منظمة الطاقة الذرية الإيرانية وقدمت خلالها العديد من البحوث والدراسات للتأكيد على نهج الدولة فى مواصلة الجهد لبناء محطة نووية فى إيران وتطوير تكنولوجيا أنظمة الوقاية النووية والسبل اللازمة وتدريب الكوادر المتخصصة فى هذا المجال.

استنادًا إلى دراسة أجراها الباحث ليونارد سبكتور فى مؤسسة (كارنينج) للسلام العالمى ونشرت فى بداية عام 1987 فإن إيران خلال حكم الشاه كانت تمتلك أسسا نووية ضخمة بما فى ذلك مشروع أسلحة نووية سرى انتقل إلى يد حكومة الملالى وأصبح جزءا من إرثها النووى.

وفى تقرير عن "واشنطن بوست" نشرته صحيفة "الأنباء" بتاريخ 18 أبريل/ نيسان 1987 أنه فى عام 1979 وبعد ثلاثة أشهر على وصول الخمينى إلى السلطة تم اعتقال أحد الخبراء النوويين فى زمن الشاه (فيريدون فيشاراكى) والذى كان يتوقع أن يتم إعدامه ولكنه اقتيد إلى (بهشتى) المستشار المقرب جدًا من الخمينى والذى طلب منه أن ينضم إلى أكثر البرامج خطورة وأقلها شهرة فى إيران والمتمثل فى جهود الحكومة الإيرانية لصنع القنبلة النووية. وقال بهشتى فى حينها (إن من واجبك صنع تلك القنبلة لحزب الجمهورية الإسلامية لأن حضارتنا فى خطر وعلينا القيام بذلك). وقد أوضح له (فيشاراكى) أن البرنامج سوف يكون باهظ التكاليف إلا أن (بهشتى) أجابه بأن التكاليف يمكن تحملها ولكن المهم هو أن تبدأ العمل.

وتؤكد المعلومات أن (فيشاراكى) هذا كان من بين مجموعة من العلماء الذين أقلقتهم الكلفة الاستشارية الباهظة فى مجال الطاقة النووية، ولأنهم استنتجوا أن هدف الشاه فى حينه كان تجميع كمية كافية من الوقود النووى (البلوتونيوم) محليا لصنع القنبلة الذرية قد وجهوا رسالة إلى الشاه يعربون فيها عن استعدادهم لصنع أسلحة نووية بكلفة أقل وبصورة أسرع. ومن الواضح أنهم كانوا فى حينه يشيرون إلى نظام الفصل المركزى (هذه التقنية التى كانت حديثة جدا آنذاك ولا تمتلكها سوى دول قليلة)، ولكن قبل أن يتخذ القرار حول هذه الاقتراح أطيح بالشاه. وتشير التوقعات لخبراء منظمة الطاقة الذرية الدولية إلى أنه لو قدر لهذه العملية أن

تتم لأسهمت فى تطور البرنامج النووى الإيرانى وتسريعه لمسافة زمنية تقدر بنحو (20: 30) سنة. لكن الذى حصل فعلا أن (فيشاراكى) خدع الملالى حين أقنعهم بإرساله إلى الخارج لإغراء ستة من العلماء (من الذين كانوا يعملون معه زمن الشاه) بالعودة إلى إيران لتكوين فريق يقوم بصنع القنبلة الذرية، ولكنه هرب إلى الولايات المتحدة الأمريكية وترأس فيما بعد برنامجًا للطاقة فى مركز أبحاث الشرق والغرب فى (هونولولو). وعلى الرغم من فرار (فيشاراكى) ومصرع (بهشتى) بعد ذلك ببضعة أشهر فى حادث التفجير الشهير فى طهران فإن البرنامج النووى الإيرانى استمر.

تم تكليف مجموعة جديدة من الخبراء وعلى رأسهم "رضا أمر الله" -رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية- بالاتصال بالعلماء الباحثين والفنيين الذين هربوا إلى الخارج خلال أحداث سقوط الشاه، وباستخدام كل السبل من تهديد وإغراء لإقناعهم بالعودة إلى إيران، بالإضافة إلى الاتصال بشركات سويسرية وبلجيكية لشراء تكنولوجيا خاصة بإعادة معالجة البلوتونيوم، كما أعلنت الحكومة الإيرانية عن اكتشاف خامات كبيرة لليورانيوم فى إيران وعن استعدادها لإكمال محطة الطاقة فى (بوشهر) التى بلغت نسبة إنجازها (70٪).. واستنادًا إلى ما ورد على لسان (المهندس كريمى) -وهو أحد الخبراء الإيرانيين فى مجال الذرة والذى هرب من إيران زمن خمينى- أنه كان من بين الخبراء الذين التقاهم (رضا أمر الله) وأبلغه قرار الخمينى بأن صنع القنبلة الذرية الإسلامية ضرورى لمواجهة قوى الاستكبار العالمى وأنه بدون هذه القنبلة لن تتمكن إيران من السيطرة على العالم الإسلامى. وكشفت مجلة "جينز" البريطانية عن أن إيران ربما تحاول إنتاج قنبلة ذرية وأن هناك ثمانية محركات توليد بخارية يتم صنعها فى مصانع (إنساندو) الإيطالية فى ميلانو لحساب إحدى الشركات الألمانية الغربية سيتم تجهيزها لإيران والتى ربما

ستستخدمها لصناعة أسلحة نووية، وأن الخمينى وافق على اعتماد مبالغ ضخمة للحصول على السلاح النووى، كما كشفت "واشنطن بوست" عن تصريح لخبراء إيرانيين برغبة إيران الملحة لامتلاك القنبلة النووية بتوفير القاعدة العلمية والضرورية لصنعها.

ووصف أحد مسئولى وكالة المخابرات المركزية (الذى يقوم بمتابعة البرنامج النووى الإيرانى) فى إفادة له أمام لجنة المخابرات فى مجلس الشيوخ الأمريكى عام 1987 البرنامج النووى الإيرانى بقوله "إن لدى طهران رغبة ملحة فى الحصول على القنبلة الذرية لكنها تفتقر إلى الإمكانات فى الوقت الحاضر على الأقل لصنع تلك القنبلة"، وحسب نشرة أصدرها حزب "تودة" الشيوعى المحظور فى ستكهولم فإن الرئيس الإيرانى (على خامنئى) شدد فى خطاب ألقاه فى فبراير عام 1987 أمام منظمة الطاقة الذرية الإيرانية على أهمية الجوانب العسكرية للقوة النووية وقال "فيما يتعلق بالطاقة الذرية فإننا نحتاجها الآن ولذلك فإننا بحاجة إلى جهود مستمرة وحثيثة منكم جميعا أيها الأخوة فى هذا الحقل.. لقد تعرضت بلادنا على الدوام إلى التهديدات الخارجية وإن أقل ما يمكننا عمله هو أن ندع أعداءنا يعلمون بأننا نستطيع الدفاع عن أنفسنا وعليه فإن كل خطوة تتخذونها هنا هى للدفاع عن بلادكم وثورتكم؛ لذا فإن عليكم العمل بجد وسرعة كبيرة".

وذكرت محطة "بى. بى. سى" البريطانية أن إيران اشترت عام 1987 نحو (3) كيلوجرامات من اليورانيوم من السوق السوداء فى السودان، وهو ما يكفى لصناعة قنبلة ذرية واحدة. وأعلن (رفسنجانى) قبل استلامه السلطة (المسئول عن البرنامج النووى الإيرانى بعد بهشتى) فى إحدى خطب الجمعة عام 1988 أن احتياطى اليورانيوم فى منطقة (يزد) يتجاوز خمسة آلاف طن وأن إيران خصصت مبلغ (50) مليون دولار لبناء مصنع لتخصيب اليورانيوم.

وفى مقابلة أجرتها إذاعة طهران مع مساعد رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية، بيّن أن المنظمة عقدت مؤتمرا علميا شارك فيه أكثر من (90) باحثا إيرانيا وأجنبيا حول استخدام أربع معدات ليزرية كانت إيران قد حصلت عليها فى أواخر عهد الشاه والخاصة بفصل مادة اليورانيوم (235) عن اليورانيوم (238) دون الحاجة إلى بناء مجمع ضخم لهذا الغرض، وبذلك ستتمكن إيران من إنتاج كيلوجرام واحد من اليورانيوم المخصب بدرجة (45٪) يوميا، وهذا ما معناه من الناحية النظرية إنتاج (15) كيلوجرام من اليورانيوم عالى التخصيب كل ثلاثة أشهر تقريبًا.

التطور بعد استلام رفسنجانى للسلطة

استلم رفسنجانى السلطة عام 1989 وأكد على نهج إيران فى المجال النووى حين دعا إلى إعادة بناء المفاعل النووى فى (بوشهر) جنوب إيران بالإضافة إلى بناء مفاعلات نووية جديدة خلال السنوات القادمة، ودعا إلى ضرورة عودة الخبرات الإيرانية من الخارج بإبداء جميع التسهيلات لهم لإحياء البرنامج النووى بغض النظر عن توجهاتهم السياسية.

وهكذا تم الاتفاق مع الاتحاد السوفيتى على بناء محطة كهرونووية بطاقة (440) ميجاوات وتواصلت الجهود مع ألمانيا الغربية لأجل إعادة بناء مفاعل (بوشهر)، كما وقعت إيران اتفاقًا مع ألمانيا الغربية لتنفيذ مشروع كيماوى لخدمة الأبحاث النووية بقيمة مليار مارك ألمانى فى طهران.

جاءت أولى الإشارات عن نية إيران لاستخدام الطاقة النووية للأغراض العسكرية على لسان (همايدن بنى زادة) خلال الندوة العلمية التى عقدت فى أصفهان عام 1981 حيث قال "إن المفاعلات النووية ذات فوائد عمرانية وعسكرية وتمتاز بأهمية خاصة بالنسبة للقضايا الدفاعية والوقائية"، وكذلك على لسان (إيرج

بيات) حيث قال "إن عملية بناء القاعدة اللازمة لتنقية الوقود النووى كيماويًا عملية مهمة لبناء الطاقة النووية التى ستكون ذات فائدة كبيرة لمستقبل إيـران فـى المنطقـة عسكريًا".

وفى تقييم لما حققته إيران فى مجال الصواريخ والسلاح الكيمـاوى والنـووى أجرته صحيفة "أبرار" الإيرانية عام 1990 نسبت إلى عضو لجنـة الـدفاع فـى مجلس الشورى قوله "إن إيران حققـت معـدلا مرتفعـا فـى المجـال النـووى"، وتشـير إلى أن رفسنجانى استطاع توظيـف (54) خـبيرًا أجنبيًـا مـن الاتحـاد السـوفيتى والصـين لإجراء البحوث النووية وتدريب الكوادر والإسهام فـى بنـاء المفـاعلات النوويـة، بالإضافة إلى محاولته الاستفادة القصوى من برنـامج باكسـتان النـووى مـن خـلال مراكز الأبحاث والتقنية المشتركة بينهما.

وقام وفد من مفتشى الوكالة الدولية للطاقة الذريـة بزيـارة إيـران فـى فبرايـر 1992، ويبدو أن حكومة إيران استطاعت إقنـاع أعضـاء الوفـد بنظافـة البرنـامج النووى الإيرانى، وهذا ما حدا بها إلى أن تنفى مجددا أنها تنتج أسلحة نووية سـرا، وأعلنت أنها تأمل فى الحصول على مساعدة أجنبية لدعم برنامجها للطاقة النوويـة. ولا يخفى على أحد أن هذا الإعلان جاء بعد أن أعلنـت ألمانيـا الغربيـة عـن عـدم رغبتها فى إكمال مشروع محطة (بوشهر) الذى بدأته زمن الشاه ورفض الأرجنـتين تسليم إيران شحنة من المعدات النووية وسط شـكوك بـأن طهـران ربمـا تحولهـا إلى الاستخدام للأغراض غير السليمة وإعلان فرنسا عن تأجيل مباحثـات مـع إيـران لدعم خطط صناعتها النووية.

وهكذا نرى أن موقف الوفد الإيرانى لاجتماعات وكالة الطاقة الذرية الدولية فى نفس العام كان قويًا حيث صرح (رضا أمر الله)، رئـيس الوفـد رئـيس منظمـة الطاقة الذرية الإيرانية، بأنه يأمل أن يقنع الوكالـة الدوليـة للحكومـات بأنـه لـيس

هناك من خطر فى بيع إيران تكنولوجيا نوية وأن تقتنع جميع الدول الأعضاء بأن العقوبات على محطة بوشهر النووية لا مبرر لها، وبيّن فى مؤتمر صحفى فى مقر الوكالة فى (فيينا) أن إيران تبحث عن مقاول جديد لإتمام مشروع بوشهر ولكنها تأمل أن تقوم ألمانيا بهذا العمل، وأعلن أن الهند عرضت على إيران أن تبيعها نوعًا محليًا من المفاعلات النووية ولكن طهران لم تتخذ القرار بصدد ذلك بعد، وأكد أن إيران تقيم مراكز لتدريب علمائها بمساعدة الوكالة الدولية، لكنه نفى أن بلاده تحاول إغراء علماء نوويين من الجمهوريات السوفيتية السابقة للعمل فى البرنامج النووى الإيرانى. وعلى الرغم من امتناعه عن الإجابة على سؤال حول حجم وتكاليف البرنامج النووى لبلاده فإنه أكد أن إيران استثمرت أكثر من أربعة مليارات دولار فى محطة بوشهر وحدها. (ولعله من المفيد هنا أن نشير إلى أن وفد المنظمة الدولية للطاقة الذرية المشار إليه أعلاه قد زار ست منشآت نووية فى إيران أكد أنها تتماشى مع معايير الاستخدام السلمى للطاقة النووية وأنه لم يعثر على أى دليل على إنتاج أسلحة نووية).

وفى إجابته حول سؤال عن مزاعم وكالة المخابرات الأمريكية والاستخبارات الإسرائيلية بأن إيران منهمكة فى البحوث لتصنيع قنبلة نووية أجاب بأن الأمريكيين يحاولون خداع العالم وأن هذه الاتهامات مجرد هراء. وتساءل من هى الوكالة المسئولة عن تفتيش المنشآت النووية هل هى وكالة المخابرات المركزية الأمريكية أم الوكالة الدولية للطاقة الذرية التى تتخذ من فيينا مقرا لها؟ وتحدى الحكومة الأمريكية فى حالة امتلاكها الدلائل على أن إيران متورطة فى مجال الأسلحة النووية بأن تقوم بتسليمها إلى الوكالة الدولية، وأكد أن جميع ممثلى هذه الوكالة يلاقون ترحيبا دائما فى إيران، وأعاد إلى الأذهان الزيارة التى قام بها خبراء منظمة الطاقة الذرية الدولية إلى المرافق النووية الإيرانية بناءً على دعوة منه

وتصريحات السيد (جون جنكنز) مساعد مدير المنظمة فى مؤتمر صحفى بعد نهاية الزيارة التى استمرت سبعة أيام بأن الوفد زار المواقع التى أراد زيارتها وبدون تقييدات وأن جميع النشاطات الإيرانية لأغراض سلمية فقط، وتصريحات (ديفيد كاى) الناطق باسم المنظمة الدولية بأن أى من أعضاء الفريق الذى قام بالزيارة لم يذكر أنه أخذ إلى موقع خاطئ.. وفى هذا المجال قال (أمر الله): "ليس لدينا شىء نخفيه ولا نعتقد بأن خبراء المنظمة العالمية على هذه الدرجة من الغباء بحيث يجرى تضليلهم"، وأكد مجددا أن المهمة الأساسية لمنظمته (منظمة الطاقة الذرية الإيرانية) هى بناء محطات الطاقة الكهرونووية لمواجهة العجز فى الطاقة الكهربائية، ولكنه اعترف بأنهم فى إيران يتعاملون مع نشاطات عدا تلك المتعلقة بالطاقة الكهربائية.. وأشار إلى أن باحثين فى مختبرات نووية بالقرب من مدينة (كرج) يعملون فى برنامج نووى يهدف لإنتاج نظائر مشعة تستخدم بشكل أساسى فى البحوث البيولوجية، وبيّن عزم بلاده على بناء معمل نووى لبدء التحولات النووية.. وفى هذا الخصوص يقول العلماء الغربيون إن المعمل النووى أعلاه لا يستطيع إنتاج اليورانيوم المخصب اللازم لتصنيع السلاح النووى.

وفى سبتمبر عام 1992 توصل مركز (سيمون وزنتال) فى لوس أنجلوس مع عدد من الصحفيين الإسرائيليين إلى الاستنتاج بأن وفد المنظمة الدولية المشار إليه قد جرى تضليله من قبل الإيرانيين وأنهم لم يقوموا بالتفتيش على أى من المنشآت النووية الإيرانية الحساسة.

وبيّن التقرير السنوى للمعهد الدولى للدراسات الاستراتيجية المعلن فى أكتوبر 1992 عن وجود شكوك قوية بأن إيران لديها برنامج للأسلحة النووية بمساعدة الصين التى تقدم التسهيلات لإنشاء مفاعل نووى فى قزوين شمال غرب إيران.

وفى مؤتمر صحفى عقدة (أندرودنكان)، مساعد مدير المعهد، بيّن أن إيران

لديها الأموال اللازمة لتمويل برنامج للأسلحة النووية، لكنه حاول التقليل من شأن الإشارات إلى أن طهران على وشك إنتاج قنبلة نووية، وقال "سوف يمضى وقت طويل قبل أن يتحقق شىء فى هذا المجال لإيران وسوف يكون لدى العالم بضع سنوات يمارس خلالها ضغوطا سياسية وغيرها من الضغوط على إيران لوقف هذا البرنامج"، وقال دنكان إن المفاعل النووى فى قزوين خاص بمحطة الطاقة الكهرونووية، ونفى التقارير الصحفية المتكررة حول حصول إيران على أسلحة نووية من الاتحاد السوفيتى السابق، وأكد أن مثل هذه المعلومات لا تتوافر لأحد حتى داخل أعتى أجهزة المخابرات.

وفى بداية عام 1993 نشأ خلاف كبير بين واشنطن وطهران حول ما يجرى خلف أسوار المنشأة النووية الإيرانية الواقعة فى نهاية طريق (أمير أباد) فى العاصمة الإيرانية طهران وعلى أثر تقرير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية نشر فى ديسمبر 1992 بيّن أن إيران تحرز تقدما ملموسا فى برنامج أسلحتها النووية ومن المحتمل أنها ستتمكن من إنتاج سلاح نووى مع حلول عام 2000، ولكن إيران نفت بشدة تلك المزاعم وتصر على أن برنامجها النووى لأغراض سلمية بحتة.

ومن الجدير بالذكر أن مثل هذا الخلاف يعتبر حيويًا بالنسبة للمسئولين الإيرانيين وذلك لأنهم يريدون تجنب الوقوع فى سوء فهم دولى ويقولون إن الصناعة النووية ضرورة لتدعيم الطاقة الكهربائية التى يحتاجونها بشكل كبير وأن لإيران الحق فى امتلاك صناعة وطنية، وفى هذا المجال أشار (رضا أمر الله) إلى أن البرنامج النووى الإيرانى مخصص لأغراض سلمية وأن إيران وقّعت معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية مرارًا وعبّرت عن رغبتها فى احترام ذلك وأنها عضو نشيط وفعال فى وكالة الطاقة الذرية الدولية.

ولعله من المفيد أن نذكر هنا أن بداية البرنامج النووى الإيرانى كانت بمفاعل

نووى صغير قامت بتجهيزه شركة أمريكية بمباركة مجلس الشيوخ الأمريكى أيام الشاه وأن معظم علماء الذرة الإيرانيين البارزين تم تدريبهم فى الولايات المتحدة ومنهم (رضا أمر الله) الذى أعلن بنفسه أنه قد بيّن للرئيس الإيرانى رفسنجانى أنه درس علوم الفيزياء النووية فى جامعة تكساس ومن ثم جرى تدريبه فى مركز للبحوث النوية فى نيفادا.

وأشارت وسائل الإعلام الأمريكية إلى تقرير لوكالة المخابرات المركزية بيّن أن جهود الوكالة نجحت فى إحباط شحنة معدات نووية من الأرجنتين وأخرى من الصين إلى إيران. وأكد التقرير أن إيران وقّعت عقدا مع الصين لشراء مفاعل بحوث نووية.

فيما قررت وكالة الطاقة الذرية الدولية مضاعفة عدد زياراتها السنوية الروتينية إلى إيران من زيارتين إلى أربع زيارات بعد تصريح الناطق باسم المنظمة بأن إيران استلمت فعلا خلال هذا العام شحنة من اليورانيوم المخصبة بدرجة (20٪) من الأرجنتين.

أكد تقرير وكالة المخابرات الأمريكية المعلن فى نهاية عام 1993 سعى إيران المحموم لامتلاك القنبلة النووية وتطوير صناعتها العسكرية، وكانت المعلومات الواردة فى التقرير كافية لإعادة فتح ملف إيران من جديد وعدّه الملف الأكثر سخونة. وأشار التقرير إلى معلومات منظمة (مجاهدى خلق) الإيرانية أن رفسنجانى كلف قائد فيلق حرس خمينى (محسن رضائى) وقائد القوات البحرية (على شمخانى) بالإشراف على مشروع خاص لتزويد صواريخ (دودة القز) الصينية الصنع برؤوس نووية ويعتقد أن فنيين صينيين يعملون مع متخصصين إيرانيين فى مركز شمال شرق إيران فى مدينة (كالاى مسلم) الواقعة على سلسلة جبلية شمال بحر قزوين (75) ميلًا عن طهران.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الصين لم تنكر هذه المعلومات بل أكدت على لسان الناطق باسم الخارجية الصينية أنها تتعاون مع العديد من الدول بما فيها إيران فى مجال الاستخدام السلمى للطاقة النووية. وبرغم محاولة إيران نفى هذه المعلومات فإن مسئولين أمريكيين أكدوا أنهم يتابعون الملف النووى الإيرانى وأن إيران اشترت تقنية نووية من الصين ومن دول أخرى فى محاولة واضحة لصنع أسلحة نووية، وهذا ما أكده (ريتشارد سلمون) مساعد وزير الخارجية الأمريكية الأسبق الذى أبلغ مجلس الشيوخ الأمريكى بأن الصين حولت أجهزة ذات علاقة بالصيانة النووية إلى إيران. ومن جهته لم ينكر رئيس النظام الإيرانى هذه المعلومات بل أكدها خلال حديثه مع منتسبى سلاح الطيران وكأنه يوجه رسالة إلى الدول الغربية بأن مساعى نظامه للحصول على السلاح النووى وتشجيع البحوث العلمية على الصعيد العسكرى تلقى الدعم والرعاية وأن السلاح النووى أهم ضمان استراتيجى لبقاء نظامه مستقبلا فى المنطقة.

فى مارس 1995 أوردت صحيفة "نيويورك تايمز" معلومات عن مسئولين فى جهاز المعلومات المركزية تفيد بأن إيران أصبح بإمكانها الحصول على أسلحة نووية خلال السنوات الخمس القادمة عن طريق شبكة لتهريب الأسلحة والتقنية المتطورة لها امتدادات فى أوروبا وروسيا وآسيا الوسطى وتأكيدهم أن المعدات تهرب حاليا بتفكيكها إلى قطع صغيرة متعددة وتنقل إلى إيران عبر وسائل وبلدان مختلفة وغالبًا عبر مطارات صغيرة لتحاشى مراقبة رجال الجمارك، وأوضحت أنه للالتفاف على حظر شحن الأسلحة إلى إيران غالبًا ما تنقل هذه المعدات إلى بولندا عبر دول أوروبية شرقية لتشحن فيما بعد إلى بروكسل أو فيينا ثم إلى إيران على متن طائرات شحن.

وفى معلومات أوردتها صحيفة "صنداى تلغراف" اللندنية فى يوليو عام 1995

أكدت عن قرب تمكن إيران من صنع القنبلة الذرية وأنها انتهت من المرحلة الأولى بفضل الخبرة الروسية أولا والقدرة الصينية ثانيا.. وكشفت هذه المعلومات عن أن الصين زودت إيران خلال شهر أغسطس من نفس العام بمعدات إضافية لتخصيب مادة اليورانيوم، الأمر الذى سيسمح للنظام الإيرانى بصنع رؤوس نووية خاصة به بعد أن رفضت روسيا تزويد إيران بنظام الطرد الغازى المركزى الذى كان متفقًا بينهما عليه نتيجة لتدخل الرئيس الأمريكى (كلنتون) فى محادثاته مع الرئيس الروسى (بوريس يلتسن). ويقول خبراء الأسلحة النووية إن إيران قادرة الآن على صنع أسلحة نووية تعتمد على اليورانيوم خاصة أنها صارت تمتلك الخبرة وتملك اليورانيوم المخصب. وحسب معلومات الصحيفة فإن النظام النووى الذى أقامه العلماء الصينيون فى إيران مشابه للتكنولوجيا التى استعملها العراق قبل حرب الخليج، وتؤكد هذه المعلومات أن الروس قدموا أكبر خدمة لإيران فى نشر العلوم والتقنية النووية حيث يعمل أحد عشر ألف خبير روسى فى (11) مجمعًا نوويًا إيرانيًا وأن روسيا ستزود إيران بثلاثة مفاعلات نووية جديدة.

بقى أن نعرف أن سعى المسئولين فى النظام الإيرانى على الحصول على فرصة لتعزيز التعاون مع فرنسا والصين وربما بعض الدول الأخرى لتطوير المشاريع العسكرية وامتلاك القنبلة الذرية لم يعد سرا بل هو معروف بتفاصيله من قبل أجهزة المخابرات الأمريكية والغربية.

المنشآت ومراكز البحوث النووية الإيرانية الحالية

يمكن تفصيل المنشآت النووية الإيرانية المعروفة حاليًا حسب تأثيرها فى مرحلة التطور التكنولوجى ودورها المرسوم فى العملية الإجمالية لامتلاك إيران للتقنية النووية:

أ- مراكز البحوث والدراسات

أولاً: مركز بحوث جامعة طهران.. تأسس عام 1958 لأغراض الأبحاث النووية فقط ثم أنشئت فيه أول وحدة تجارب عام 1967 اعتمادًا على مفاعل أبحاث قدرته (5) ميجاوات، أمريكى الصنع وسمى بعد ذلك بكلية أمير أباد (مجمع أمير أباد النووى).

ثانيًا: مركز بحوث جامعة أصفهان.. تأسس عام 1984 وهو يضم مركزًا للأبحاث والإنتاج ويرتبط بمشروع أصفهان النووى.

ثالثًا: مركز بحوث جامعة زادة.. وهو مركز يهتم باستخدامات الليزر المتعلقة بالأبحاث النووية.

رابعًا: مركز جامعة رشت.. وهو مركز للبحوث النووية يرتبط بمشروع (كالاى مسلم) الآنف الذكر.

خامسًا: مركز الرازى لبحوث التعدين.. أنشئ عام 1983 وتعتبر صناعة وتعدين الوقود النووى من أهم المجالات التى يختص بها.

سادسًا: مركز تبرير للصناعات الثقيلة.. أنشئ عام 1986 ويهتم بالإضافة إلى اهتماماته الأساسية بتقنية الانفجارات والمفاعلات النووية.

سابعًا: مركز بحوث المعلومات النووية.. ويختص بجمع وتصنيف الوثائق والمعلومات الخاصة بالعلوم النووية ونشاطات منظمة الطاقة الذرية الإيرانية ووكالة الطاقة الذرية الدولية.

ب- مراكز الإعداد والتدريب

أولاً: معهد الإدارة الصناعى.. تأسس عام 1962.

ثانيًا: مركز تدريب (إيران- خواردو).. تأسس عام 1964.

ثالثًا: مركز تدريب تبريز.. تأسس عام 1966.

رابعًا: مركز تدريب (إيران– تريتور).. تأسس عام 1966.

خامسًا: مركز تدريب آراك.. تأسس عام 1968.

سادسًا: مركز تدريب إيديم.. تأسس عام 1977.

سابعًا: معهد التدريب (أى– سبلت).. تأسس عام 1985.

جـ- المنشآت النووية الإيرانية

أولاً: محطة **(بوشهر)** النووية.. تتكون من محطتين بقدرة (1300) ميجاوات تم إنشاؤها عام 1974 من قبل شركة (KWU) الألمانية الغربية وتعرضت للقصف الجوى خلال الحرب مع العراق وخاصة الضربة الجوية عام 1987.. وتم تطويرها وتحديثها منذ عام 2006 وحتى الآن لتكتمل قوتها النووية بفضل الله تعالى وتكون حصنًا إسلاميًا نوويًا للأمة الإسلامية يخدم دين الله تعالى وقوتنا الإسلامية والعربية فى المنطقة.

ثانيًا: مشروع **(دارخوين)** الذى يقع على بعد (50) كم من عبادان على طريق الأهواز–عبادان، الذى يشرف على تشغيله خبراء صينيون، وهو مخصص للأغراض العسكرية.

ثالثًا: مشروع **(أصفهان)** وهو عبارة عن مدينة صغيرة بالقرب من محافظة أصفهان، فيه مفاعل نووى صغير يمكن اعتبار هذا المشروع قلب المشروع النووى الإيرانى لأنه ينظم مراكز للبحوث والإنتاج وقد تم إنجاز المرحلة التحضيرية منه ويطلق عليه الآن اسم (مدينة رفسنجانى النووية).

رابعًا: مشروع **(جاغران الكبير)** وهو عبارة عن مفاعل نووى كبير يشرف عليه اثنان من العلماء الروس (دكتور لارجينكوف، ودكتور إيثرون).

خامسًا: مشروع (كرج) وهو مشروع تم بناؤه تحت الأرض بواسطة خبراء روس وصينيين وتم إنشاء مستشفيات ومنشآت صحية فوقه لأغراض التمويه، وقد تم إنجاز (95٪) منه بمساعدة بلجيكية.

سادسًا: مشروع (كالاى مسلم) وهو جزء مكمل للمشروع السابق.

سابعًا: مشروع (بندر عباس) وهو مشروع خاص لبناء الصواريخ الحاملة للرؤوس النووية.

المواقع والمراكز الرئيسية النووية الإيرانية

1 - **مفاعل بوشهر:** تم بناؤه وتجهيزه على يد شريكات روسية ويعمل بالماء المضغوط ومخصص لتوليد الطاقة الكهربائية وتحلية المياه. بدأ العمل به فى زمن محمد رضا شاه فى عام 1976 لإنتاج الطاقة الذرية فى محطتين تعملان بقدرة 1200 ميجاوات لكل منهما، وبلغت نسبة الأشغال المنفذة فى المحطة الأولى 85٪ وفى المحطة الثانية نحو 50٪ فى عام 1979. بعد انتصار ثورة الشعوب فى إيران وتعطيل عملها فى بداية الحرب الإيرانية العراقية قصفت الطائرات الحربية العراقية تلك المنشأتين ست مرات (مارس 1984، فبراير1985، مارس 1985، يوليو 1986، ومرتين فى نوفمبر1987). بعد تدمير المنشأتين جراء القصف العراقى وانتهاء الحرب فى عام 1988 تم بناء المنشأتين من جديد.

2 - **مفاعل سقند:** للأبحاث النووية بهدف امتلاك تكنولوجيا التحكم فى اليورانيوم وتشرف عليه المنظمة الإيرانية للطاقة النووية بمسئولية الدكتور غسان سليمانى أحد الأعضاء البارزين من علماء الوكالة الإيرانية للطاقة الذرية.

3 - **مختبر أمير أباد:** أسسه الشاه محمد رضا عام 1967 وأعاد الأمريكيون تحديثه وتجهيزه عام 1974، ويُجرى طلاب العلوم الفيزيائية فى جامعة طهران

إبحاثًا عليه. وزودت أمريكا المركز بأول مفاعل حرارى بقوة 5 ميجاوات ثم بقوة 12 ميجاوات. وحصلت طهران على اليورانيوم المخصب فى ما بعد لهذا المختبر من الجزائر والأرجنتين.

4 - **منشأتان فى (كرج)**: تقع مدينة كرج على بعد أربعة كيلومترات من غرب طهران وتبعد المنشأتان عن بعضهما نحو خمس كيلومترات حيث تقع الأولى قرب منطقة "لشكر أباد" وتعرف باسم "المزرعة الرئاسية" وتمتد على مساحة ثمانين هكتارا، وهى شكل مصغر من منشأة (نطنز) وتحتوى على ما يقارب 500 آلة من أجهزة الطرد المركزى التى تستخدم لتخصيب اليورانيوم. وتقع الثانية بقرب منطقة "رامندة" ومحاطة بجدار عال يبلغ ارتفاعه عشرة أمتار وهى محمية على مدار الساعة من قبل الحرس الثورى الإيرانى (الباسداران) ومزودة بمفاعل للأبحاث يعمل باليورانيوم المخصب وحصلت عليه إيران من الصين. ويشرف على هاتين المنشأتين رضا أغا زادة (رئيس الطاقة الذرية السابق).

5 - **موقع أصفهان**: الأهم والأبرز فى إطار الخطة الكبرى لحيازة التكنولوجيا النووية.. تأسس فى عام 1984، ويستفيد هذا المشروع من خبرات روسية وصينية. ويعمل موقع أصفهان لتحويل اليورانيوم إلى ثلاثة أشكال: 1- غاز سادس الفلوريد الذى يستخدم فى أنابيب نقل الغاز. 2- أوكسيد اليورانيوم الذى يستخدم معامل الوقود. 3- المعدن الذى غالبًا ما يستخدم فى أساس المتفجرات النووية.

وتستخدم إيران للتمويه على الأطراف المعنيين شركة بيشكام (پىشكَام) التى يوجد مقرها فى أصفهان ومسجلة كشركة مدنية لاستيراد وتصدر الإلكترونيات المدنية. لكن هذه الشركة تعمل منذ التسعينيات لتتستر على مقتنيات مفاعل تحويل اليورانيوم من تجهيزات ووقود نووى ومواد أنشطارية. وهناك شركات كثيرة لعبت

دور التمويه والتستر وسجلت فى إيران كشركات مدنية تعمل لأغراض تجارية فى مجالات الإلكترونية المنزلية والصناعية. لكن فى الواقع تخطط إيران للوصول إلى السوق السوداء والبيضاء والمعاملة بغرض شراء المواد والأجهزة التى تستخدم فى مشروعها النووى، وأهم تلك الشركات: شركة "نورافزار غستار" مؤسسها ومديرها جمشيد سباغ زادة يعمل باسم تاجر عادى لكن هو فى الواقع (دكتور فى الاختصاص النووى ويعد من أقرب مساعدى رضا أغا زادة الرئيس السابق للطاقة الذرية الإيرانية)، وهناك شركات أخرى تعمل لنفس الغرض مثل: "بيشكام" و"راه كار صنايع نوين" و"إيران بارس- طهران كمبانى"، و"كالا إلكتريك" يديرها مرتضى بهداد و"أنرژى نوين". وتعمل هذه الشريكات بأسماء مستعارة خارج حدود إيران. وفى بداية شهر مايو 2006 ضبطت الحكومة التركية شركة إيرانية تتخذ من أنقرة مقرًا لها تشحن مكونات صواريخ موجهة ومعدات استخدام مزدوج للبرامج النووية إلى إيران بما فى ذلك قضبان ألمونيوم عالية القوة. وذكر التقرير الحكومى التركى أن هذه الشركة قد استوردت المعدات إلى تركيا من شركات ودول كثيرة فى العالم بينها الولايات المتحدة (وفقا لتقرير الجمارك التركية المؤرخ بتاريخ 12-5-2006).

6 - **موقع معلم كلاية:** يقع بالقرب من مدينة قزوين شمال غرب طهران. جهزته وزودته الصين بالآلات ومواد نووية وهو ربما الأكثر تكاملا على مستوى التجهيزات.

7 - **موقع جرجان** (گرگان)**:** يقع شمال مدينة جرجان ويشرف عليه المساعد الأسبق لمنظقة الطاقة الذرية الإيرانية منصور حاج عظيم وهو من الاختصاصيين فى علوم الذرة، وغلام رضا أغا زادة وزير النفط مسبقا ويحظى بثقة مرشد الجمهورية الإيرانية على خامنئى.

8 - **موقع نطنز(ناتانز):** يقع مقابل بلدة زيرة (على بعد 10 كيلومترات جنوب شرق مدينة كاشان) على أرض مساحتها نحو ألف كيلومتر مربع. ويحتوى على أكثر من عشرين بناية بما فيها قاعتان تحت الأرض بنيتا مع جدران يبلغ سمكها 6 أقدام ومن المفترض أن تكون محمية بواسطة سقفين كونكريتيين مع رمل وصخور. ولإنجاز هذا المشروع خصص مساحة مائة ألف متر مربع من المبانى الإدارية والسواتر المحكمة وتحصينات تحت الأرض. وقام ببناء هذا المشروع مؤسسة "جهاد التنمية وتطوير البناء" أى (جهاد سازندكَى) بفاتورة إجمالية قدرها 95 مليار تومان إيرانى، وفر هذه الميزانية المجلس الأعلى للأمن القومى الذى كان يرأسه مير حسين موسوى.

ومن أجل الحفاظ على السرية القصوى تأسست شركة تسمى "كالا إلكتريك" (البضائع الإلكترونية) تتم متابعة جميع الأعمال الخاصة بالأجهزة والمنظومات من خلاله، ا وقد زار مسئولو هذه الشركة كلا من الصين والهند وباكستان مرات عدة منذ عام 2001. رئيس شركة كالا إلكتريك داود أقاجانى الذى يتولى إدارة مشروع نطنز. يعمل موقع نطنز فى تخصيب اليورانيوم للأغراض العسكرية بعد استخراجه من منجم سقند. ويستخدم ألف آلة من أجهزة الدفع (الطرد) المركزى التى تستخدم لتخصيب اليورانيوم.

وجاء فى تقرير مسرب للوكالة الدولية فى عام 2003 أنه عثر على يورانيوم من الدرجة المطلوبة للأسلحة فى عينات أخذت من موقع نطنز وتنكرت إيران لذلك وبررت وجود اليورانيوم فى العينات بسبب تلوث المواد المستوردة من الخارج.

وذكرت بعض التقارير أن مفاعل نطنز حين يتم العمل به قد يضم نحو 50 ألفا من أنابيب نقل الغاز المتطورة ما يسمح لها بإنتاج ما يكفى من اليورانيوم من درجة الأسلحة لتطوير ما يزيد عن 20 سلاحًا نوويًا كل عام.

وقدرت بعض التقارير أن مفاعل نطنز سوف يكون لديه خمسة آلاف أنبوب للنقل بعد تكملة المراحل الأولية من التخصيب. وحسب هذه التقارير فإن إيران قادرة على إنتاج ما يكفيها من اليورانيوم لصناعة القنبلة النووية فى الأعوام القليلة المقبلة.

9 - **موقع آراك:** موقع آراك قد بدأ بناؤه عام 1996 واكتمل فى عام 2003 فى مربعات "خنداب" القريبة من مدينة آراك وهو جزء مفصلى فى دورة إنتاج الوقود النووى ومتخصص فى توفير الماء الثقيل الذى يستخدم فى البلوتونيوم الذى يؤدى إلى إنجاز أسلحة نووية. مشروع خنداب يشرف عليه الدكتور محمد غنادى أحد الأعضاء البارزين فى الوكالة الإيرانية للطاقة الذرية. وبرزت إشارات لوجود منشأة للمياه الثقيلة فى هذا الموقع للمرة الأولى فى نهاية عام 2002 حين نشرت صور التقطت من الجو حصلت عليها مؤسسة العلم والأمن الدولى الأمريكية.

10 - **موقع مفاعل نووى "بارجين"** : يقع فى جنوب شرق طهران.

11 - **مفاعل نووى منطقة دارخوين:** الواقع بين مدينتى المحمرة والأحواز العربيتين.

12 - **مركز بحوث جامعة طهران (كلية مجمع أمير أباد)**.. تأسس عام 1958 وأسهمت فى إنشائه الولايات المتحدة الأمريكية. أنشأت فيه أول وحدة للتجارب فى عام 1967 وقدرته 5 ميجاوات.

13 - **مركز رازى**.. أسس عام 1983 لصناعة وتعدين الوقود النووى.

14 - **مشروع ميناء (بندر عباس)** وهو مشروع خاص لبناء الصواريخ الحاملة للرؤوس النووية. فى بداية شهر مايو من عام 2006 أعلن رئيس الوكالة النووية

الإيرانية نائب الرئيس الإيرانى غلام رضا أغا زاده اكتشاف منجم كبير لليورانيوم جنوب البلاد بالقرب من مدينة بندر (ميناء) عباس وستكون عملية استخراج اليورانيوم منه أقل كلفة من منجم سقند فى منطقة يزد. وأوضح أن التقديرات الأولية تشير إلى أن هذا المنجم كبير جدا ويسمح بإنتاج ثلاثين طنًا من اليورانيوم سنويًا.

15- مركز جامعة رشت متخصص فى البحوث النووية.

وهناك عدة مراكز للتدريب مرتبطة بالمشروع النووى، وأهم تلك المراكز:

1- مركز (إيران خودرو).. تأسس عام 1964.

2- مركز آراك.. تأسس عام 1968

3- مركز تبريز تأسس.. عام 1966.

4- مركز (إيران تراكتور).. تأسس عام 1966.

5- معهد الإدارة الصناعى.. تأسس عام 1962.

6- مركز إيديم.. تأسس عام 1977.

7- معهد (أى- سبلت).. تأسس عام 1985.

الدول التى ساعدت وأسهمت فى بناء مشروع إيران النووى ومواده ومستلزماته هى: الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وكازاخستان والأرجنتين والجزائر وكوريا الشمالية والهند وباكستان والصين وفرنسا وألمانيا.

وحسب التقارير الأوروبية فإن هناك مواقع أخرى لم تكشف عنها إيران وأكثرها قد بنيت تحت الجبال وحُصِّنت تحت الأرض بأمتار حيث يصعب تدميرها بصواريخ وقنابل عادية. هذا ما تدركه واشنطن وتسربت أخبار عن خطة أمريكية لضرب إيران بقنابل نووية لتدمير مواقعها المتسترة تحت الأرض حيث كشفت مجلة

"أمريكان كونسرفتف" أى (المحافظ الأمريكى) الأسبوعية التى تصدر فى الولايات المتحدة تقريرًا كتبه المحلل الأمريكى "فيليب جيرالدى" عن أن وزارة الدفاع الأمريكية تلقت طلبًا من مكتب نائب الرئيس ديك تشينى يطلب فيه تكليف القيادة العسكرية الاستراتيجية بالبنتاجون بإعداد خطة لقصف 450 موقعًا إيرانيًا تحت الأرض يعتقد الأمريكيون أن طهران تطور بداخلها سلاحًا نوويًا بالإضافة إلى عدد من المواقع العسكرية الأخرى.. وخسئت أمريكا الشيطان الأكبر وانتصرت إيران المسلمة بإذن الله تعالى.

وسابقًا أعلنت طهران منذ فترة أنها تؤجل تشغيل مفاعل بوشهر النووى وكشفت عن "تقدم كبير" فى عملياتها لإنتاج وقودها النووى الخاص حيث كشف رئيس المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية أن إيران قامت بعمليات لإنتاج وقودها النووى للاستغناء عن شراء وقود نووى من الخارج، موضحًا أنها أحرزت "تقدما كبيرا" فى هذا المجال. ويأتى ذلك فيما قررت منظمة الطاقة الذرية الإيرانية تأجيل بدء تشغيل "مفاعل بوشهر" النووى إلى 2006 بدلا من 2005 كما كان مقررا من قبل وذلك بسبب استمرار الخلافات بين الحكومتين الإيرانية والروسية حول إعادة طهران للوقود المستنفد الذى ستقدمه موسكو لتشغيل المفاعل. وتشترط روسيا على إيران إعادته للتأكد من أنها لن تستخدمه فى أغراض عسكرية.

إلى ذلك انتقدت وزارة الخارجية الإيرانية بشدة تصريحات وزير الدفاع الأمريكى (الأسبق) دونالد رامسفيلد التى اتهم فيها طهران بالسعى لتطوير صواريخ بعيدة المدى تصل للأراضى الأمريكية قائلا "هذا أمر جديد لم نسمع به من قبل".

وجاء فى وثيقة نشرتها المنظمة الإيرانية للطاقة خلال مؤتمر صحفى فى طهران أن الروس الذين يقومون ببناء المحطة سيسلمون مفاتيح المفاعل رسميًا إلى الإيرانيين

فى أكتوبر (تشرين الأول) 2006، وقال أسد الله سابورى رئيس المنظمة والمسئول عن مشاريع المفاعلات النووية الإيرانية "إن عملية تشغيل أى محطة يستغرق سبعة أشهر". وقد تم تشغيل المحطة تدريجيا ابتداءً من الأشهر الأولى لسنة 2006 حتى تم تشغيلها كليًا فى أكتوبر من تلك السنة. وأوضح سابورى أن أمام إيران حتى نهاية 2005 للتوصل إلى اتفاق مع الروس حول وقود المحطة، وأضاف أن "المهلة الأخيرة لتسليم الوقود فى الأشهر الأخيرة من عام 2005 وإلا فإنه سيتم تأجيل عملية بدء التشغيل مجدداً". وأضاف أن "العقد المتعلق بإعادة الوقود معقد بعض الشىء. لم نحدد موعدا لتوقيع الاتفاق وما زلنا نتفاوض".

وانتقد المتحدث باسم الخارجية الإيرانية -آنذاك- حميد رضا آصفى تصريحات وزير الدفاع الأمريكى دونالد رامسفيلد التى اتهم فيها إيران بالعمل على تطوير صواريخ بعيدة المدى قادرة على الوصول للأراضى الأمريكية.

لاريجانى يهدد بالانسحاب من البروتوكول الإضافى

اتفق أعضاء مجلس الأمن الدائمون على مشروع قرار يوصى مجلس أمناء الوكالة الدولية للطاقة الذرية فى اجتماعه بفيينا بإحالة ملف إيران إلى مجلس الأمن.

ويطلب المشروع من المدير العام (السابق) للوكالة محمد البرادعى إطلاع مجلس الأمن على الخطوات الواجب اتخاذها "لحل أمثل للمسائل العالقة وتعزيز الثقة" ويطلب من إيران مساعدة الوكالة فى توضيح أى نشاطات قد تكون لها جوانب عسكرية وإعادة التفكير قبل بناء مفاعل بالماء الثقيل.

غير أن مراقبين رجحوا ألا ينتهى اجتماع مجلس حكام الوكالة بإحالة فورية للملف بعد أن اقترحت روسيا ألا يحصل ذلك قبل عدة شهور فى ضوء تقارير أخرى عن التعاون الإيرانى، كما أصر وفدها إلى اجتماع الدول الدائمة العضوية

بمجلس الأمن على أن تشطب من مشروع القرار أى إشارة إلى إمكانية لجوء الأمم المتحدة لاستعمال عقوبات.

وقد هدد مسئول الملف النووى الإيرانى على لاريجانى باستئناف التخصيب على مستوى صناعى "والانسحاب من البروتوكول الإضافى لمعاهدة حظر الانتشار النووى"، ما يعنى وقف الزيارات الفجائية.

أحمدى نجاد: إن إيران ستقاوم إلى أن "تنال حقوقها كاملة"

قال الرئيس الإيرانى محمود أحمدى نجاد جدد من بوشهر –التى ينجز بها مفاعل نووى بالتعاون مع روسيا– إن بلاده لن تتنازل عن حقها فى تطوير برنامج نووى سلمى "وستقاوم حتى تنال حقوقها كاملة".

القوى الهشة

ووصف رئيس الجمهورية الإسلامية القوى العظمى بـ"الهشة"، بينما حذر وزير الدفاع مصطفى محمد نجار من "رد فورى ومدمر" على أى هجوم على منشآت بلاده النووية.

الصوت الهندى

وقد دعا رئيس وزراء الهند مانموهان سينغ من جهته إلى حل سلمى للأزمة قائلا إنه "ما زال هناك مجال للحوار" لكن دون أن يشير ولو تلميحًا إلى موقف بلاده خلال تصويت مجلس أمناء الوكالة الذرية مكتفيا بالقول إنه سيكون متماشيا مع "المصالح الوطنية".

وتحتفظ الهند بعلاقات اقتصادية وثيقة مع إيران التى قالت إنها تأمل فى توقيع اتفاق معها هذا العام لمد نيودلهى بأنبوب غاز بطول 2600 كلم بقيمة سبعة مليارات دولار، الأمر الذى أثار غضب الولايات المتحدة.

كما أن سفير واشنطن فى العاصمة الهندية ديفيد ملفورد حذر من أن تصويت نيودلهى ضد إحالة ملف إيران لمجلس الأمن سيعنى أن معاهدة تعاون نووى إستراتيجية بين البلدين "ستقبر" بالكونجرس.

لذا أبرمت الولايات المتحدة الأمريكية اتفاقية نووية كبرى مع الهند للعب على حبال تكسير عظام إيران النووية والسيطرة على حلفائها.

وجاء عام 2006 وأعلن الرئيس الإيرانى القائد الإسلامى الفذ محمود أحمدى نجاد عن امتلاك إيران للقوة النووية فى العالم ودخولها النادى النووى، ليذهل العالَم ويحيِّر الدنيا بفكره الرحب، بعقله الخصيب، وإصراره الحثيث المتواصل الدءوب على تفرُّد بلاده وانتصارها على الإمبريالية الأمريكية مملكة الشيطان وبؤرة الشر فى العالَم.

فلماذا لا تسعد الأمة الإسلامية والعربية والشرق الأوسط بهذا؟!

أليست إيران قوة إسلامية عُظمى من حقها أن تُضاف كرصيد رصين وقوى ومتميز للقوة الإسلامية فى العالم للدفاع عن ميراث محمد (ﷺ)؟!



أمريكا والقوة النووية الإيرانية

"ستبقى إيران هى القاسم المشترك لكل مشاكلنا فى المنطقة"!!

هكذا قال مسئول أمريكى سفيه فى تصريح ينم عن مدى التوتر وعمق الأزمة فى العلاقات الإيرانية الأمريكية، لكنه يكشف فى الوقت نفسه عن الوعى الأمريكى بالدور المتعاظم لإيران فى المنطقة مما يدفع المرء إلى التساؤل: هل تسعى أمريكا حقًا نحو تجريد إيران من السلاح النووى؟ وما إذن حقيقة الموقف الأمريكى من السلاح النووى الإيرانى؟

فالموقف الأمريكى كما عبرت عنه التصريحات الرسمية المعلنة يعتمد المواجهة للمشروع النووى الإيرانى ووصل إلى التهديد بالحرب وإجهاض هذا المشروع بالقوة المسلحة سواء بالطريق المباشر أى استخدام القوات الأمريكية خاصة المتواجدة بالجوار العراقى أو التلويح بالذراع الإسرائيلية والتذكير بما فعله الطيران الإسرائيلى بالمفاعل النووى العراقى فى ضربة قاصمة عام 1981.

ولكن فى نفس الوقت تبدو إيران ماضية فى مشروعها بالمزج بين الوسائل الدبلوماسية والسياسية والتلويح بأوراقها المختلفة فى المنطقة ومنها الرد العسكرى على أى ضربة توجه لها بينما يبدو الموقف الأمريكى فى نظر البعض وكأنه غير مكترث بما يجرى.

وما بين التهديدات واللامبالاة يدور المشهد الأمريكى فى حلقة غامضة تثير الحيرة والبلبلة.

ولفك معضلات هذا المشهد يجب أولًا تتبع الإستراتيجية النووية الأمريكية فى العالم ثم فهم دوافع السياسة الأمريكية فى الشرق الأوسط ومن ثمَّ موقع إيران فى هذه الإستراتيجيات.

الإستراتيجية الأمريكية النووية

كان اكتشاف السلاح النووى بما يحمله من قوة تدميرية هائلة ومرعبة والاستخدام المبكر له فى هيروشيما وناجازاكى على يد الولايات المتحدة الأمريكية فى الأيام الأخيرة للحرب العالمية الثانية قد صاغ بشكل تفصيلى وحاسم مفردات النظام العالمى الذى ساد بعد الحرب واستمر حتى بداية التسعينيات من القرن المنصرم.

وفى هذا المجال يرى الاستراتيجى الأمريكى البارز برنارد برودى أن الأسلحة النووية قد فتحت عصرًا جديدًا طوى الاستراتيجيات والخبرات العسكرية السابقة وقلل من شأنها وطرح إستراتيجية فعالة وحيدة هى إستراتيجية الردع النووى.

وتقوم إستراتيجية الردع النووى قبل كل شىء على المناورة بالتهديد باستخدام السلاح النووى، هذه المناورة التى تجعل الشك ممكنًا.

كانت فكرة الردع أحد أحجار الزاوية فى السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها خلال كل الفترة التى تلت الحرُب العالمية الثانية، وحسب التصريحات الرسمية فى ذاك الحين فإن القوات المسلحة الأمريكية لن تستخدَم لبدء الحرب ولكن قواتها بوجود الأسلحة النووية ستردع أى عدو محتمل فى اتخاذ خطوات عدوانية. فالمساواة الكمية العددية بين أسلحة الطرفين المتصارعين مسألة لا قيمة لها فى ميدان التوازن النووى. إن معيار الردع النووى يتضمن جانبين أساسين، الأول: هو القدرة على تدمير المراكز السكانية والاقتصادية والمدنية المهمة.

الثانى: هو القدرة على امتصاص الضربة المعادية النووية الأولى وحماية المراكز البشرية والإنتاجية والمدنية والعسكرية المهمة وخاصة وسائط الردع النووى وبالتالى امتلاك القدرة على الرد.

ومنذ عام 1978 تعهدت الولايات المتحدة بعدم استخدام السلاح النووى

ضد دول لا تمتلكه وقد التزمت الدول النووية الرسمية الخمس (الصين وفرنسا وبريطانيا وروسيا وأمريكا) بهذا التعهد بشكل علنى عند إقرار معاهدة الحد من نشر الأسلحة النووية فى عام 1994 بعد 26 عامًا على توقيعها.. ومع ذلك كذبت فى جميع تعهداتها ووعودها وعهودها وضربت به بيكتيريًا وكيميائيًا ونوويًا عشرات الدول بقنابلها العنقودية والبيولوجية والبيكيترية وغيرها من وسائل الدمار الشامل.

لذلك بعد انتهاء الحرب فقد مبدأ استبعاد القوة النووية مبرره وذلك مع انتهاء عصر الثنائية القطبية وظهور عالم القطب الواحد وانفراد الولايات المتحدة بالهيمنة على العالم وبدا ذلك فى استحداث إستراتيجية أمريكية نووية بديلة عن الإستراتيجية السائدة فى فترة الحرب الباردة والتى ظلت فيها الأسلحة النووية بعيدة عن الاستخدام الفعلى لكن الخاضعة فى الوقت نفسه للتطوير والتحديث.. وفى سبتمبر 1996 وقّع الرئيس بيل كلنتون مذكرة رئاسية تراجع فيها عن التعهد الذى أقر فى عام 1978 بعدم استخدام الأسلحة النووية ضد دول لا تمتلك هذا السلاح.

وفى مايو 2002 تعهدت الولايات المتحدة لروسيا بتقليص عدد الرؤوس النووية الهجومية التى تمتلكها من 6000 إلى 2000 وقد تبين فيما بعد أن هذا الوعد كان مجرد سراب إذ إن العسكريين الأمريكيين إحتفظوا فى الواقع بحق امتلاك 10 رؤوس نووية مخزونة يمكن إعادة تنشيطها خلال بضعة أيام عند الحاجة.

وفى يناير 2005 خطت الولايات المتحدة خطوة غير مسبوقة فقد قدم وزير الدفاع دونالد رامسفيلد إلى الكونجرس مشروعا باسم إعادة النظر فى السياسة النووية.

والغرض منه "قصقصة ونتف ريش" إيران والمسلمين مثل باكستان وغيرها من خصوم أمريكا فقط!!

وتناول فيه -رامسفيلد- أساسا إحاطة مشروع إعادة إطلاق الترسانة الأمريكية النووية بصيغة إستراتيجية. وتذكر هذه الوثيقة أن الولايات المتحدة باتت تواجه أخطارًا متعددة ذات مصادر متنوعة ليست كلها متوقعة، وأن الترسانة المتوافرة لا تحوى أسلحة دقيقة بالشكل الكافى بل أسلحة قوية جدا وذات قدرة محدودة جدا على اختراق الأرض. وقد استعرض التقرير 1400 هدف تحت الأرض واعتبر أنه ليس للأسلحة التقليدية قوة اختراق كافية لتدميرها وأوصى بضرورة العودة إلى التجارب النووية من أجل تأمين زمن سير أطول للأسلحة البعيدة المدى ومن أجل إنجاز تصنيع الرؤوس النووية الجديدة. وقد وضع مشروع لائحة بأسماء سبع دول يمكن استخدام السلاح النووى التكتيكى من الجيل الجديد ضدها وهى روسيا والصين والعراق وإيران وكوريا الشمالية وليبيا وسوريا. وقد أشار مايكل شايفز الناطق باسم البنتاجون إلى أن على واشنطن أن تعتمد إستراتيجية نووية تواجه بها مباشرة الأخطار المستجدة، فى حين ذكر بول روبنسون -مدير مختبر سانديا- أنه سيكون بإمكان الولايات المتحدة أن تردع أعداءها بشكل أفضل إذا ما تضاءل الفرق بين الأسلحة النووية والأسلحة التقليدية.

وفى شهر مايو 2005 كتبت صحيفة "واشنطون بوست": "قبل أن نبحث فى كيفية تطوير ترسانتنا النووية العجوز علينا أن نناقش دور الأسلحة النووية ومدى أهميتها فى الحفاظ على أمن الولايات المتحدة"، واستعرضت الصحيفة بعض النقاط من أجل الإشارة إلى أهمية الأسلحة النووية بالنسبة لأمن الولايات المتحدة ومستقبلها، منها أن العديد من الدول يملك هذا النوع من الأسلحة والعديد من الدول الأخرى يسعى جاهدًا لامتلاكها، كذلك فإن الأسلحة النووية التى بحوزة أمريكا اليوم لا تتماشى ومتطلبات العالم الحديث فقد كانت مناسبة فى إطار الحرب الباردة ولكنها أصبحت بائدة اليوم. وتتابع الصحيفة تعداد نقاط أخرى تشكل

بنظرها دوافع مهمة كى تطور الولايات المتحدة برنامجها النووى وأهمها امتلاك الإرهابيين -على حد تعبير الصحيفة- أسرار صنع القنبلة النووية.

وتعزز هذا المسعى بإصدار الوثيقة المعنونة "مبادئ العمليات النووية المشتركة" بتاريخ 11/ 9/ 2005 بغرض توسيع هامش الاستخدام الميدانى للأسلحة النووية الميدانية.

وفى فبراير الماضى وقعت الولايات المتحدة اتفاقية خاصة بأنظمة المفاعلات السريعة المبرّدة بالصوديوم مع فرنسا واليابان مما يوفر إطارًا للتعاون بين الدول الثلاث فى مجال الأبحاث والتطوير لصنع مفاعلات نووية متطورة.

وجاء فى بيان صحفى أصدرته وزارة الطاقة الأمريكية فى 17 فبراير أن هذا الترتيب سيدعم تطوير تكنولوجيا ضمن شراكة الطاقة النووية العالمية التى تتزعمها الولايات المتحدة والتى كان قد أعلنها وزير الطاقة الأمريكى ساموئيل بودمان فى وقت سابق. وشراكة الطاقة النووية العالمية هى إستراتيجية شاملة تهدف إلى زيادة الأمن الأمريكى والعالمى فى مجال الطاقة وتشجيع التنمية النظيفة حول العالم وتقليص خطر انتشار الأسلحة النووية، فضلًا عن تحسين البيئة.

لكن لماذا هذا التغير فى السلوك الإستراتيجى الأمريكى النووى؟

يقول الدكتور عماد الشعيبى -رئيس مركز المعطيات والدراسات الإستراتيجية بدمشق- إن مخاطر السياسة الجديدة التى تتبعها الولايات المتحدة تتجلى فى اعتمادها سياسة لحظر نشر الأسلحة ليس عن طريق المعاهدات بل بالهجوم، فهى تتنكر جذريًا لفرضية الردع الكلاسيكية كى تنحو فى اتجاه مخطط استخدام الأسلحة النووية وضرب النظام الذى ينتج أسلحة محظورة وتعطى الأولوية لنشر الأسلحة النووية. فخلال الحرب الباردة كان الخطر يتأتى من الأسلحة النووية السوفيتية أما الآن فإن التحصينات تحت الأرضية لدى من يسمونهم

(الديكتاتوريين) هى التى على ما يبدو يرتعد لها مسئولو الشئون الدفاعية فى الولايات المتحدة وهذا هو سر العمل فى الكونجرس لاستصدار قرار يسمح باستخدام أسلحة نووية تكتيكية وكأنها أسلحة تقليدية. وفى هذا الصدد يقول الباحث الأمريكى المعروف أنتونى كوردسمان فى كتاب "تهديدات إستراتيجية" (إصدار مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية بواشنطن): منذ نهاية الحرب الباردة تغير التهديد للولايات المتحدة من تهديد إستراتيجى إلى خليط من تهديدات جديدة، فأراضى الولايات المتحدة أصبحت الآن من المحتمل أن تضرب نتيجة صراعات من أجل القوة فى مسارح بعيدة عن أراضى الولايات المتحدة وبسبب الدور الذى تلعبه الولايات المتحدة بفتح قواتها على مسافات بعيدة فى تلك المناطق.

ويعتقد البعض أن التغير فى الموقف النووى قاصرا على الولايات المتحدة لكن "فرنسا/ شيراك" دخلت أيضا على هذا التغير الإستراتيجى النووى فقد أفادت الأنباء يوم 20 يناير2006 أن الرئيس الفرنسى ألقى كلمة فى القاعدة البحرية بجزيرة (ليل لونج) قبالة سواحل مدينة برست -الواقعة فى مقاطعة بريتانيا الفرنسية- وأنه أعلن فى هذه الكلمة -بالنص- ما يلى: يجب على قادة الدول الذين قد يلجأون إلى وسائل إرهابية ضدنا أو أولئك الذين قد يستخدمون أسلحة التدمير الشامل أن يدركوا أنهم يمكن أن يعرضوا أنفسهم لرد صارم وملائم قد يكون بوسائل تقليدية أو ذات طبيعة أخرى. وأضاف شيراك: إن الإمدادات الإستراتيجية والدفاع عن الحلفاء هى من المصالح التى نعتبرها حيوية وتبرر بالتالى اللجوء إلى قوة الردع النووى.

ويذكر المحللون أن فرنسا كانت تعتبر أن المصالح الحيوية التى تبرر استخدام السلاح النووى مقتصرة على صون وحدة وسلامة الإقليم الداخلى للدولة الفرنسية وحماية السكان وكفالة ممارسة الدولة لسيادتها.

كل ما سبق يعنى أن الإستراتيجية الأمريكية الحالية هى عدم التوقف عن إنتاج الأسلحة النووية ولكن ما يعرف بالنووية التكتيكية والتى تمكن الولايات المتحدة من الرد على المجموعات الإرهابية أو الدول المارقة بالمنظور الأمريكى وليست هذه إستراتيجية أمريكية فقط لكنها إستراتيجية أوروبية قد تكون نتيجة تنسيق بين الأطراف المختلفة أو تكون نوعًا من إثبات القوة أمام الهيمنة الأمريكية. وإذا كانت الولايات المتحدة نجحت فى إسقاط الاتحاد السوفيتى بما يمثله من قوة نووية هائلة بدون إطلاق أى قوة نووية أو غير نووية فإن الولايات المتحدة واثقة من أنها قادرة على من هو أقل منه شأنًا فى ذلك المضمار.

أهداف السياسة الأمريكية فى الشرق الأوسط

يجمع المراقبون السياسيون على وجود هذه الثلاثية من الأهداف التى تبغى الإدارة الأمريكية تحقيقها فى المنطقة، وهى: إسرائيل والنفط ومحاربة الإرهاب، لكن خلافهم حول أولويات هذه الأهداف وترتيبها؛ والتى تصب فى النهاية لتحقيق الهدف الرئيسى الذى عبر عنه بوش فى خطابه فى احتفال البحرية الأمريكية فى فلوريدا يوم 13/ 2/ 1003م بقوله: "نرغب أن نكون بلدًا فوق الجميع".

هذه الثلاثية فى الأهداف نابعة من الشخصية الأمريكية التى جرى تشكلها عبر التاريخ الأمريكى منذ قدوم المهاجرين الإنجليز ونزول الرجل الأبيض على شواطئ ما عرف فيما بعد باسم أمريكا حيث شكلت ثلاثية المال والقوة والدين الشخصية الأمريكية على مدار التاريخ، وعند تطبيق معالم الشخصية الأمريكية تلك على أهداف الإدارة الأمريكية بالنسبة للشرق الأوسط تتجلى هذه الثلاثية بشكل قاطع، فالتراث الدينى فى أمريكا يستمد أصوله من المذهب البروتستانتى فى إنجلترا، وارتحل إلى أمريكا؛ والذى نشأ مع حركة الإصلاح الدينى التى قادها

مارتن لوثر فى القرن السادس عشر وأسهمت هذه الحركة فى بعث اليهود من جديد، وبذلك نفهم الحرص الأمريكى على وجود إسرائيل.. أما القوة الغاشمة الأمريكية وحرب الإبادة التى شنها الكاوبوى الأمريكى على سكان أمريكا الأصليين من الهنود الحمر فتتجلى بشكل صريح فى الحرب التى تشنها على ما تزعمه أنه إرهاب.. أما حب المال والسيطرة على مصادره فإن تجلياته الحديثة تظهر في حب السيطرة على منابع النفط وطرق الوصول إليه.

لكن ما موقع إيران من تلك الأهداف الأمريكية؟

بالنسبة للنفط فإن إيران من كبار منتجى النفط فى العالم، وفضلا عن ذلك قربها من المنتجين الرئيسيين فى الخليج، كما تطل بشواطئ طويلة على الخليج تمتد من عبدان وحتى المحيط الهندى ومع وجود قوات بحرية قوية فإنها تستطيع تهديد مرور ناقلات النفط فى الخليج، وسبق أن هددت بذلك، فبعض التقارير العسكرية التى أقرت بها إيران تفيد بأن إيران تمتلك غواصة لا يستطيع الرادار كشفها، كما أنها دأبت على تصنيع توربيدات محلية قد تسبب أرقًا للبحرية الأمريكية فى مياه الخليج الضحلة أساسًا، هذا بالإضافة إلى ترسانة صواريخ الأرض-أرض التى تمتلكها والممثلة بتوليفة صاروخية ذات تقنية روسية- صينية- وشمال كورية ومحلية الصنع يقف على رأسها شهاب.

وإسرائيل حاضرة بالنسبة للمنظور الأمريكى لإيران، فالإستراتيجية الأمريكية من ضمن خطوطها العريضة الحفاظ على أمن إسرائيل، وإيران تمتلك كثير من المؤهلات العسكرية والبشرية والتقنية مما يجعلها ندًا إقليميًا لإسرائيل مكافئًا لها.

أما مكافحة الإرهاب فوجود إيران كمعبر من أفغانستان إلى العراق يشكل هاجسا مهما بالنسبة لأمريكا التى تخوض حربا ضروسا مع الجماعات الجهادية

والتى تنشط بشكل مكثف فى كل من البلدين، وتغرق الجيوش الأمريكية فى تلك المناطق حتى أذنيها، فضلا عن التواجد الشيعى فى كل من هذين البلدين.

ولكن أين يقع السلاح النووى الإيرانى إذن فى الإستراتيجية الأمريكية؟

باستعراض ما سبق نجد أن الولايات المتحدة تنظر إلى إيران بحجمها الإستراتيجى فى المنظور الأمريكى كدولة موجودة على الخارطة وقوة لا يمكن تجاهلها بحال من الأحوال ولذلك فإن الولايات المتحدة يمكن أن تغض النظر عن مستوى معين فى التسليح النووى الإيرانى وذلك من عدة منطلقات:

أولاً: إن القوة الإيرانية لم تكن فى يوم من الأيام خَصما من الرصيد الإستراتيجى الأمريكى بل كانت دائما تعزيزا له وتكريسا لوجوده.

ثانيًا: إن المعلومات المتوافرة تدل على أن أمريكا نفسها أسهمت بشكل ما فى البرنامج النووى الإيرانى، فقد أشار تقرير لعروض الصحف البريطانية أذاعته "بى. بى. سى" نقلا عن صحيفة "جارديان" تحت عنوان "حماقة C.I.A التى ساعدت برنامج إيران النووى"، الذى تحدث عن كتاب لمراسل صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية جيمس رايسن لشئون المخابرات بعنوان "الحرب على الإرهاب: التاريخ السرى للـ (سى.آى.إيه) وإدارة بوش".

ونقلت الجارديان عن الكتاب أن وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية ربما ساعدت إيران فى تصميم قنبلة نووية من خلال محاولة فاشلة لتسريب معلومات سرية مضللة تتعلق بتصميم قنبلة نووية إلى إيران.

ويورد الكتاب أن العملية السرية التى سميت "ميرلين" والتى وافقت عليها إدارة الرئيس بيل كلنتون ارتدت على نحر المخابرات الأمريكية عندما قام عالم روسى منشق كان يعمل فى برنامج نووى سوفييتى يتعاون مع الـC.I.A ومكلف بتسريب تلك المعلومات النووية السوفيتية التى تلاعبت فيها المخابرات الأمريكية

إلى الإيرانيين بإعلام المسئولين فى طهران فى فبراير عام 2000 بوجود معلومات غير صحيحة فى البيانات التى حصلوا عليها. ويقول المؤلف -بحسب الـ"بى. بى. سى"- إن الهدف الأمريكى كان توجيه العلماء الإيرانيين الذين يعملون على تطوير سلاح نووى إيرانى نحو طريق مسدود يصلون إليه بعد سنين من العمل الشاق غير المثمر. ويضيف رايسن أنه بدلا من ذلك ربما أسهمت العملية الفاشلة فى تسريع تطوير إيران لبرنامجها النووى. وتتحدث "ديلى تلغراف" عن نفس الموضوع فى مقال بعنوان "أيدى C.I.A الخرقاء تسلم الإيرانيين دليلا لصنع قنبلة نووية"، لكنها تورد فشلًا استخباراتيًا أمريكيًا آخر -على حد تعبير رايسن- وقع عام 2004 حيث يقول فى كتابه إن ضابطا فى C.I.A سلم عن غير قصد عبر رسالة مشفرة أحد العملاء الإيرانيين -الذى تبيّن لاحقًا أنه عميل مزدوج يعمل أيضا مع المخابرات الإيرانية- معلومات أدت إلى إلقاء القبض على كل العملاء المتعاونين مع C.I.A فى إيران. ويرى رايسن أن الـ"سى.آى.إيه" ارتكبت أكبر حماقة فى تاريخها الحديث مع إيران.

لكن من السذاجة بمكان تصور أن وكالة المخابرات الأمريكية بهذه الغفلة بحيث تمد إيران بمعلومات مغلوطة عن السلاح النووى أو أنها تكشف عميلًا لها للمخابرات الإيرانية.

ثالثًا: تاريخ العلاقات الإيرانية الأمريكية يوحى بأن أمريكا تريد أن تنهى الإمبراطورية الإسلامية الإيرانية تمامًا.

رابعًا: أمريكا خبرت جيدا القنبلة النووية الباكستانية وبدلا أن تكون عاملًا للقوة الباكستانية تستطيع أن تلعب بها فى الساحة الدولية لتعزيز مكانتها أصبحت بعد 11 سبتمبر عبئا ثقيلًا على باكستان نتيجة التهديد الأمريكى المبطن بتدميرها أو المشاركة بقصفها إذا لم تتعاون باكستان ضد طالبان والقاعدة.. وهكذا يمكن أن

يكون السلاح النووى ورقة سياسية فى يد الإدارة الأمريكية تبتز بها إيران وتجبرها على ترك أوراقها فى أماكن أخرى.

خامسًا: الولايات المتحدة تعلم جيدًا الأوراق التى تمتلكها حكومة إيران فهناك النفط وخطوط نقله -كما سبق أن بيّنّا- وهناك ورقة الانتحاريين الذين يمكن إرسالهم إلى دول مختلفة وإحداث القلاقل فى هذه الدول، وهناك أيضا أفغانستان وطائفة الهزارة الشيعية والصلة بين المخابرات الإيرانية وبعض زعماء الطاجيك، وهناك أيضا شيعة الخليج والتأثير الإيرانى عليهم، وهناك لبنان وحزب الله، بالإضافة إلى الورقة السورية، فضلًا عن الورقة الفلسطينية المتمثلة فى دعم حماس بعد فوزها في الانتخابات، وأخطر هذه الورقات على الإطلاق هى الورقة العراقية وشيعة الجنوب.. وفى المعلومات الاستخباراتية أن إيران استأجرت واشترت 2700 وحدة سكنية من البيوت والشقق والغرف فى مختلف أنحاء العراق وخاصة في النجف وكربلاء ليسكن فيها رجال الاستخبارات الإيرانية ورجال "فيلق القدس" الاستخباراتى. ويشير حجم المساعدات النقدية الإيرانية المدفوعة إلى مقتدى الصدر وحده عدا التيارات الأخرى أنها تجاوز سقف 80 مليون دولار إلى جانب تدريب رجاله وإرسال معونات إنسانية شملت الغذاء والأدوية والمعدات والأثاث.

كل هذه الأوراق يمكن -فرضًا لا تأكيدًا- أن تدفع واشنطون باتجاه واحد وهو التفاوض مع إيران لتبادل الأوراق السياسية معها.

وإذا كانت أمريكا تعلم جيدا بالبرنامج النووى الإيرانى بل أسهمت فى إنشائه فما سر هذه المشاحنات الإعلامية والتهديدات العسكرية والملاسنات السياسية التى وصلت إلى مجلس الأمن؟

الإجابة هى أنه لا بد أن هناك خلافًا بين الطرفين على المساومة على الأوراق

السياسية المطروحة بينهما ففى مقابل الأوراق الإيرانية سابقة الـذكر تملـك أمريكـا ورقة فعالة وهى ورقة البرنامج النووى الإيرانى. ويشير أكثر المراقبين إلى أن صفقة يمكن أن تتم بين الطرفين وأن الخلاف هو حول الأولويات، فحسب بعض التقارير الإخبارية فإن الإيـرانيين يريـدون صـفقة شـاملة مـن النـووى وحتـى التفاصـيل الاقتصادية والسياسية فى شرق إيران وغربها وجنوبهـا وشمالهـا، وإن الأمـريكيين يفضلون الاتفاق على المسائل واحدة بعد أخرى من العراق وإلى لبنان.

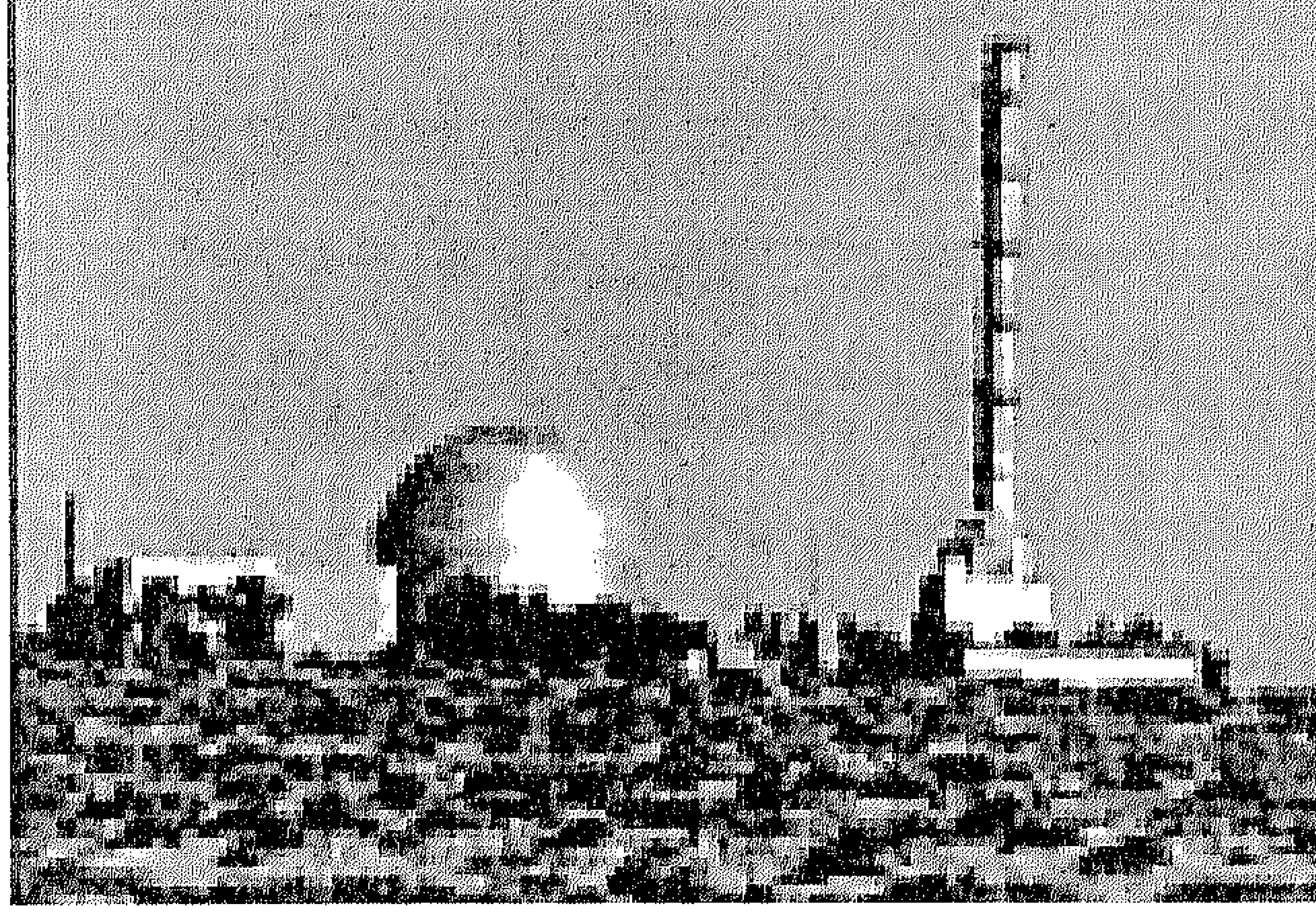
ويرى الدكتور رضوان السيد أن الولايات المتحدة الآن فى مواقع الـدفاع فـى الشرق الأوسط رغم جيوشها الضاربة فى كل مكان... تحتاج أمريكا إلى الاستقرار فى العراق وإلى الاستقرار فى لبنان وإلى الاستقرار فى الخليج.

وهكذا تحول الاضطراب البناء الذى تحدثت عنه كوندوليزا رايس لغير صالح الولايات المتحدة وصار الاضطراب البناء ذاته عملة إيرانية صعبة تستطيع الكسـب عن طريقه بتحريك أحجار الشطرنج دونما حاجة لإحراق أصابعها.



هدية للبرادعى لو كان ضل طريقه إليه:

أســرار الـبرنــامــج الـنــووى الإســرائيــلى



مفاعل ديمونة الإسرائيلى النووى

هو الملف الأسود المحظور فى العالم!!

الملف الذى يهدد العرب بالدمار الشامل!!

الملف الذى تغطرش عنه أمريكا.. ويطنشه جورج بوش!!

والأخطر أن كوفى عنان بأمه المتحدة وبـان كـى مـون بجـده وحديـده وأممـه المتحدة أيضًا وكل عملاء ووسطاء وسمسارة ودخلاء اللعبة النووية والسياسية فـى العالم يبتسمون فى بلاهة وبراءة الأطفال فى عيونهم حين تأتى شبهة مناقشة عـن نووية إسرائيل!!

والأخطر والأدهى والأسوأ والمذهل أن عمنا بسلامته محمـد البرادعـى كـان يطنش هو الآخر!! ولستُ أرى لسلوكه مبررًا!!

الدكتور محمد البرادعى مدير الوكالة الدولية للطاقة الذريـة (السـابق) كـان يجهل الملف النووى الإسرائيلى!!

تصوروا؟!

جديدة دى؟!!

ومما أدهشنى إلى حد الذهول تصريحه المؤسف حين قال نصًا لقناة "العربية": البرنامج النووى الإسرائيلى سر غامض للغاية!!

فإن كان جنابه يجهل السر الخفى والمعلومات الخطيرة عن البرنامج النووى الإسرائيلى فإن جنابى يتطوع ومجانًا بإمداد بسلامته سى البرادعى بكل وجميع تفصيلات وأسرار البرنامج النووى الإسرائيلى مثل: اسمه وسنّه وعنوانه وتاريخ ميلاده ومراحل نموه وتفصيلات أسراره ومحل إقامته.. يمكن يقرر حضرته أن يتخذ موقفًا مضادًا لسياسة إسرائيل وأمريكا!! والتى نفذها جنابه بتسليم وإيمان على طول الخط.

حيث اعتبر محمد البرادعى المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية فى حوار مع قناة "العربية" الإخبارية أن البرنامج النووى الإسرائيلى وحجمه يعد بمثابة سر غامض بالنسبة للوكالة!!

وأفادت وكالة "مهر" للأنباء أن البرادعى قال فى معرض رده على سؤال بشأن البرنامج النووى الإسرائيلى وأبعاده وجديته: للأسف لا أستطيع أن أبدى وجهة نظر دقيقة حول هذا البرنامج لأنه لا يوجد أى شكل من أشكال التفتيش والرقابة على إسرائيل.

وأشار إلى أن إسرائيل تتستر بشدة على برنامجها النووى ولا تسمح بأى شكل من أشكال التفتيش. وقال: أنا أعلم أن إسرائيل لديها برنامج واسع وهى لا تنكر أنها تمتلك قدرة نووية ولكن فى الحقيقة ليست لدى معرفة بأبعاد وحجم هذا البرنامج ونسبة تطوره.

ويعتقد المراقبون أن إسرائيل تملك 100 إلى 200 سلاح نووى فى حين أن

إسرائيل لم توقع على معاهدة حظر إنتاج وانتشار الأسلحة النووية ولحد الآن لم تؤكد أو تنكر برنامجها النووى.

وأشار البرادعى إلى أن الوكالة الدولية للطاقة الذرية طلبت عدة مرات من إسرائيل التوقيع على معاهدة حظر إنتاج وانتشار الأسلحة النوية إلا أنها رفضت ذلك، مؤكدا أن الوكالة الدولية مقتنعة بأن إسرائيل لديها برنامج نووى.

وقال البرادعى: إن إسرائيل تقول إنه ما دامت جميع دول المنطقة لا تعترف بها فإنها لا يمكنها الحديث بشأن وقف برنامجها النووى أو وضع قيود على أسلحتها.

متى بدأ الحلم أو الكابوس النووى الإسرائيلى؟!!

فى عام 1952 أنشأ برغمان لجنة الطاقة الذرية الإسرائيلية وفى عام 1955 وقّعت إسرائيل اتفاق تعاون نووى مع فرنسا وشاركت بفعالية فى برنامج الأسلحة النووية الفرنسية. وفى عام 1957 بدأت إسرائيل بناء أول مفاعل نووى بمساعدة خبراء وشركات أمريكية. أقيم المفاعل شمال مستوطنة ريشون ليشيون وبلغت قوته 8 ميجاوات. وكان يعمل على وقود اليورانيوم ويستخدم فى الأبحاث العلمية وإنتاج النظائر المشعة. بعد أعوام قليلة (فى 1957) زوّدت الولايات المتحدة الأمريكية إسرائيل بمفاعل صغير قوته 5 ميجاوات للأبحاث النووية تم تركيبه فى ناحال سوريك غربى مستوطنة حوفوت بالإضافة إلى كميات من اليورانيوم المخصّب وأجهزة تحكّم ومراقبة ومئات الكريتونز (وهى مفاتيح فائقة السرعة تستعمل فى تطوير القنابل النووية). وفى عام 1963 أنشئ مفاعل ديمونة النووى فى صحراء النقب بمساعدة تقنية من فرنسا وبتمويل من الولايات المتحدة الأمريكية. الموقع تم اختياره بعناية بين مصر والأردن والأراضى الفلسطينية الخاضعة للسلطة الوطنية فى الضفة الغربية وقطاع غزة. أما المفاعل فكان بقوة 24 ميجاوات ويستخدم اليورانيوم كوقود وينتج النظائر المشعة التى تستعمل فى

صناعة القنابل النووية. بدأ مفاعل ديمونة مرحلة إنتاج الماء الثقيل واليورانيوم المخصّب عام 1964 وبعدها بقليل بدأت مرحلة إعادة معالجة البلوتينيوم. وفى 2 نوفمبر 1966 نفّذت إسرائيل أول تجربة نووية فى صحراء النقب. وفى عام 1979 أجرت تجربة ثانية بالاشتراك مع جنوب أفريقيا فى المحيط الهندى. واجهت إسرائيل فى البداية مشكلة تأمين مادة اليورانيوم لمفاعلها النووى حيث كانت الكميات المتوافرة منها فى صحراء النقب غير كافية لتلبية حاجة البرنامج النووى الذى تطوّر بسرعة. ولذلك تعاونت سرًا مع فرنسا وبريطانيا وألمانيا والولايات المتحدة للحصول على الكميات المطلوبة من اليورانيوم من خلال عمليات أمنية مشبوهة جرى التعتيم عليها فى هذه البلدان. وتمكنت إسرائيل من حل هذه المشكلة باتفاق تعاون مع جنوب أفريقيا يقضى بأن تقدم إسرائيل التكنولوجيا والخبرة مقابل الحصول على مادة اليورانيومز ومنذ عام 1971 أصبحت إسرائيل تنتج ما يكفى حاجتها من اليورانيوم كناتج ثانوى من الفوسفات. وفى عام 1966 أنشأت إسرائيل مفاعل (روبين) لإنتاج الطاقة الكهربائية وتحلية المياه بطاقة مقدارها 200 مليون وات. طوّرت إسرائيل قدرة مفاعل ديمونة على مراحل عدة حتى بلغت 150 ميجاوات عام 1985 وانشأت فى الفترة الممتدة ما بين 1981 و1983 وحدات لإنتاج الليثيوم والدوتريوم والتريتيوم وذلك بدعم مادى وتقنى من الولايات المتحدة الأمريكية. ولا تزال عملية نقل التكنولوجيا الأمريكية الحديثة إلى إسرائيل مستمرة وبدون أى قيود. وقد أصبحت إسرائيل تنتج من المواد المشعة ما يكفى لصناعة من 10 إلى 12 قنبلة نووية سنويًا وهى تسعى حاليًا لإنشاء مفاعل نووى جديد.

ترسانة إسرائيل النووية

بناءً على المعلومات التى أدلى بها التقنى النووى الإسرائيلى مردخاى فنونو

عـام 1986 وعلـى التقـارير الاسـتخباراتية المتـوافرة حـول الأسـلحة النوويـة الإسرائيلية فإن الحجم الإجمالى للترسانة النووية الإسرائيلية يقدّر بنحـو 500 رأس نووى من مختلف العيارات والقسم الأكبر من هذه الـرؤوس هـو النـوع الحـرارى المتطوّر جدًا ومن العيار الصغير وهـى مصـممة خصيصًا للاستخدام فـى منطقـة الشرق الأوسط. ويمكن توزيعها على النحو التالى:

- رؤوس كبيرة العيار لتدمير المدن.
- رؤوس متوسطة العيار لتدمير الأهداف الحيوية والإستراتيجية.
- رؤوس تكتيكية صغيرة العيار للاستخدام ضد القوات.
- رؤوس نيترونية.

*** وسائط الإلقاء:**

- طائرات قاذفة من نوع F16 فالكون أمريكية الصنع.
- طائرات قاذفة من نوع F-4 E فانتوم أمريكية الصنع.
- صاروخ "أريحا1" أرض-أرض مداه 500 كلـم مـن صـنع إسـرائيلى (100 صاروخ).
- صاروخ "أريحا2" أرض-أرض مداه 1000 كلم من صنع إسرائيلى (أكثر من 50 صاروخًا).
- صاروخ "أريحا3" أرض-أرض مداه 4800 كلم من صنع إسرائيلى.
- صاروخ "شافيت" أرض-أرض مداه حتى 7500 كلم من صنع إسرائيلى.
- صاروخ "لانس" أرض-أرض مداه 110 كلم أمريكى الصنع.
- صاروخ "كروز توماهوك" يطلـق مـن الغواصـات مـداه حتـى 2500 كلـم أمريكى الصنع.

- صاروخ "هاربون" يطلق من الغواصات مداه 130 كلم أمريكى الصنع.
- مدفعية من عيار 175 مم و203 مم.

إلى ذلك لدى إسرائيل 5 غواصات من نوع "دولفن" ألمانية الصنع مجهزة بقواعد إطلاق صواريخ تحمل رؤوسًا نووية.

إستراتيجية إسرائيل النووية

قال إسرائيل شهاك (أحد كبار الإستراتيجيين الإسرائيليين): الرغبة فى السلام التى يفترض دائمًا بأنها الهدف الإسرائيلى هى ليست برأيى أساس السياسة الإسرائيلية بل إن الرغبة فى توسيع سيطرة إسرائيل ونفوذها هى الأساس. إسرائيل تحضّر لخوض حرب نووية إذا لزم الأمر فى سبيل تفادى أى تغيير ديموغرافى قد يحصل فى أى دولة أو بعض دول الشرق الأوسط ولا يكون لمصلحتها، وإسرائيل تحضّر نفسها علنًا لتحقيق السيطرة على كامل منطقة الشرق الأوسط من دون أن تتردد فى استعمال أى وسيلة متاحة أمامها للوصول إلى هذا الغرض بما فيها استخدام الأسلحة النووية. أما شيمون بيريز (عرّاب الأسلحة النووية الإسرائيلية) فقد صرح قائلًا: "إن امتلاك نظام أسلحة نووية متفوّق يعنى إمكانية تحقيق أغراض ملزمة بما معناه إكراه الجانب الآخر على القبول بالمطالب السياسية الإسرائيلية". وفى معرض الدفاع عن السياسة الإسرائيلية قال روبرت تاكر: "ما المانع لدى إسرائيل من اتباع سياسة الصقور باستخدام الدرع النووية، فامتلاكها لتفوق نووى كاسح يسمح لها بأن تتصرف من دون النظر إلى العواقب حتى فى ظل معارضة عالمية. فعلى سبيل المثال غزو لبنان وتدمير بيروت عام 1988 الذى قاده آرييل شارون وأدى إلى قتل أكثر من 20 ألف شخص معظمهم من المدنيين.. لقد تمكنت إسرائيل من المضى بالحرب لعدة أشهر بفعل التهديد النووى". من جهته كتب فرانسيس بيران (المسئول الأول عن البرنامج النووى

الفرنسى) فى عام 1956 قائلًا: "نحن نعتقد بأن القنبلة النووية الإسرائيلية تستهدف الأمريكيين ليس لإطلاعهم عليها بل للقول لهم إذا لم ترغبوا بمساعدتنا فى وضع حرج فسنلزمكم بذلك وإلا سنستعمل قنابلنا النووية". الخبير العسكرى زائيف شيف كتب بدوره فى صحيفة "هآرتس" قائلًا: "من يعتقد بأن إسرائيل ستوقّع يومًا على معاهدة الأمم المتحدة حول منع انتشار الأسلحة النووية... فهو حالم حتمًا". استنادًا إلى هذه الأقوال وإلى سلوك القادة الصهاينة السياسيين والعسكريين وإلى المعلومات المتوافرة يمكن تحديد الإستراتيجية النووية الإسرائيلية على النحو التالى:

- اعتبار السلاح النووى من الركائز الأساسية التى تعتمد عليها سياسة إسرائيل فى فرض وجودها على الوطن العربى وتحقيق أهدافها التوسعية والتطلع إلى إسرائيل الكبرى كدولة عظمى إقليمية مهيمنة على منطقة الشرق الأوسط بكاملها.

- لم يعد السلاح النووى الملاذ الأخير لإسرائيل للدفاع عن كيانها ووجودها بل أصبح فى صلب الإستراتيجية السياسية والعسكرية للدولة العبرية وإحدى أهم وسائلها المتاحة.

- تعتمد إسرائيل مبدأ الردع النووى باليقين وذلك منذ بداية الثمانينيات من القرن الماضى بعد أن كانت سابقًا فى مرحلة الردع النووى بالشكّ.

- استخدام السلاح النووى الإسرائيلى ضمن مفهوم الإكراه غير التقليدى لإلزام الجانب الآخر بقبول المطالب السياسية الإسرائيلية.

- اعتماد مبدأ التهديد باستخدام السلاح النووى للضغط على الولايات المتحدة الأمريكية لتأمين المصالح الإسرائيلية السياسية الأمنية والعسكرية وحتى الاقتصادية.

- لن تُوقّع إسرائيل على معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية وفى الوقت

نفسه تعمل مع أصدقائها على نزع أسلحة الدمار الشامل من كافة دول المنطقة وعلى منع أى منها من امتلاك السلاح النووى.

إن تركيز الجهود الدولية على نزع أسلحة الدمار الشامل من جميع دول منطقة الشرق الأوسط باستثناء إسرائيل يأتى خدمة لمصالح الكيان الصهيونى ودعمًا لسياسته العدوانية والتوسعية، الكيان الصهيونى القائم فى فلسطين المحتلة يشكل عائقًا بارزًا أمام المساعى الدولية للحد من انتشار أسلحة الدمار الشامل.

الأسلحة الكيميائية والبيولوجية

مما لا شك فيه أن إسرائيل تمتلك ترسانة كبيرة من الأسلحة الكيميائية والبيولوجية مع أنظمة إسقاطها الحديثة والمتطوّرة.

- **الأسلحة الكيميائية:**

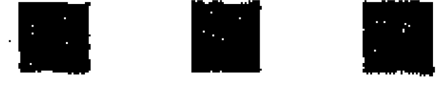
فى مجال السلاح الكيميائى حققت إسرائيل درجة عالية من التقدم التكنولوجى مستفيدة من الخبرات الأمريكية. ولديها مصنع لإنتاج الغازات الحربية على أنواعها فى شرقى مدينة الناصرة فى المنطقة الشمالية من فلسطين المحتلة بالإضافة إلى العديد من المصانع الكيميائية التى تنتج المبيدات الحشرية والأدوية وبإمكانها تصنيع الغازات السامة ذات الاستخدام العسكرى.

وتفيد المعلومات أن إسرائيل تنتج الأسلحة الكيميائية التالية:

- غازات الأعصاب من نوع زارين- VX.
- غاز الخردل النيتروجينى من العوامل الباعثة للبثور.
- الغازات الخانقة من نوع فوسجين.
- غازات شل القدرة وذات التأثير النفسى من نوع BZ.

●الأسلحة البيولوجية:

بالنسبة للأسلحة البيولوجية فلدى إسرائيل العديد من مراكز الأبحاث البكتريولوجية ويشارك علماؤها فى هذه الأبحاث على النطاق العالمى. ومن المؤكد أن جميع العناصر الجرثومية وسمومها تُنتج فى معهد "نيس تيزيونا البيولوجى" الإسرائيلى. فى عام 1998 نشرت صحيفة "صنداى تايمز" تقريرًا يفيد بأن إسرائيل باشرت فى تطوير القنبلة العرقية باستثمار التقدم فى علم الجينات لتوليد جرثومة أو فيروس معدّل جينيًا يهاجم الأشخاص الذين يحملون جينات مميزة. يتضح تمامًا من خلال حجم الترسانة الإسرائيلية من أسحلة الدمار الشامل ومن خلال إستراتيجية إسرائيل النووية وعدم توقيعها على أى من المعاهدات الدولية والإقليمية المتعلقة بحظر هذه الأسلحة أن هذا الكيان الصهيونى القائم فى فلسطين المحتلة يشكل عائقًا بارزًا أمام المساعى الدولية للحد من انتشار أسلحة الدمار الشامل وعاملًا بالغ الخطورة فى زعزعة الأمن والاستقرار فى الشرق الأوسط والعالم بأسره وتهديدًا مباشرًا للأمن القومى العربى.



تـركيـا المسلمـة.. القـوة العسكـريـة الأولـى فـى الشـرق الأوسـط

هى القوة العسكرية الأولى فى الشرق الأوسط.. تتفوق وحدها على إسرائيل 6 أضعاف!!

وهى القوة رقم 6 فى العالم من حيث التفوق العسكرى قاطبة!!

إنها قوة إسلامية.. تُدعى وبكل شرف وفخار: تركيا.. المسلمة.

فماذا عنها؟!

...

تقع تركيا فى منطقة هشّة مـن الناحيـة الجيـو-سياسـية فـى مثلّـث الأزمـات البلقانى-القوقازى-الشرق أوسطى. وقد فـرض عليهـا هـذا الموقـع بالإضـافة إلى معطيات سابقة تمثّلت بوجود الاتحاد السوفيتى على أبوابها، تحديث وتطوير قوّاتهـا المسلحة لتكون قادرة على تحمّل مسئولية الدفاع عن وحدة وتماسك تركيا ومواجهة الأخطار والتهديدات الخارجية التى قد تلحق بها. وتعدّ القـوّات المسـلّحة التركيّـة ثانى أكبر جيش فى حلف شمال الأطلسى بعد الولايات المتّحدة الأمريكيـة وهـى ثامن أكبر جيش عالميا من حيث عدد الجنود الموضوعين فى الخدمة، وهى أكبر مـن الجيشين الفرنسى والإنجليزى مجتمعين بعدد 514 ألف جنـدى فـى الخدمـة و380 ألفًا فى الاحتياط.

وفى هذا الإطار فإننا نسلّط الضوء على القوات المسلحّة التركية مـع التركيـز على القوات البريّة.

القوات المسلّحة والدستور التركى:

ينظّم الدستور التركى علاقـة القـوات المسـلّحة بمؤسسـات الدولـة المختلفـة. واستنادًا إلى التشريعات التركيّة، فإن القيادة العليا تكون متمثلة بالشخصيّة المعنويـة

للبرلمان التركى (TGNA) الذى تعود إليه صلاحية إعلان الحرب وإعطاء الحكومة الإذن بإرسال القوات المسلّحة إلى الخارج بالإضافة إلى أى مسألة تتعلق بالسماح لأى قوات أجنبية بالتواجد على الأرض التركية. أمّا مجلس الوزراء فهو مسئول أمام البرلمان التركى عن الأمن القومى وعن تجهيز القوات المسلحة للدفاع عن الوطن.

هذا ويتم تعيين رئيس للقيادة العامّة للأركان من قبل رئيس الجمهورية التركيّة مباشرة ويكون قائدًا عامًا للقوات المسلّحة التركيّة ومسئولًا بمقتضى واجباته أمام رئيس الوزراء، ومن مسئولياته:

1- قيادة القوات المسلحة العامّة التركيّة والإشراف عليها بشكل كامل.

2- تأمين الاستعداد والجهوزية العملية للقوات المسلحة التركية.

3- إدارة وتوجيه العمليات التركية بشكل فعّال ومؤثّر.

4- يتولى مهام القيادة العليا باسم رئيس الجمهورية فى زمن الحرب، ويرتبط به مباشرة ضمن التسلسل القيادى قادة كل من القوات البرية والبحرية والجوية.

الخدمة العسكرية:

تنص المادة 72 من دستور الجمهورية التركية على أن أداء الخدمة العسكرية هو حق وواجب كل تركى. أما السياسة الأساسية فى الالتحاق بالجيش، فتقوم على اختيار أشخاص ممّن تتوافر فيهم أفضل المؤهلات الجسدية والعقلية والأخلاقية والتربوية والقدرة التدريبية للانضمام إلى صفوف القوات المسلحة التركية على أن يكون المصدر الرئيسى للخدمة العسكرية هم الذكور من المواطنين الملزمين بالجندية البالغين 20 عامًا من العمر بما يتلاءم مع وضعهم الدراسى والمهنى.

وقد تمّ إجراء العديد من التعديلات فيما يتعلّق بسياسة التجنيد لتراعى عددا من الحالات ومنها على سبيل المثال:

1- خريجو المدارس العليا ذات ثلاث سنوات ودون هذا المستوى يخدمون 15 شهرًا كجندى أو عريف.

2- خريجو الكليات والمعاهد العليا ذات أربع سنوات أو أكثر يخدمون كضباط احتياط لمدة 12 شهرًا.

3- خريجو الكليات والمعاهد ذات الأربع سنوات أو أكثر والفائضون عن الحاجة يخدمون مدة 6 أشهر برتبة جندى أو عريف.

4- المتواجدون فى الخارج كعامل أو صاحب عمل يخدمون لمدة 21 يومًا إضافة إلى دفع بدل بالعملة الصعبة.

ويجوز تغيير هذه الفترات الزمنية بقانون أو بقرار رئاسة مجلس الوزراء.

هيكيلة القوات المسلّحة التركيّة

تتألف القوّات المسلّحة التركية تحت رئاسة الأركان العامة من قيادة القوات البرية وقيادة القوات البحرية وقيادة القوات الجوية، وهناك أيضًا القيادة العامة للذرك وهى تابعة لوزارة الداخلية فى الحالات العادية والطبيعية أى فى السلم، ولقيادة القوات البرية والبحرية عند حالات التعبئة العامة والحرب، وكذلك هناك قيادة الأمن الساحلى.



وتنضوى تحت قيادة القوات البرية أربع قيـادات للجيـوش وقيـادة لوجيسـتية وقيادة للتدريب الميدانى: وتأتى تركيبة القوات البريّة على الشكل التالى:

4 جيوش ميدانية

9 فيالق عسكرية

فرقة مشاة

فرقتان مشاة ميكانيكية

فرقة مدرعة

فرقة تدريب

11 من ألوية المشاة المكننة

16 من ألوية المشاة الميكانيكية

9 ألوية مدرّعة

5 ألوية مغاوير

لواء للملاحة والاستطلاع

لواءان مدفعية

5 ألوية تدريب

لواء للمساعدة الإنسانية.

أمّا قيادة القوات البحرية التركيّة فتنضوى تحتها قيادة الأسطول والقيادة الميدانية للبحر الشمالى والقيادة الميدانية للبحر الجنوبى وقيادة التدريب والتمرين البحرى. أمّا تركيبة القوات البحرية التركية فهى على الشكل التالى:

13 غوّاصة

18 فرقاطة

6 سفن حربية

20 كاسحة ألغام

24 قاربًا هجوميًا.

وفيما يتعلّق بقيادة القوات الجويّة التركيّة، فينضوى تحتها قيادة القوة الجوية الأولى وقيادة القوة الجوية الثانية وقيادة التدريب الجوى والقيادة اللوجيستية. أمّا تركيبة القوات الجوية التركية فهى على الشكل التالى:

19 سربًا مقاتلًا

سرب استطلاع

سرب ناقلات

5 أسراب نقل

3 أسراب بحث وإنقاذ

10 أسراب تدريب.

أنظمة التسلّح:

معظم أنظمة التسلّح التى تستخدمها القوّات المسلّحة التركية أمريكية المصدر، لكنّ تركيا عملت خلال السنوات الأخيرة على الاعتماد على أنظمة تسلّح من دول أخرى أيضا منها: ألمانيا، إنجلترا، فرنسا، روسيا، وإسرائيل. وفى موازاة ذلك، تقوم تركيا بإنشاء صناعتها الدفاعية الخاصّة لتحقّق الاكتفاء الذاتى من ناحية صناعة الأسلحة، وهى تسعى أيضا إلى الدخول فى مشاريع إنتاج أسلحة وأنظمة تسلّح مشتركة وذلك بالحصول على تراخيص إنتاج من بلد المنشأ، الأمر الذى يسمح بانتقال التكنولوجيا إليها، وقد باشرت بعض المشاريع الخاصة بها.

الجيش أو القوّات البريّة:

لطالما عرف عن الأتراك أنّهم مقاتلون شرسون وأقوياء على أرض المعركة خاصّة منذ أيام السلجوقيين والعثمانيين. وقد كان الأوروبيون يرتعدون خوفًا عندما يطلق الأتراك تهديدهم بشن حرب. وفى عهد الاستقلال خاض الجيش التركى الحديث أعنف معاركه على الإطلاق وفى وجه أقوى الدول آنذاك محققا انتصارات أقرب إلى المعجزة منها إلى الواقع فى مواجهة الجيوش الروسية والأرمنية على الجبهة الشرقية، والإيطالية والفرنسية والبريطانية على الجبهة الجنوبية، واليونانية على الجبهة الغربية، لتستقّل تركيا فى عام 1923 ويتم إنشاء الجمهورية التركيّة الحالية.

فى الحرب العالمية الثانية، بقى الجيش التركى على الحياد، ولم يخض أيّا من المعارك حتى الحرب الكورية عام (1950-1953). فى الحرب الكورية، أرسلت تركيا فرقة قوية من المشاة "أسود الأناضول" تعدادها نحو 5453 جنديا وقد خسرت آنذاك نحو 713 جنديا، فى الوقت الذى شهد فيه جميع الحلفاء بأنّ اللواء التركى كان من أشرس الألوية التى قاتلت فى تلك الحرب، مبديا قدرات قتالية وميدانية

متقدّمة جدا ومتفوقا على عدد من جيوش الحلفاء المشهورين، وقد استطاع آنذاك إنقاذ الجيش الأمريكى الثامن والتاسع من الحصار والتطويق الذى كان ينفّذه الشيوعيون، كما استطاع إنقاذ الفرقة الأمريكية الثانية من الدمار الكامل فى المعارك الحرجة.

فى عام 1952، انضمت تركيا إلى حلف شمال الأطلسى، وشكّل الجيش التركى رأس حربة الغرب فى مواجهة الشيوعية، فتمّ تدريبه وتسليحه وفقًا للمعايير الغربية المتطورة ووقف سدًّا منيعًا فى وجه الامتداد الشيوعى.

فى 20 يوليو عام 1974 تدخّل الجيش التركى فى قبرص لإنهاء الانقلاب العسكرى المدعوم يونانيًا، مواجهًا القبارصة اليونانيين والجيش اليونانى والميليشيات المسلّحة فى قبرص، وقد فقد الجيش التركى فى هذه الحرب 498 جنديا ولا يزال عدد من الجنود الأتراك موجودًا هناك. أمّا فى الثمانينيات، فقد تركّزت أعمال الجيش على محاربة الانفصاليين والحركات الإرهابية، وتركّز العمل فى منطقة جنوب شرق تركيا.

وبالنسبة للقوات البريّة فهى تتألف من أربعة جيوش ميدانية كما سبق أن ذكرنا، ولها أربع قيادات وهى تتوزع على الشكل التالى:

الجيش الأوّل: فى منطقة مرمرة

الجيش الثانى: فى جنوب شرقى تركيا

الجيش الثالث: شمال شرقى تركيا

الجيش الرابع: ويسمى جيش "إيجه" فى المنطقة الإيجية

وقد تمّ تقسيم البلاد إلى أربع مناطق عسكرية اعتمادًا على العناصر الاستراتيجية من حيث التضاريس، التموين، الاتصالات، والخطر الخارجى المحتمل. وتمّ إسناد مهمة الدفاع عن هذه القطاعات إلى الجيوش الأربعة التى يصبح

أوّل ثلاثة منها تحت قيادة الناتو حال إعلان منظمّة حلف شمال الأطلسى الإنذار.

الجيش الأول: تقع قيادته فى اسطنبول وقسم كبير منه منتشر فى الجزء الأوروبى من تركيا. مهمّته حماية اسطنبول، مضيق البسفور والدردنيل وشبه جزيرة كوجائلى.

الجيش الثانى: مقرّه فى مالاطيا، وينشتر فى منطقة جنوب شرق الأناضول ومهامه دفاعية فى مواجهة سوريا، إيران، والعراق.

الجيش الثالث: مقره فى أرزينجان، وينتشر شرقى الأناضول ويغطى الحدود مع جورجيا، أرمينيا، أذربيجان، ومن الشرق والمنطقة الشمالية الشرقية.

الجيش الرابع (الجيش الإيجى): مقرّه أزمير، وتمّ إنشاؤه فى السبعينيات نتيجة التوتر المتعاظم آنذاك مع اليونان فى بحر إيجة. ويرتبط الجنود الأتراك الموجودون فى مهمة حفظ السلام فى قبرص بالقيادة المركزية للجيش الرابع من حيث الهيكلية.

المشاركة فى عمليات حفظ السلام العالمية

شارك الجيش التركى منذ الحرب الكورية فى العديد من مهام حفظ السلام العالمية تحت مظلة الأمم المتّحدة أو الناتو، سواء فى مهمات قتالية أو فى مهمات المحافظة على الأمن والاستقرار، ومنها:

الصومال 1993-1994.

البوسنا 1993-1994، ومنذ عام 1996 إلى اليوم.

ألبانيا عام 1997.

كوسوفو عام 1999 وحتى اليوم.

ألبانيا عام 2001.

أفغانستان 2002-2003، و2005 حتى اليوم.

المشاركة فى إرسال العديد من المساعدات وطائرات الشحن والدعم بقيادة الناتو، وذلك فى المناطق المنكوبة جراء كوارث طبيعية (كارثة كاترينا فى الولايات المتّحدة عام 2005، زلزال باكستان المدمّر عام 2005 أيضا) وأيضا إلى السودان لوقف العنف المسلح فى دارفور فى نفس العام.

إرسال قوات حفظ سلام إلى لبنان فى نهاية عام 2006.

ويشارك الجيش التركى فى أوقات السلم فى أعمال الإغاثة والإنقاذ خاصة إثر الكوارث الطبيعية. فبعد الزلزال المدمّر الذى ضرب تركيا عام 1999، قامت القوات المسلّحة التركية بتحسين وتطوير قدراتها فيما يتعلّق بأعمال البحث والإنقاذ فى مثل هذه الحالات والمهمات.



إسرائيل والقوة العسكرية التركية.. وجهًا لوجه

تزداد القطيعة يومًا بعد آخر بين حليفتي الماضي "إسرائيل" و"تركيا" وتبدو الدولتان بعيدتين عن بعضهما أكثر من أى مرة حيث وصلت العلاقات بينهما إلى أدنى مستوى لها بعدما أعلن رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان عن قطع التجارة العسكرية وجميع أشكال التجارة مع إسرائيل.

كما أعلن أردوغان أن السفن التركية ستشاهد بشكل متواتر فى شرقى البحر الأبيض المتوسط. وجاءت تصريحات أردوغان بعد أقوال مسئول تركى رفيع فى أنقرة "إن الشرق الأوسط لن يكون فيه مكان يقوم فيه سلاح البحرية الإسرائيلى بالعربدة الهمجية على السفن المدنية".

وفى أعقاب الأزمة المستعرة بين الحليفتين السابقتين قارنت صحيفة "يديعوت أحرونوت" بين نسبة القوات فى الجيشين التركى والإسرائيلى فى محاولة لمعرفة من يملك جيش أكبر وعدد قوات أكبر.

فمع سقوط الدولة العثمانية وإقامة الجمهورية التركية الحديثة تحت قيادة "كمال أتاتورك" تم حل الجيش العثمانى واستبدال الجيش التركى به، ومنذ ذلك الوقت يعد الجيش مؤسسة سياسية مهمة وتعتبر حصن الجمهورية التركية العلمانية.

وحسب القانون فإن الجيش التركى يتولى وظيفة سياسية من خلال دفاعه عن الدستور العلمانى للدولة وعن وحدة البلاد، لكن هذه الوظيفة تآكلت فى ظل وجود رئيس الوزراء التركى رجب أردوغان.

الجيش التركى حاليا هو السادس على العالم من حيث الحجم وهو القوة الثانية فى حلف شمال الأطلسى بعد الولايات المتحدة وهو أكبر فى عدده وعتاده من الجيش الإسرائيلى.

ويفرض التجنيد على الشبان الأتراك فى جيل 19 سنة وفترة التجنيد مرتبطة بالمهام التى يقوم بها كل جندى، ويخدم حاليا فى الجيش التركى 612 ألف جندى فى القوات النظامية بينما يخدم فى قوات الاحتياط نحو 429 ألف جندى بينما يخدم فى الجيش الإسرائيلى 187 ألف جندى فى الخدمة النظامية ونحو 565 ألف جندى فى الاحتياط.

وفى أعقاب تصريحات أنقرة بشأن وضع حد للهمجية الإسرائيلية فى البحر المتوسط من المهم معرفة نسبة القوات البحرية فى الجيشين.

يملك سلاح البحرية التركى أكثر من 265 قطعة بحرية بينما يملك سلاح البحرية الإسرائيلى 64 قطعة فقط، كما يملك الجيش التركى 16 غواصة بينما تملك إسرائيل 3 غواصات فقط، وتملك تركيا 21 كاسحة ألغام بحرية بينما لا تملك إسرائيل أى كاسحة.

وفى مقابل الحلبة المائية يملك الجيش الإسرائيلى تفوقا محدودا فى الجو حيث تمتلك إسرائيل نحو 1964 طائرة بينها طائرات حربية من طراز إف16 وإف15 وتملك إسرائيل 689 طائرة مروحية وتسعى لشراء طائرات إف35 فى عام 2017.

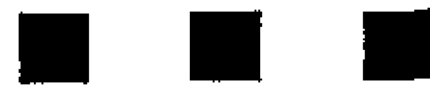
فى المقابل يملك الجيش التركى 1940 طائرة حربية من بينها طائرات إف16 وفانتوم ويملك أيضا 874 طائرة مروحية كما ستحصل تركيا على طائرات إف35 فى عام 2015.

غير أن تركيا تتمتع بتنوع مصادر تكنولوجيا السلاح، فبالإضافة إلى الولايات المتحدة تتلقى تركيا تكنولوجيا عسكرية من ألمانيا وبريطانيا وإيطاليا وكوريا الجنوبية وفرنسا وإسبانيا والصين وروسيا وإسرائيل حيث أمدت الأخيرة تركيا بطائرات بدون طيار ودبابات مطورة.

وأعلنت الولايات المتحدة عن قلقها البالغ بسبب التوتر الحالى بين تركيا وإسرائيل وأكدت المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية أن واشنطن تجرى اتصالات مع الدولتين للتغلب على الأزمة ومنع وقوع مواجهات مستقبلية.

الجيش التركى مقابل الجيش الإسرائيلى

	تركيا	إسرائيل
عدد السكان	78585548	7463.052
الجيش النظامى	612900	178000
قوات الاحتياط	565000	429000
الدبابات	4246	3230
	سلاح البحرية	
إجمالى الأسطول البحرى	265	64
كاسحات الألغام	21	
الغواصات	16	3



الــرئيس البــاكستــانــى.. زردارى



الرئيس الباكستانى آصف على زردارى

لستَ تدرى:

هل قدر هذه الأمة المسلمة أن يحكمها كوكبة من الشباب المسلم ولـدوا جميعًـا فى خمسينيات القرن الماضى؟!

فمحمد مرسى ومحمود أحمدى نجاد ورجب طيب أردوغان وزردارى جميعهم ولدوا فى أعوام خمسين وما بعده!!

فها هو الرئيس الباكستانى الشاب آصف على زردارى المولود فـى 26 يوليـو 1955 فى كراتشى بباكستان، وهو الرئيس الرابع عشر لباكستان، تولى الحكم فى 9 سبتمبر 2008 وسبقه فى الحكم "برفيز مشـرف"، وينتمـى الـرئيس زردارى لحـزب الشعب الباكستانى..

وزردارى هو أرمل بينظير بوتو التى خدمت مـرتين كرئيسـة وزراء باكسـتان.

حيث أصبح زعيمًا لحزب الشعب الباكستانى بعدما اغتيلت زوجته فى ديسمبر 2007. يعتبر من بين أغنى خمسة رجال فى باكستان حيث تقدر القيمة الصافية لثروته بـ1. 8 مليار دولار (2005).

حياته المبكرة وتعليمه

آصف على زردارى ينتمى إلى المسلمين الشيعة طائفة السندية بلوش (تتكلم السندية) وتنتمى لولاية السند. ولد فى كراتشى وهو ابن حكيم على زردارى رئيس واحدة من القبائل السندية الذين اختاروا الحياة الحضرية على الحياة الريفية الخشنة. والدته من أسرة خان بهادور حسن على أفندى الذى كان من بين مؤسسى المؤسسة التعليمية الأولى فى ولاية السند والتى سميت "مدرسة الإسلام السندية فى كراتشى".

حصل زردارى على تعليمه الابتدائى من مدرسه كراتشى لتعلم قواعد اللغة ودراسته الثانوية من كلية عسكرية فى بيتارو.

خدماته فى الحكومة أثناء حكم بينظير بوتو

تزوج زردارى بوتو فى 18 ديسمبر 1987. وفى عام 1988 فازت زوجته بمقعد رئيسة الوزراء وفى نفس العام أصبح زردارى عضوًا فى الجمعية الوطنية لباكستان. كما شغل منصب وزير البيئة والاستثمار فى حكومات بوتو. خلال هذا الوقت بدأ خصوم ومعارضو زردارى استخدام لقب "السيد 10٪" فى إشارة إلى اتهامات بالفساد ضد هذا الرجل العصامى المكافح الشريف.

خسرت حكومة بوتو فى انتخابات عام 1990. وبعدها على الفور تم التحقيق مع زردارى فى سويسرا فى ظل ادعاءات بحصوله على عمولات من شركتين تتخذان من سويسرا مقرا لهما. أكد زردارى أن هذه الاتهامات كانت ذات

طبيعة سياسية وأغلقت سويسرا القضيه فى 2008، وأفرجت عن أصوله الجمدة. وقال المدعى العام إنه لا يوجد دليل لجلب زردارى للمحاكمة.

عندما عادت بوتو إلى السلطة فى عام 1993 أطلق سراح زردارى من السجن وأصبح وزيرًا فى الحكومة. وفى عام 1996 بعد تغيير الحكومة قُبض على زردارى مرة أخرى. من 1997 إلى 2004 أبقى زردارى فى السجن تحت اتهامات فساد متعددة واتهامات قتل أيضا. اتهم المحققون الباكستانيين زردارى وزوجته بينظير بتهمة اختلاس ما يصل إلى 1. 5 مليار دولار أمريكى من حسابات الحكومة. واتهم أيضا بتهمة التآمر لقتل مرتضى بوتو شقيق زوجته بينظير بوتو. وتمت تبرئته فى وقت لاحق. ادعاء آخر تضمن عقارا فى سارى، تكهّنت الصحافة الباكستانية أن زردارى قد قام بشرائه. تاريخ زردارى المالى كان موضوع دراسة حالة أدرجت فى تقرير مجلس الشيوخ الأمريكى فى عام 1999، كان موضوع التقرير "مختلف أوجه الضعف فى الإجراءات المصرفية".

وجد الطبيب النفسى فى نيويورك فى مارس 2007 أن الوقت الذى قضاه زردارى فى السجن تركه بذاكرة ضعيفة. وقال زردارى إنه تعرض للتعذيب. عندما ترشح زردارى للرئاسة الباكستانية فى عام 2008 قال السفير الباكستانى حسين حقانى للولايات المتحدة الأمريكية إن زردارى لم يكن فى الوضع الحالى فى حالة ذهنية تتطلب مساعدة نفسية أو علاجية. فى أكتوبر 2007 أصدر الرئيس الباكستانى برويز مشرف قانون المصالحة الوطنية الذى يمنح العفو للسياسيين فى مناصبهم من عام 1986 حتى عام 1999.

الرئيس المشارك لحزب الشعب الباكستانى

اغتيلت بنظير بوتو فى 27 ديسمبر 2007 بعد وقت قصير من عودتها من المنفى إلى باكستان. أصبح آصف على زردارى فى 30 ديسمبر 2007 الرئيس

المشارك لحزب الشعب الباكستانى جنبًا إلى جنب مع ابنه بيلاوال بوتو الذى كان يدرس فى جامعة أكسفورد. وكان من المقرر أن يتولى بيلاوال المنصب بعدما يستكمل دراسته.

بعد اغتيال بينظير بوتو أكد زردارى مجددًا عدم اهتمامه بمنصب رئيس الوزراء. قام الرئيس زردارى وميان نواز شريف زعيم الرابطة الإسلامية الباكستانية بالانضمام مع بعض الأحزاب السياسية الصغيرة وضموا القوى فى تحالف انتخابى والذى فاز بأغلبية كبيرة فى الانتخابات وأطاحوا بـ "مشرف" حاكم الرابطة الإسلامية الباكستانية (حزب الرابطة الإسلامية- س). وبعد الانتخابات دعا إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية وتقسيم مجلس الوزراء بين شركاء التحالف على أساس تناسبى. قال آصف على زردارى ورئيس الوزراء الباكستانى السابق نواز شريف يوم 21 فبراير 2008 إن أحزابهم سوف تعمل معًا فى البرلمان الوطنى بعد تسجيل فوز كبير فى الانتخابات.

فى 5 مارس 2008 تمت تبرئة زردارى من خمس تهم فساد كجزء من قرار المحكمة الذى "ألغى القضايا المرفوعة ضد جميع شاغلى الوظائف العامة" بموجب مرسوم المصالحة الوطنية. وكانت عنده محاكمة أخرى على التهم المتبقية فى 14 أبريل 2008 عندما بُرئت ساحته بموجب نفس مرسوم المصالحة الوطنية.

فى 19 أبريل 2008 أعلن زردارى فى مؤتمر صحافى فى لندن أنه وشقيقته فريال تالبور سيشاركان فى الانتخابات الفرعية التى تجرى فى 3 يونيو وأنه إذا لزم الأمر سيناضل ليصبح رئيس وزراء البلد القادم رغم أن أغلبية حزبه (ثلثى حزبه) صوتت لتعلن أن يوسف رضا جيلانى سيكون رئيس الوزراء لمدة خمس سنوات.

ترشيحه للرئاسة

كان زردارى يستعد أثناء تحالفه مع نواز شريف لإقالة الرئيس الباكستانى

برويز مشرف وتم إعداد أوراق اتهامه وتم التجهيز لإقالته بالفعل وذلك عندما كان مشرف على وفاق مع مستشاريه واستقال بالفعل من الرئاسة فى 18 أغسطس 2008. أكدت اللجنة التنفيذية المركزية لحزب الشعب الباكستانى رئاسة زردارى وكذلك أيدها حزب المنافسة العرقية (الحركة القومية المتحدة) كمرشح لمنصب رئيس باكستان. ومع ذلك فقد كان هناك خلاف قوى بين شركاء التحالف الحالى وكان حزب نواز شريف" (حزب الرابطة الإسلامية الباكستانية- ن) يهدد بالانسحاب من التحالف نتيجة لذلك. ويتكون المجمع الانتخابى من مجلس الشيوخ والجمعية الوطنية والمجالس الإقليمية الأربعة.

أعلنت اللجنة الانتخابية فى باكستان فى 22 أغسطس أن الانتخابات الرئاسية ستجرى فى 6 سبتمبر ويمكن تقديم أوراق الترشيح فى الفترة من 26 أغسطس.

ذكرت صحيفة "نيويورك تايمز" أن زلماى خليل زاد سفير الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة قد قدم المشورة لآصف على زردارى بصورة غير رسمية.

رئيس باكستان

انتخب زردارى رئيسًا لباكستان بصفته رئيس اللجنة الانتخابية. وأعلن قاظى محمد فاروق أن آصف على زردارى حصل على 281 صوتا من أصل 426 صوتًا من الذين شملهم الاستطلاع فى البرلمان (حصل زردارى على (62) صوتا من 65 من الأصوات الانتخابية فى ولاية السند فى حين أن معارضيه الاثنين الرئيسيين حصلا على صفر من الأصوات وحصل زردارى فى الإقليم الحدودى الشمالى الغربى على 56 صوتا فى مقابل 5 لصديقى وواحد لحسين، وحصل فى بلوشستان على 59 صوتا فى حين حصل حسين وصديقى على صوتين لكل منهما. ومع ذلك لم يفز زردارى بالأغلبية فى أكبر مقاطعات دولة البنجاب حيث أن صديقى حصل على أغلبية واضحة من حزب الرابطة الإسلامية). وأفادت "بى.

بى. سى" بأن زردارى "حصل على 481 صوتا أى أكثر بكثير من 352 صوتا والذى من شأنه أن يضمن له الفوز".

قام "سعيد وزمان صديقى"، وهو قاضى متقاعد، بتحدى زردارى عن طريق القضاء.. وسعيد وزمان كان قاضيا سابقا تم ترشيحه من قبل نواز شريف PML-N، ومشهد حسين سيد الذى تم ترشيحه من قبل PML-Q التى ساندت مشرف. ووفقا لدستور "1973 الذى له شعبيه حاليًا (ولكنه معلق للتعديلات الرئيسية من قبل زردارى) فإن رئيس باكستان الذى يجب أن يكون مسلما يتم ترشيحه من قبل هيئة انتخابية مؤلفة من أعضاء مجلسى البرلمان (342 مقعدًا لمجلس النواب فى الجمعية الوطنية ومجلس الشيوخ و100 عضو فى مجلس الشيوخ وكذلك أعضاء المجالس الإقليمية الأربعة السند والبنجاب والحدود الشمالية الغربية وبلوشستان).

حصلت الجمعيات على إجمالى عدد مقاعد 1170 ولكن عدد أصوات الهيئة الانتخابية المؤلفة هو 702 منذ إحصاء أصوات الجمعيات الإقليمية على أسس نسبية. ويخدم الرئيس الجديد الذى يحصل على أكبر عدد من الأصوات لمدة خمس سنوات كالرئيس الحادى عشر لباكستان منذ بدء الحكم عام 1956 عندما أصبحت البلاد جمهورية إسلامية باستثناء تصرف الرؤساء وCMLAs خلال فترات الحكم العسكرى. كان التصويت دائرا فى مبنى البرلمان إلى أن انتهى أعضاء مجلس الشيوخ من الإدلاء بأصواتهم.

أدى زردارى اليمين أمام رئيس المحكمة العليا عبدالحميد دوجار فى احتفال أقيم فى القصر الرئاسى فى 9 سبتمبر 2008. وألقى خطابا فى البرلمان لأول مرة يوم 20 سبتمبر 2008، ولكن الحدث قد طغى عليه التفجير الانتحارى الذى دمر

فندق ماريوت فى إسلام أباد. على الرغم من أن آصف على زردارى قد انتخب دستوريًا فإنه كان يدير اليمين الدستورية برئاسة المستشار عبدالحميد دوغار الذى أدى اليمين الدستورية كرئيس العدل لباكستان بموجب الأمر الدستورى المؤقت. وقد نقضت المحكمة العليا الحكم الصادر من 7 مقاعد لبدلاء أعضاء اللجنة الدائمة لمكتب المشاريع والعقود. الحكم الصادر عن 7 أعضاء مقاعد للبدلاء ما يلى: "أن تعيين رئيس المحكمة العليا أو قضاة من المحكمة العليا أو كبار القضاة فى المحاكم العليا فى إطار مكتب المشاريع والعقود الجديدة سيكون غير قانونى ودون سلطة القضاء". وقال شفقات محمود وهو شريك سابق لبوتو: "زردارى لديه مشكلة الصورة وذلك بسبب سمعته المتعلقه بالفساد وأنه على الرغم من عدم إدانته بارتكاب أى مخالفات فإنه سيكون فى حاجة إلى تغيير هذه الصورة".

الإصلاح الدستورى

فى عام 2009 أخبر الرئيس زردارى اللجنة التنفيذية المركزية (لجنة الانتخابات المركزية) لحزب الشعب الباكستانى أنه يرغب فى إلغاء التعديل السابع عشر لدستور باكستان إلى المادة 58 2 (ب) من التعديل الثامن لدستور باكستان للحد من صلاحيات رئيس جمهورية باكستان الممتدة من قبل الإدارات السابقة.

اختار زردارى الصين لزيارتها كأول دولة بعد انتخابه فى سبتمبر. وذهب إلى الولايات المتحدة لحضور الجمعية العامة للأمم المتحدة. وتعهد الرئيس الصينى هو جين تاو بالعمل مع زردارى لبناء شراكة سياسية واقتصادية قوية بين البلدين.

التقى زردارى بسارة بالين مرشحة الحزب الجمهورى لمنصب نائب الرئيس يوم 24 سبتمبر من عام 2008 أثناء وجوده فى الولايات المتحدة. وأثناء سلامه على بالين علق لسانه وقال لها "يمكن أن أعانقك" وأثار ذلك جدلًا كبيرًا وكان سببا

للفتوى "غير العنيفة" ضده بسبب كتابه "مديح السيدة غير المسلمة التى ترتدى تنورة قصيرة" ليس خلقا إسلاميا. اجتمع زردارى مع الرئيس الأمريكى باراك أوباما والرئيس الأفغانى حميد قرضاى فى البيت الأبيض فى مايو 2009 لمناقشة قضايا الأمن فى المنطقة.

بناءً على إعادة انتخاب رئيس الوزراء الهندى مانموهان سينغ اتصل آصف على زردارى هاتفيا مع الدكتور سينغ وقدم تهانيه وعرضًا للعمل مع الحكومة الهندية لمواجهة التحديات فى المنطقة.



مصــــر وإيــــران..

نسيــج واحــد وصــداقــة متينــة

إن مصر وإيران روح واحدة تسرى فى جسدين..

إن إيران ومصر قوة وحُب وتاريخ ضارب ومصاهرة حميمية..

إن علاقة إيران ومصر علاقة دين وحب وود وتزاوج وتناغُم فكرى ودينى وإسلامى ووطنى واحد..

فكيف تفترقان؟!

وماذا عن العلاقات التاريخية بين مصر وإيران؟! ...

يعود تاريخ العلاقات المصرية الإيرانية فى العصر الحديث إلى القرن التاسع عشر حيث وقعت اتفاقية "أرضروم" بين الدولة القاجارية الإيرانية والدولة العثمانية والتى جاء فيها أن الدولة الإيرانية تستطيع تأسيس قنصليات لها فى الولايات العثمانية فتم افتتاح قنصلية لرعاية المصالح الإيرانية فى القاهرة، وكان أول سفير إيرانى فى مصر هو حاجى محمد صادق خان، وقد أعقب ذلك توقيع اتفاقات صداقة بين البلدين فى عام 1928. وكان تطورا جديدا فى العلاقات بزواج يقرب بين العائلتين الملكيتين فى الدولتين، حيث تزوجت الأميرة فوزية -شقيقة الملك فاروق الأول- من ابن الشاه الإيرانى محمد رضا بهلوى.

تاريخ العلاقات المصرية الإيرانية يعود إلى القرن التاسع عشر

رجل مخابرات: عبدالناصر ساند الإمام الخمينى فى بداية ظهوره ضد الشاه

مرحلة جديدة من التعاون مع بداية حكم السادات والقطيعة فى مصر مبارك

شقيقة الملك فاروق تزوجت محمد رضا بهلوى ولى عهد إيران

ذكر أحد أعضاء المخابرات العامة فى كتاب له أن الزعيم الراحل جمال عبدالناصر ساند الإمام الخمينى فى بداية ظهورة ضد الشاه الإيرانى، وصدر العديد من الصحف الفارسية فى العشرينيات والثلاثينيات من القرن الماضى فى الإسكندرية.

وقال إن التقارب بين مصر وإيران لم يتحقق إلا فى المراحل التى كان يدور فيها البلدان معا فى فلك الاستراتيجية الغربية، أما فى فترات التحول الثورى فى أى من البلدين فعادة ما تنشط محاولات الوقيعة بينهما للحيلولة دون انخراطهما معا فى جبهة معادية للغرب.

وكتب: "لاحظت أنه لم تكن هناك أى مشكلة فى وصول علاقات التعاون بين البلدين إلى الدرجة التى تسمح لهما بعقد روابط مصاهرة بين الأسرتين الحاكمتين حين كان البلدان يدوران معا فى فلك الاستراتيجية الغربية، وهو ما حدث عام ١٩٣٩ حين تم زفاف الأميرة فوزية، شقيقة الملك فاروق، على محمد رضا بهلوى، ولى عهد إيران فى ذلك الوقت.

ولأن الشاه تولى عرش إيران بعد عامين من هذا الزواج، فقد أصبحت الأميرة المصرية إمبراطورة متوجة على إيران! ورغم أن هذا الزواج لم يدم طويلا، فإنه كان مؤشرا على أن أبواب التقارب بين البلدين بدت فى ذلك الوقت مفتوحة على مصراعيها، غير أن رياح التغيير ما لبثت أن هبت على المنطقة لتباعد بين البلدين.

وفى عام 1952 قادت جماعة الضباط الأحرار ثورة فى مصر تبنت سياسات وضعتها تدريجيا فى تناقض حاد مع المعسكر الغربى وحلفائه فى المنطقة، بينما اندلعت فى إيران عام 1953 ثورة بقيادة مصدق نجحت المخابرات المركزية الأمريكية فى إجهاضها وإعادة الشاه المخلوع إلى عرشه لتصبح إيران بعد ذلك ولسنوات طويلة ركيزة السياسة الغربية فى المنطقة.

وكان من الطبيعى أن يؤدى هذا التحول إلى تباعد تدريجى بين البلدين لم يتوقف إلا بعد رحيل عبدالناصر وتولى الرئيس السادات مقاليد الأمور، لتبدأ مرحلة جديدة من التعاون، لكنها لم تطل هذه المرة بعد أن أصر التاريخ على تغيير مساره وعكس الأوضاع فى المنطقة رأسا على عقب.

واندلعت ثورة إسلامية فى إيران هذه المرة وحوّلتها من دولة ركيزة للسياسات الأمريكية والإسرائيلية فى المنطقة إلى أكثر دول المنطقة عداء لهذه السياسات، بينما كانت مصر بقيادة السادات تتجه غربا وتتهيأ لإبرام معاهدة سلام مع إسرائيل.

ولأن السادات كان يرى فى إيران الشاه حليفًا استراتيجيًا فى مرحلة التسوية مع إسرائيل فقد بالغ فى عدائه للثورة الإسلامية إلى حد الإقدام على قطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران الثورة.

لكن أكثر ما يثير الدهشة فى تاريخ العلاقات المصرية-الإيرانية هو أن العلاقات الدبلوماسية بين البلدين ظلت مقطوعة حتى يومنا هذا رغم رحيل السادات منذ ما يقرب من ثلث قرن، وهو أمر غير مألوف فى تاريخ العلاقات الدبلوماسية بين الدول.

لذا ما إن أطاحت ثورة 25 يناير المصرية بنظام مبارك، الذى اقتفى أثر السادات فى سياساته تجاه إسرائيل والولايات المتحدة، حتى بدأت تلوح فى الأفق مرحلة جديدة لا مثيل لها فى تاريخ العلاقة بين البلدين.

فلأول مرة تبدو مصر وإيران وكأنهما مهيأتان للسير فى نفس الاتجاه، وأن الرغبة فى تطوير المصالح المشتركة تعلو فوق كل محاولات الوقيعة بين البلدين. وكانت تلك هى الروح التى عكستها تصريحات الدكتور نبيل العربى، وزير الخارجية المصرى السابق.

العلاقات المصرية الإيرانية

محطات متوترة وتقارب حذر.. وتسلسل زمنى أخوى شقيق بين البلدين الشقيقين:

يرجع تاريخ العلاقات المصرية الإيرانية فى العصر الحديث إلى نحو 138 عامًا خلت، عندما سمحت الدولة العثمانية لإيران بافتتاح مقار لسفاراتها فى البلاد التابعة لها ومن بينها مصر، وعلى إثر ذلك أرسلت إيران عام 1848 موفدًا لها لرعاية المصالح التجارية الإيرانية فى مصر، قبل أن تقوم بإرسال أول سفرائها إلى القاهرة فى عام 1869 وكان يدعى الحاج محمد صادق خان. وفى عام 1928 وقع البلدان اتفاقية صداقة، وتطورت العلاقات بينهما وصولًا إلى علاقات مصاهرة بين العائلتين الملكيتين فى الدولتين، بزواج الأميرة فوزية، شقيقة الملك فاروق الأول ملك مصر والسودان، من نجل شاه إيران محمد رضا بهلوى عام 1939، وتسبب انتهاء الزيجة فى توتر فى العلاقات المصرية الإيرانية عام 1948، وانتهى التوتر مع قيام ثورة 1952 لينشأ توتر جديد أدى لقطيعة بين البلدين فى نهاية الستينيات. وظلت العلاقات بين البلدين فى حالة توتر انتهت إلى قطيعة تامة عقب الثورة الإسلامية.

عام 1928

توقيع معاهدة الصداقة المصرية الإيرانية فى ظل حكم الملك فؤاد الأول

مارس 1939

مصاهرة بين العائلتين الملكيتين بزواج الأميرة فوزية شقيقة الملك فاروق الأول من ولى عهد إيران رضا بهلوى

1945

الملك فاروق يرفض عودة شقيقته إلى إيران وإعلان رغبة العائلة المالكة فى مصر إنهاء المصاهرة، وتخفيض التمثيل الدبلوماسى بين البلدين

1948

توقيع الطلاق رسميًا فى إيران وقطيعة فى العلاقات بين الدولتين

1953

محادثات بين الدولتين لإعادة العلاقات لم تكلل بالنجاح

1955

مصر تعترض على تشكيل حلف بغداد الذى جمع إيران والعراق وتركيا، وتوتر جديد فى العلاقات بين البلدين

يوليو 1960

إيران تعترف رسميًا بإسرائيل وتقيم علاقات دبلوماسية كاملة معها ومصر تقطع علاقتها بإيران رسميًا

1971

عودة العلاقات الدبلوماسية الكاملة بين الدولتين عقب صداقة شخصية ربطت بين السادات والشاه رضا بهلوى

يونيو 1979

إيران تقطع علاقاتها الدبلوماسية مع مصر ردًا على توقيع اتفاقية السلام مع إسرائيل، واستقبال مصر لشاه إيران المخلوع محمد رضا بهلوى

أكتوبر 1981

إيران تطلق اسم خالد الإسلامبولى قاتل السادات على الشارع الذى يضم مقر البعثة الدبلوماسية المصرية بطهران

يوليو 1990

وفد رسمى إيرانى، برئاسة محمد على تسخيرى، يزور القاهرة لأول مرة منذ انقطاع العلاقات بين الدولتين

فبراير 1991

أول لقاء على المستوى الوزارى بين وزير الدولة للشئون الخارجية "بطرس غالى" ووزير الدولة لشئون الخارجية "على أكبر ولاياتى"

1994

زيارات متبادلة لوفود اقتصادية بين البلدين لبحث معالجة مسألة الديون المستحقة لإيران على مصر

نوفمبر 1994

مصر توافق على تقديم آلات ومعدات لإيران قيمتها 841 مليون دولار كمدفوعات لقرض حصلت عليه مصر عام 1975.

إبريل 1996

مصر ترفض المشاركة فى تنفيذ قرار الرئيس الأمريكى بيل كلنتون بفرض حظر تجارى على إيران

مايو 1997

أول زيارة لوزير خارجية إيرانى إلى القاهرة، منذ الثورة الإسلامية

ديسمبر 1997

عمرو موسى يرأس وفد مصر فى اجتماعات المجلس الوزارى لمنظمة المؤتمر الإسلامى، فى أول زيارة يقوم بها وزير خارجية مصرى إلى طهران منذ قطع العلاقات

يناير 2000

إيران تشارك للمرة الأولى فى معرض القاهرة الدولى للكتاب بعد غياب استمر أكثر من 20 عامًا

سبتمبر 2000

"مبارك" يجرى اتصالًا هاتفيًا مع نظيره الإيرانى محمد خاتمى وذلك للتهنئة بانضمام إيران لمجموعة الـ15 بمساندة مصرية

يناير 2004

الحكومة تطلب من بلدية طهران تغيير اسم شارع الإسلامبولى إلى شارع محمد الدرة

مارس 2007

الرئيس السابق "خاتمى" يشارك فى مؤتمر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة

يناير 2008

رئيس مجلس الشورى الإسلامى الإيرانى غلام على حداد يزور مصر حيث التقى "مبارك" ويعلن أن إعادة العلاقات بين البلدين مسألة وقت

مارس 2011

وزير الخارجية المصرى نبيل العربى يعلن أن القاهرة تفتح صفحة جديدة مع جميع الدول بما فيها إيران

فبراير 2012

مجتبى أمانى رئيس مكتب رعاية المصالح الإيرانية فى القاهرة يبدى استعداد بلاده لتقديم يد العون لمصر باعتبارها دولة شقيقة لإيران.

فلِمَ لا تتحد مصر وإيران وتركيا.. وتنضم إليهم باكستان.. إنه الحُلم الإسلامى الأكبر لقيادة الأمة.



المؤلف في سطور

- ولد فى أول مايو 1960 بمحافظة المنوفية.

- يؤسس حزب "الوحدة والإبداع" بصفته وكيلًا للمؤسسين.

- ينشر مقالاته فى صحيفة "صوت الأمة" واسعة الانتشار.

- وينشر مقالاته فى جريدة "الموجز" الأسبوعية.

- فى أول فبراير 2010 كان أول مَنْ أعلن أنه سيخوض انتخابات رئاسة الجمهورية عام 2011 منافسًا بذلك كل من يترشحون على مقعد الرئاسة من أجل رقى مصر وكرامتها ضد مبارك أو جمال مبارك.. وكان قد أعلن ذلك فى شتى وسائل الاتصال المرئية والمقروءة والمسموعة منذ أعلن ذلك فى قناة "الجزيرة" و"دريم" وغيرها من القنوات الفضائية والصُحُف ووكالة الأنباء الألمانية.. ثم تراجع عن خوض الانتخابات لحسابات ومقاييس مغلوطة للمجلس العسكرى وسيخوضها لا مرية بإذن الله فى الانتخابات الرئاسية القادمة.

- والكاتب الكبير ليس شقيقًا ولا قريبًا للمخرجة الشهيرة بهذا اللقب.. إنما هو مجرد اسم شهرة له ولقب لا يمت لها بأى صلة مطلقًا.

- حائز على تقدير أفضل كاتب عربى عام 2004 بالمركز الأول كأعلى كتاب توزيع ضمن قائمة الكتب العشرة الأولى فى العالم العربى عن كتابه: "الحياة السرية لصدام حسين" الصادر عن دار الكتاب العربى (القاهرة- بيروت - دمشق) والحائز على الجائزة نفسها بالمركز الأول عام 2005 عن كتابه: "بن لادن والذين معه" (الناشر دار مكتبة الإيمان بالقاهرة)، كما فاز لعام 2006 عن كتابه "الـCIA وملفات الحكام العرب" الصادر عن دار الكتاب العربى.

- وفى عام 2007 فاز بتقدير أفضل كاتب وأفضل كتاب عن كتابه "صدام لم

يُعدَم" عن مكتبة مدبولى للطبع والنشر، وذلك فى معرض القاهرة الدولى للكتاب التاسع والثلاثين كأعلى وأفضل كتاب توزيع ضمن 20 مليون كتاب وكاتب على مستوى العالم ليكون الكاتب والكتاب الأول.

– تلقى مؤلفاته اهتماما سياسيا أمريكيا وأوروبيا خاصا حيث تناقش مؤلفاته وتتابعها بشكل غير تقليدى وكالة المخابرات الأمريكية الـ"سى.آى.إيه" والقيادة السياسية الأمريكية وخصوصًا مؤلفاته: "تاريخ بوش السرى الأسود" و"الـCIA وملفات الحكام العرب.. سرى للغاية".

– عاش طفولته وصباه فى قرية "الزعفران" التابعة لمركز الحامول محافظة كفر الشيخ.

– أبدى اهتمامًا مبكرًا بالقراءة والكتابة الأدبية والشعرية فكانت أولى تجاربه الشعرية حين كتب شعرًا فى انتصار حرب السادس من أكتوبر عام 1973 حيث شهد له أساتذته بالنبوغ والتفوق فى حرفة الكتابة وشجعوه على الدرب لاستكمال المسيرة ومنهم الأستاذ أحمد عبدالحميد خليفة مدرس اللغة العربية بالمرحلة الإعدادية، والأستاذ الشيخ على فهيم مأذون القرية، والأستاذ منصور خليفة ناظر مدرسة الوحدة المُجمعة الابتدائية الذى تنبأ له بمستقبل أدبى مرموق وشجعه على المُضى فيه قُدُمًا.

– حصل على ليسانس الحقوق من كلية الحقوق جامعة القاهرة وكان قد درس الإخراج السينمائى بالمعهد العالى للسينما بأكاديمية الفنون بالهرم فى منتصف الثمانينيات، وقبله حصل الكاتب الكبير على دبلوم فى التجارة فى أواخر السبعينيات.

– قبل احترافه كتب فى العديد من الصحف فى سنّ مبكرة كـ"أخبار اليوم" و"الجمهورية" والمجلات: "السينما والناس"، وغيرها.. ثم تفرغ للكتابة احترافًا منذ عام

1985 وعمل فى العديد من الصحف المستقلة: "صوت الأمة" و"البديل" و"الميدان" و"الخميس" و"الأنباء" و"الغد"، وغيرها من الصحف والمجلات.

- ومن أشهر محاوراته الصحفية لقاءاته مع: السيدة جيهان السادات والدكتور مصطفى خليل رئيس وزراء مصر الأسبق ومهندس عملية السلام المصرية الإسرائيلية، ومحاوراته الصحفية مع الصاغ فوزى عبدالحافظ مدير مكتب الرئيس السادات، ومع الوزير طلعت حمّاد وزير شئون مجلس الوزراء والمتابعة، ومحاوراته مع الرئيس الأمريكى جيمى كارتر، ومقابلته الصحفية مع أسامة بن لادن فى عام 1992، ومع الرئيس العراقى صدام حسين ونجله الراحل عدى صدام حسين وذلك فى منتصف عام 1988.. غير أنه يعتبر أن أهم محاوراته الصحفية فى حياته لقاءاته مع الزعيم الكبير "نلسون مانديلا".

- كتب القصة والسيناريو والحوار للعديد من الأعمال السينمائية والتليفزيونية، منها: السهرة التليفزيونية: "المقعد الخلفى" إخراج علاء كريم وبطولة طارق لطفى ووفاء فاضل وأسامة عباس وإبراهيم خان ودينا، ومسلسل "غرام الكبار فى صالون مى زيادة"، ومسلسل "سارة" عن رائعة الأديب الكبير عباس محمود العقاد لقطاع الإنتاج بالتليفزيون المصرى، ومسلسل "المارد والقمقم" لشركة صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات، وكتب سيناريو الأفلام السينمائية: "كليوباترا" و"مانديلا" و"كلاى" و"السادات والمنصة".. وكتب كذلك مسلسل "السادات" وكان النجم الكبير الراحل أحمد زكى والمنتج حسين القلا قد تعاقدا معه على كتابة مسلسل "السادات".



كتب صدرت للمؤلف

1- صرخة المجهول- ديوان شعر

2- غريبان عندما نلتقى- مجموعة قصصية

3- ناصر 56 والسادات 73

4- بلاغ لسيادة الرئيس

5- فضائح الزعيم.. عن زعماء السياسة

6- انحرافات الفن والسياسة.. أجرأ حوار مع اعتماد خورشيد

7- الاعترافات السرية لنجمة سينمائية- رواية

8- الحياة السرية لصدام حسين.. حقيقة هروبه واعتقاله

9- تاريخ بوش السرى الأسود

10- أسرار الأميرات فى الخليج العربى... (تمت مصادرته)

11- اعترافات جيهان السادات

12- هدى عبدالناصر شاهِدة على عصر جمال عبدالناصر

13- القصائد الممنوعة لنزار قبانى فى الحب والسياسة

14- انحراف المشاهير

15- الشيخ زايد.. فارس العرب وعاشق الوحدة العربية

32- لذة الخيانة.. فى أدب الحب

33- نهب النفط

34- أسرار القصور الملكية

35- الأميرات.. أسرار وخفايا

36- الملف النووى

37- صدام لم يُعدَم- الجزء الأول

38- صدام لم يعدم- الجزء الثانى

39- الكبار ومقتل سوزان تميم

40- هؤلاء قتلوا السادات

41- فساد آل سعود

42- أيام أوباما السوداء

43- أوباما مسلمًا

44- غرام الكبار فى صالون مى زيادة

45- قصر العروبة- رواية

46- محاكمة النبى محمد- رواية تدافع عن سيدنا محمد ﷺ وتكشف هجوم خصوم الإسلام على نبينا الكريم والرد الشافى والساحق عليهم

47- جنرال الحرية.. عن عبدالناصر والقذافى

48- جبروت الهانم

49- الشعب.. يريد.. إسقاط النظام

50- سيئة مصر الأولى- رواية

51- ابن الحرام

52- أبوجهل

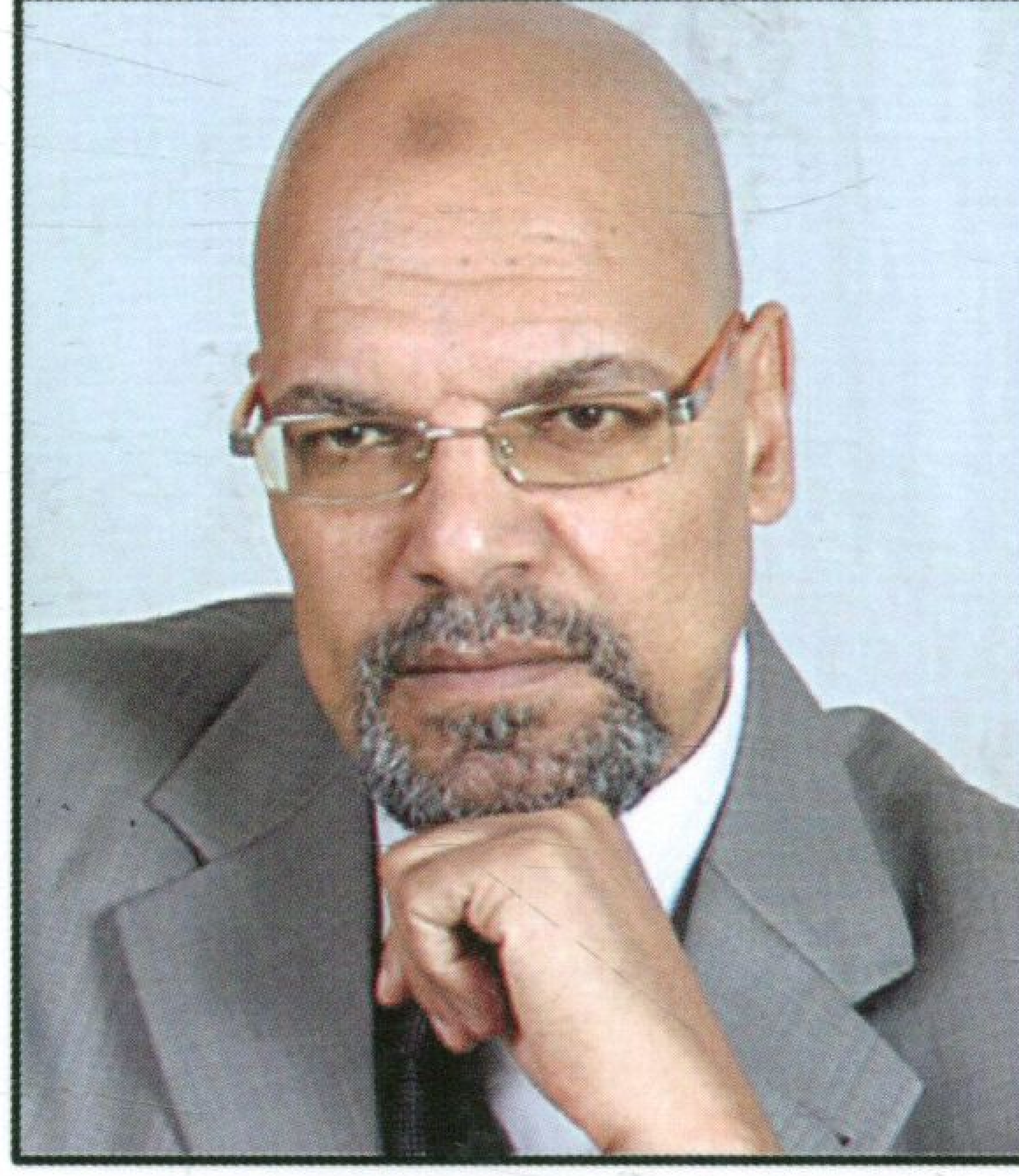
53- إيران والمؤامرة الأمريكية

54- الأقطاب الثلاثة.. مصر وإيران وتركيا



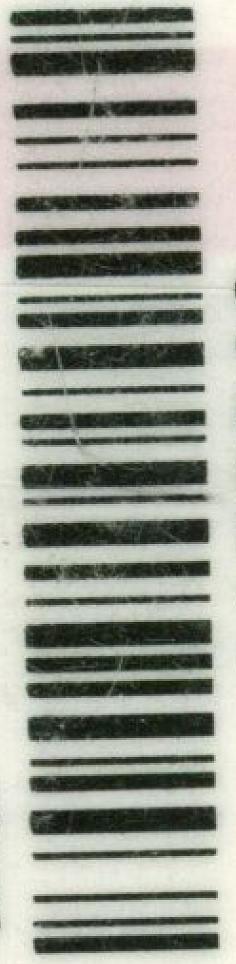
المحتويات





قنبلة.. بالوثائق والمستندات والأرقام:

- مصر وإيران وتركيا.. وأمل الوحدة الإسلامية الكبرى !!
- وحدة الأقطاب الثلاثة.. ستطرد أمريكا من الخليج نهائياً.. وتنهي أسطورة إسرائيل الكاذبة.. بدون حرب!!
- مرسي ونجاد وأردوغان.. مستقبل أكبر قوة عسكرية إسلامية في العالَم!
- الأقطاب الثلاثة (مجتمعين) أقوى قوة عسكرية في التاريخ!!
- جيش الوحدة 22 مليون جندي: إيران تمتلك 12 مليون مقاتل ومصر 6 مليون بطل وتركيا 4 مليون فارس!!
- بالوثائق والمستندات وتقارير الـ C.I.A: تركيا ومصر وإيران أضخم ترسانة سلاح نووية وتقليدية تهزم أمريكا ونصف أوروبا معاً!
- تقرير أقوى 20 جيش في العالم: مصر أقوى من إسرائيل 6 مرات!
- هل يتحقق حلم الوحدة وتنضم إليهم باكستان ليقود المسلمون العالم من جديد ؟!



كنوز
للنشر والتوزيع